جامعة وهران2

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا

رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الأسري

استراتيجيات التعامل لدى الزوجة المعنفة وعلاقتها بالتوافق الزواجي

مقدمة من الطالبة: مكرلوفي يمينة

أمام لجنة المناقشة المكونة من:

أ.د كحلولة سعاد	**أستاذة التعليم العالي**	**رئيسة**	**جامعة وهران2**
د.فراحي فيصل	**أستاذ محاضر "أ"**	**مشرفا ومقررا**	**جامعة وهران 2**
أ.د تيغزة أمحمد	**أستاذ التعليم العالي**	**مناقشا**	**جامعة وهران2**
د.مكي محمد	**أستاذ محاضر "أ"**	**مناقشا**	**جامعة وهران2**

السنة الجامعية: 2014-2015

العنوان «استراتيجيات التعامل لدى الزوجة المعنفة وعلاقتها بالتوافق الزواجي"

الملخص: هدفت الدراسة الى معرفة استراتيجيات التعامل الأكثر استخداما من قبل الزوجة المعنفة والمساهمة في التوافق الزواجي. والكشف عن وجود فروق لعينة الزوجات المعنفات في استخدامهن لاستراتيجيات التعامل باختلاف مدة الزواج ومستوى التوافق الزواجي. حيث تمّ تطبيق استبيان التوافق الزواجي وكذا استبيان استراتيجيات التعامل على عينة قوامها 70زوجة.فضلا عن دراسة حالتين طبق عليهن كل من تقنيات الفحص العيادي والاختبار الاسقاطي TAT واستخلص من الدراسة ان الزوجة المعنفة تعتمد استراتيجية الانفعال، التقبل، الجانب الديني، حل المشكل , الترفيه والمساندة الاجتماعية في تعاملها مع العنف. وتعد المساندة الاجتماعية وحل المشكل والانفعال من بين استراتيجيات التعامل مساهمة في التوافق الزواجي. كما وجدت فروق في استخدام الزوجات المعنفات لاستراتيجية التقبل لصالح من لهن مدة زواج تقدر ب 21+ إضافة الى وجود فروق في استخدامهن لاستراتيجية حل المشكل، الانفعال، والمساندة الاجتماعية لصالح منخفضات التوافق الزواجي.

الكلمات المفتاحية: العنف الزوجي، استراتيجيات التعامل، التوافق الزواجي.

" **Title**: **The reaction of the batted wives and its relation to the good Marital Compatibility**

Abstract: This study is an attempt to know; what are the most reactions of the batted women, against the domestic violence and keeping a good partnership or Marital Compatibility. There are many deferent methods using by the batted wives that I have took as a sample, these methods and manners are depending on many circumstances and a period of time. My questionnaire cover 70 batted wife and I applied the TAT on 2 cases.

The conclusion of this study is that the most reactions of the batted wives against the domestic violence are: acceptation, religious moral aid, trying to solve the problem, trying to have fun, gets a social support, all these in order to keep Marital Compatibility

Key words: Domestic violence, strategies of reaction, Marital Compatibility

Titre « Les stratégies d'adaptation chez les épouses battues et leur relation avec la compatibilité conjugale »

Résumé :L'objectif de mon étude est de savoir les stratégies d'adaptation les plus utilisées chez les épouses battues et leur contribution dans la compatibilité conjugale, ainsi que l'exploration de la différence qui peut exister chez l'échantillon d'étude dans l'utilisation de ces stratégies en tenant compte de la durée du mariage et le niveau de la compatibilité conjugale.

J'ai passé le questionnaire concernant la compatibilité conjugale sur 70 épouses, plus deux études de cas ont été effectuées en utilisant les techniques de l'examen clinique et le test projectif (T.A.T).

Les résultats de mon étude est que l'épouse battue adopte les stratégies de l'émotion, l'acceptation, le coté religieux, la tache, la distraction et le soutien social pour affronter la violence, et le soutien social et la tache ainsi que l'émotion sont les stratégies les plus utilisées dans la réalisation de la compatibilité conjugale.

En plus l'étude a confirmé l'existence des différences dans l'utilisation de la stratégie d'acceptation par les épouses battues selon la durée du mariage qui égale à plus de 21 ans, et des différences dans l'utilisation des stratégies de la tache, l'émotion et le soutien social selon les courbes de la compatibilité conjugale.

Les mots clés : violence conjugale, stratégies d'adaptation, compatibilité conjugale.

قال الله تعالى:

"وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ "

الآية 21 من سورة الروم

إهداء

إلى روح والدي الطاهرة.....رحمه الله.....وأسكنه فسيح جنانه

إلى التي غمرتني بدعائها... أمي حبيبة قلبي أطال الله في عمرها .....وألبسها ثوب الصحة والعافية

إلى زوجي العزيز .....الدافع لإنجاز هذه الرسالة

إلى بناتي حبيباتي .....إيمان ومنال

إلى من ساندني بدعواته أخي العزيز المعلم" قدور"

إلى رفيقات الدرب: أمينة، فيروز، أزهار، نفيسة، صليحة وفطيمة

إلى كل زوجة تألمت..... وصبرت على الألم

إلى كل من قدّم لي يد النصح والمساندة..... من قريب او من بعيد

إليكم جميعا .....أهديكم هذا العمل

الشكر والتقدير

ربنا لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك منّا الحمد حتّى بعد الرضا، والصلاة والسلام على سيد ومعلّم البشرية حبيبنا محمدا عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام.

أتقدم بأصدق عبارات الشكر وامتناني لأستاذي القدير: الدكتور "**فراحي فيصل**"الذي تكرّم وأشرف

على رسالتي، والذي اعطاني من وقته وفكره وتوجيهاته الكثير، لقد كان لدعمه صدى كبيرا في مسيرتي العلمية، فلك يا أستاذي الفاضل كل الاحترام والتقدير ومهما قلت فلن أوفيك حقك، فجزاك الله.

أتقدم بأصدق عبارات الشكر الى والدتي وزوجي وبناتي وعائلتي التي ساندتني طيلة المشوار الجامعي.

أخص بشكري للأساتذة الأفاضل والمحترمين الذين لم يبخلوا عليّ بتوجيهاتهم، وإرشاداتهم: الأستاذ ماحي إبراهيم، الأستاذ تيغزة محمد,الأستاذة يوب نادية، الأستاذة كبداني خديجة.

كما أتقدم بجزيل الشكرالى لجنة المناقشة التي تتكرّم بمناقشتي، والى كافة أساتذة علم النفس الذين ساهموا في تكويني وتحفيزي نحو المضيّ قدما وأخص منهم الأستاذة "**شعبان**" وأقول لها بارك الله فيك.ولا يفوتني ان أتقدم بشكري الجزيل لصاحب المشروع الدكتور "**منصوري عبد الحق**" الذي أتاح لنا فرصة استكمال الدراسة في هذا المشروع القيّم والذي يتكفل بالأسرة والمجتمع.

أقدم شكري الخاص لعينة الدراسة، كما أتقدم بشكري الجزيل الى كافة موظفي إدارة ومكتبة العلوم الاجتماعية.

كما لا يفوتني تقديم تحية خاصة لمدير مدرسة محمد بوضياف الجديدة ,السيد "مصمودي محمد" على تقديمه التسهيلات لإجراء الدراسة.

وفي الختام أشكر كل من ساعدني من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل المتواضع واختم شكري بهذا البيت راجية من العليّ القدير ان يحيطكم جميعا برعايته وعنايته.

وصلي اللهم وسلّم وبارك على الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام.

ولو انني أوتيت كلّ بلاغة وأفشيت بحر النطق في النظم والنثر
لما كنت بعد القول الاّ مقصّرا ومعترفا بالعجز عن واجب الشكر

ملخص البحث:

تناولت الدراسة "**استراتيجيات التعامل لدى الزوجة المعنفة وعلاقتها بالتوافق الزواجي**" وهدفت الى معرفة:استراتيجيات التعامل الأكثر استخداما من قبل الزوجة المعنفة. والمساهمة في التوافق الزواجي والكشف عن وجود فروق لعينة الزوجات المعنفات في استخدامهن لاستراتيجية التعامل باختلاف مدة الزواج ومستوى التوافق الزواجي.

حيث زاوجت الطالبة بين المنهج الوصفي والمنهج العيادي،وقدرت عينة الدراسة ب 70زوجة تعاني العنف من طرف زوجها وهي لازالت في بيت الزوجية،واعتمدت الطالبة على طريقة الكرة الثلجية في اختيارها للعينة.

وتم تطبيق عليهن استبيان استراتيجية التعامل والمتكون من 36فقرة،واستبيان التوافق الزواجي والمتكون من 39فقرة، وتم التأكد من الصدق والثبات لأدوات الدراسة بالاعتماد على عدة أساليب احصائية.

كما استعانت الطالبة بتقنيات الفحص العيادي المتمثلة في المقابلة العيادية، الملاحظة والاختبار الاسقاطي لتفهم الموضوع TAT مع حالتين تعيش العنف الزوجي.

وبعد معالجة معطيات الدراسة بالاعتماد على مختلف الأساليب الإحصائية بواسطةSPSS22 .توصلت الدراسة الى النتائج التالية:

- ان استراتيجيات التعامل الأكثر استخداما من قبل الزوجة المعنفة والمرتبة كالتالي: الانفعال،التقبل،الجانب الديني،حل المشكل،الترفيه والمساندة الاجتماعية.
- وتعد المساندة الاجتماعية وحل المشكل والانفعال من بين استراتيجيات التعامل مساهمة في التوافق الزواجي.

كما توجد فروق في اللائي استخدمن استراتيجية التقبل لصالح من مدة زواجهن 21+. إضافة الى وجود فروق فيمناستخدمهن استراتيجية حل المشكل، الانفعال، والمساندة الاجتماعية لصالح منخفضات التوافق الزواجي.

وقد تمت مناقشة هذه النتائج في إطار الجانب النظري والدراسات السابقة.

.الكلمات المفتاحية: العنف الزوجي، استراتيجيات التعامل، التوافق الزواجي

قائــمة المحتويـــــات

إهداء .....أ

الشكر والتقدير.....ب

ملخص الدراسة.....ج

قائمة المحتويات.....د

قائمة الجداول .....ج

قائمة الأشكال.....ي

مقدمـة.....1

الفصل الأول: مدخل إلى الدراسة

إشكالية الدراسة.....7

فرضية الدراسة.....10

دوافع اختيار الموضوع.....10

أهداف الدراسة.....11

أهمية الدراسة.....11

التحديد الاجرائي للمفاهيم..... 11

صعوبات الدراسة.....13

الفصل الثاني: العنف الزوجي واستراتيجية التعامل

أولا: العنف الزوجي:

تمهيد

مفهوم العنف.....15

تعريف العنف الزوجي.....16

أشكال العنف الزوجي.....16

صيرورة العنف الزوجي.....18
دواعي استمرار الزوجة المعنفة في علاقتها الزوجية.....19
أسباب العنف نحو الزوجة.....20
النظريات المفسرة لسلوك العنف ضد الزوجة.....22
موقف الشريعة من العنف ضد الزوجة... 23
أنماط الزوج العنيف.....24
آثار العنف على المرأة.....24
احصائيات حول العنف ضد الزوجة.....26

ثانيا: استراتيجيات التعامل:

مفهوم استراتيجية التعامل.....27
تعريف استراتيجية التعامل.....28
أنواع استراتيجية التعامل.....31
العوامل المؤثرة في تحديد استراتيجية التعامل.....33
مقاييس استراتيجية التعامل.....36
استراتيجية التعامل لدى الزوجة المعنفة.....38
الدراسات السابقة لاستراتيجية التعامل لدى الزوجة المعنفة.....38
الدراسات التي تناولت الأسباب الداعية لبقاء الزوجة ببيتها رغم العنف.....40
خلاصة

الفصل الثالث: التوافق الزواجي

تمهيد
مفهوم التوافق.....44
تعريف الزواج 45
أهمية الزواج.....45

تعريف التوافق الزواجي.....49
التوافق الزواجي وبعض المفاهيم الأخرى.....48
أساسيات التوافق الزواجي.....49
مجالات التوافق الزواجي.....49
النظريات المفسرة التوافق الزواجي من منظور اجتماعي..... 50
النظريات المفسرة للتوافق الزواجي من منظور نفسي.....51
عوامل تحقيق التوافق الزواجي 55
عوامل سوء التوافق الزواجي.....52
الدراسات السابقة للتوافق الزواجي.....56
خلاصة

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

أولا: الدراسة الاستطلاعية

تمهيد
أهداف الدراسة الاستطلاعية.....59
الإطار الزمني والمكاني للدراسة الاستطلاعية.....59
عينة الدراسة.....59
أدوات الدراسة الاستطلاعية 60
الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة 68

ثانيا: الدراسة الأساسية

***المنهج الوصفي:**

-1 منهج الدراسة الأساسية..... 84
-2 الإطار الزمني والمكاني للدراسة الأساسية 85

-3عينة الدراسة الأساسية 85
-4 أدوات الدراسة الأساسية.....86
-5 الأساليب الإحصائية.....87
***المنهج العيادي**
1-دراسة الحالة.....87
2-المقابلة العيادية.....87
3-الملاحظة العيادية.....88
4-الاختبارات النفسية.....88

الفصل الخامس: التقرير السيكولوجي للحالتين

1-التقرير السيكولوجي للحالة الأولى.....97
2-التقرير السيكولوجي للحالة الثانية.....110

الفصل السادس: عرض ومناقشة نتائج الدراسة

*عرض ومناقشة نتائج السؤال الأول 126
1-عرض ومناقشة نتائج الفـرضية الأولى.....130
2-عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثـانيـة..... 181
خاتمـة واقتراحـات.....187
المراجـع 189
الملاحـق 201

قائمة الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	احصائيات العنف ضد الزوجة لسنتي 2013-2014	**26**
02	احصائيات العنف الزوجي من الثلاثي الأول لسنة 2015	**26**
03	المتابعة الشهرية لحالات العنف ضد المرأة	**27**
04	جدول يوضح مجالات التوافق الزواجي	**49**
05	توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغيري الوضعية المهنية ، المستوى التعليمي ومدة الزواج	**60**
06	نتائج التحكيم حول مناسبة الفقرات لاستبيان لاستراتيجيات التعامل لدى الزوجة المعنفة	**62**
07	الصياغة النهائية للعبارات المعدلة لاستبيان استراتيجية التعامل لدى الزوجة المعنفة	**66**
08	يوضح ارتباط الفقرات مع الابعاد لاستبيان استراتيجية التعامل لدى الزوجة المعنفة	**69**
09	يوضح معاملات الثبات لاستبيان استراتيجية التعامل لدى الزوجة المعنفة بطريقة ألفا كرونباخ	**72**
10	يوضح معاملات الثبات لاستبيان استراتيجية التعامل لدى الزوجة المعنفة بطريقة التجزئة النصفية	**73**
11	الصيغة النهائية لاستبيان استراتيجية التعامل	**73**
12	نتائج التحكيم حول مناسبة الفقرات لاستبيان التوافق الزواجي	**75**
13	الصياغة النهائية للعبارات المعدلة لاستبيان التوافق الزواجي	**78**
14	جدول ارتباط الفقرات مع الابعاد لاستبيان التوافق الزواجي	**80**
15	معامل الثبات لاستبيان التوافق الزواجي بطريقة ألفا كرونباخ	**83**

16	معامل الثبات لاستبيان التوافق الزواجي بطريقة التجزئة النصفية	**83**
17	الصيغة النهائية لاستبيان التوافق الزواجي	**84**
18	توزيع عينة لدراسة الأساسية وفق متغيري الوضعية المهنية، المستوى التعليمي ومدة الزواج	**85**
19	نتائج استبيان استراتيجية التعامل للحالة الاولى	**100**
20	نتائج استبيان التوافق الزواجي للحالة الاولى	**101**
21	نتائج استبيان استراتيجية التعامل للحالة الثانية	**113**
22	نتائج استبيان التوافق الزواجي للحالة الثانية	**114**
23	جدول يوضح أكثر استراتيجية التعامل استخداما من قبل الزوجات المعنفات	**126**
24	نتائج تحليل الانحدار المتعدد لأبعاد استراتيجية التعامل على التوافق الزواجي لدى الزوجة المعنفة	**130**
25	جدول يوضح مصدر التباين	**131**
26	معاملات الانحدار لإسهام ابعاد استراتيجية التعامل في التوافق الزواجي	**132**
27	التوزيع الاعتدالي للتوافق الزواجي	**135**
28	جدول يوضح الدرجات المعيارية لمتغير التوافق الزواجي	**136**
29	جدول يوضح مستويات التوافق الزواجي	**141**
30	الإحصاء الوصفي للمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية	**141**
31	**تحليل التباين المتعدد Manova للفروق في استراتيجية التعامل لدى الزوجة المعنفة تبعا لمستوى التوافق الزواجي ومدة الزواج**	**146**
32	**نتائج تحليل التباين الأحادي Anova للفروق في استراتيجية التعامل لدى الزوجة المعنفة تبعا لمستوى التوافق الزواجي ومدة الزواج**	**147**
33	**نتائج اختبار شيفيه للفروق في استراتيجية التعامل لدى الزوجة المعنفة تبعا لمستوى التوافق الزواجي ومدة الزواج**	**148**

قائمة الأشكال والرسوم البيانية

الرقم	العنوان	الصفحة
01	دورة العنف الزوجي	**19**
02	عملية المواجهة من خلال نموذج متعدد لجرانزفورت	**38**
03	المفاهيم المرتبطة بالتوافق الزواجي	**48**
04	يوضح المدرج التكراري للتوزيع الاعتدالي للتوافق الزواجي	**135**

قائمة الملاحق

	عنوان الملاحق	الصفحة
01	استمارة تحكيم استبيان استراتيجية التعامل للزوجة المعنفة واستبيان التوفق الزواجي	**201**
02	استبيان استراتيجية التعامل للزوجة المعنفة في صورته الاولية	**210**
03	استبيان استراتيجية التعامل للزوجة المعنفة في صورته النهائية	**212**
04	استبيان التوافق الزواجي بعد تطبيقه في صورته الاولية	**215**
05	استبيان التوافق الزواجي في صورته النهائية	**218**
06	اختبار فحص الهيئة العقلية	**221**
07	اختبار تفهم الموضوع TAT	**223**

مقدمة

مقدمة:

على الرغم من وجود بحوث مستفيضة في العديد من المجتمعات عبر انحاء العالم، حول مختلف القضايا المتعلقة بالعنف ضد المرأة.الا انها لم تعطي حقها بالشكل الوافر بالنسبة للعنف الزوجي ،كون العلاقات الزوجية من أسمى العلاقات الإنسانية والتي تعتبر الدعامة الأساسية لبناء الاسرة في المجتمع.

وتكمن خطورة العنف الزوجي بشكل خاص انه ليس كغيرها من اشكال العنف التي تظهر نتائجها بشكل مباشر،انما تظهر على المدى البعيد وبشكل غير مباشر. بحيث تحدث خلل في نسق الاسرة وبالتالي اهتزاز وشرخ في العلاقات الاسرية. فحسب ما اشارت اليه عميد الشرطة **رازم كنزة**" لدى مديرية الشرطة القضائية، أنه تم تسجيل6985حالة عنف ضد المرأة في مختلف ولايات الوطن خلال التسع أشهر الاولى من سنة 2014.

كما أوضحت العميد" **رازم**" خلال اليوم التحسيسي الوطني لمكافحة العنف ضد المرأة أن ولاية الجزائر تعد

في مقدمة الولايات التي سجل بها أكبر عدد من قضايا العنف ضد المرأة.وتعرضت 5.163 امرأة من بين اجمالي ضحايا هذه الظاهرة الى عنف جسدي بنسبة تزيد عن 73 بالمائة مقابل تعرض 1.508 منهن الى سوء المعاملة الى جانب تعرض 205 اخريات الى اعتداءات جنسية وتعرض 27 منهن للقتل العمدي، وتبقى السيدات المتزوجات الاكثر عرضة لحالات العنف

وحسب الاحصائيات الصادرة عن خلية الاصغاء للأمن الوطني الولائي بوهران (2011) ان الجزائر العاصمة تتصدر القائمة في تعرض النساء للعنف ب 1238ضحية، وتعد وهران في المرتبة الثانية ب 672 ضحية، وفي المرتبة الثالثة ولاية المسيلة ب 242 ضحية.

فظاهرة العنف أضحت تهدد العالم بأسره كونها تحطم كيان أسرة بكاملها، ففي المجتمع اللبناني تتعرض فيه المرأة بغض النظر عن مستواها التعليمي أو وضعيتها المهنية فقد وجدت شرف الدين(2002) أن المرأة تتعرض لعنف جسدي ونفسي من الزوج وفي مختلف الطبقات الاجتماعية. أما في المجتمع الأردني فحسب ما تعاملت معه إدارة حماية الأسرة (2004) حيث تمّ تسجيل 1423 حالة عنف موجهة من الزوج لزوجته. ومن بين أشكال العنف الممارس ضدها نجد العنف الجسدي،النفسي،الجنسي،الاجتماعي، الصحي والاقتصادي. (أسماء الإبراهيم:301,2010)

كما أن لجوء الزوج الى استعمال السلوك العنيف ضد زوجته دليل على عدم قدرته في تفهم الحياة الزوجية بإطارها الطبيعي، وغالبا ما يعاني هذا الزوج من اضطرابات نفسية.وبالتالي يكون وقع الأذى النفسي على

الزوجة أشدّ من الأذى الجسدي لأنه غالبا ما يؤدي الى حالات الانهيار العصبي والأزمات النفسية المتكررة (نعيمة رحماني :2010-51)

كما يشير بعض الباحثين الى أن الإساءة الى الزوجة تعتبر بمثابة الحادث الصدمي لها والتي تحاول من خلاله أن تتجنبها وتقي نفسها من آثارها النفسية التي تتمثل في انخفاض الشعور بالقيمة والشعور بالإجهاد.(عبيرالصبان:2007).

ولعل من أهم وظائف الزواج تحقيق الاطمئنان والاستقرار النفسي، حيث يجد كل من الزوجين في الآخر مبعث سرور وارتياح، وسند وتعاطف ودعم في مواجهة مشاكل الحياة، وتلبية احتياجاتها. لذلك عبر عن العلاقة الزوجية بأنها سكن وملجأ يأوي إليه الإنسان وفي قول الله تعالى" ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون"الروم 21 والاطمئنان في الحياة الزوجية لا يتحقق إلا إذا كانت العلاقة بين الزوجين في إطار المودة والرحمة وهي الأساس في المعاشرة بالمعروف,ومن شأن هذه المشاعر النبيلة ان تنشر أجواء السكينة والطمأنينة وذلك هو أرضية التوافق الزواجي ، والذي لاتتحقق الحياة الزوجية من دونه, وان الخلافات والمشاكل في الحياة الزوجية إذا لم تعالج تسلب الطرفين راحتهما وسعادتهما ، وتفقدهما أهم ميزات وخصائص الارتباط الزواجي.

كما تناول في هذا الاطار **جوتمان، وامسون، وميراي**(1999)Gottman,Wamson ,Murray

دراسة بعنوان النزاع الزوجي للتعرف على العوامل التي تساعد انهيار الروابط بين الزوجين في الزيجات المهددة بالفشل، تم تطبيق الدراسة على 30 زوجا، توصلت الدراسة الى وجود 4 أسباب تؤدي الى انهيار الروابط الزوجية وهي: النقد القاسي،السخرية، السب أثناء الشجار بالإضافة الى وصول الزوجين الى مرحلة العنف والضرب، التفكير السلبي اتجاه الطرف الآخر بالطلاق (ميمونة بنت يعقوب ،56:2013).

فالتقارب بين الزوجين كلما كان كبيرا زالت الكثير من العقبات والحواجز والمشاكل التي تواجه الزوجين في حياتهم وعلى جميع الأصعدة. لان الزواج عندما يكون قائماعلى دعائم الفهم الصحيح بين زوجين ارتضيا عن قناعة أن يكونا زوجين، فانه يشد من أزر الاسرة.

لذلك فان احترام معنى الزواج يستقي بالخبرة ويحتذي بالقدوة، وان الزواج علاقة تضفي على المجتمعات والشرائع قدسية واحتراما، ويمنح كلا الزوجين فرصة النضج والتكامل وتحقيق الذات والحفاظ على الكرامة وان شخصية الفرد الناضجة إنما هي ثمرة تنشئة مستقرة أيام الطفولة في أسرة مستقرة قوامها زواج متكافئ

وعلى الرغم من أن ظاهرة العنف الزوجي منتشرة ومعروفة في المجتمعات المتقدمة منها والمتخلفة الا أن الإحصائيات الدقيقة لحجم انتشارها غير معروفة لما ينتابها من تستر ورغبة في عدم الافشاء أحيانا على اعتبار ان الخلافات الاسرية وخفاياها لا ينبغي ان تفشى، وكذلك مخافة التعرض للمزيد من العنف إذا تم التبليغ عنه.(الغرايبة فيصل، 159:2012)

كماأن ضعف شخصية الزوج تلعب دورا هاما في ممارسة العنف ضد الزوجة، لكونه لا يثق بنفسه وبالتالي لا يثق في زوجته، فحالة الشك المرضي الناجم عن ضعف الشخصية، يؤدي الى ممارسة العنف الزوجي، وقد يصل الى حد القناعة الوهمية والشك في تصرفات زوجته وبالتالي تأويلها بأن زوجته خائنة او غير مخلصة وبالتالي يجسدها بالضرب.(نعيمةالرحماني،158:2010)

صحيح أن مستوى وعي الفرد لا يمكن تجاهله في تقرير مسار العلاقات الزوجية، حيث أنه كلما أرتفع وعي الفرد وارتقى كلما ساعده ذلك في سير العلاقات الزواجية وأهّله للتعامل معها بصورة أكثر حكمة وإيجابية، بل أنه قد يمكنه من تخطي جزء من موروثه الثقافي والقيمي الذي أكتسبه في طفولته في محيط علاقات نفسية واجتماعية وأسرية مشحونة بالتوتر والخلافات والتصلب. ومع ذلك تظل بيئة الطفل الأسرية التي تربى فيها وترعرع وتشرب منها مفاهيمه وقيمه وأحكامه تجاه الحياة عموما والعلاقة الزواجية بشكل خاص هي المحدد الأول لمكوناته النفسية والسلوكية(بلقيس علي:2003).في حين نجد الزوجة تلعب دورا هاما في التكيف مع الحياة الاسرية وخاصة الزوج،وقد ينعكس عدم احساسها بالتوافق الزواجي على حياتها اليومية،الامر الذي يؤثر على تربية ابناءها وتكيفها وانتاجيتها.

وتزداد الأمور سوءا إذا لم تكن المرأة مهيأة لمثل هذه الظروف،بحيث لا تمتلك والأساليب المجدية التي تمكنها من التعامل الفعال اتجاه هذه المواقف.

و أشار لازاروس وفولكمان Lazarus,folkman(1988) إلى أساليب المواجهة بأنها محاولة إدارة المواقف الضاغطة ببعض الطرق الفعالة, وهي ليست فعل واحد ولكنها عملية تسمح لنا أن نتعامل مع ضغوط متنوعة(سليمان بن راشد،7:2014) كما رأوا كذلك أن وظيفة أساليب المواجهة هي الحماية من آثار الضغوط بإزالتها او تعديلها او جعل النتائج الانفعالية للموقف في اطار يمكن السيطرة عليه او ادراك الظروف الضاغطة بشكل يعين على إضفاء الطبيعة المحايدة للموقف, وخفض خصائصه المزعجة.(عبد الله السهلي،3:2010)

وتشير العديد من الدراسات إلى أن الزوجات يستخدمن استراتيجيات وأساليب مختلفة لمواجهة العنف، وأن هناك اختلافا واضحا في شيوع تلك الأساليب تبعا لمتغيرات متعددة ومنها دراسة كلثم الغانم (2008)

(Waldrop et Resick(2004) **Hage(2006) أمين(2006)**) فالزوجات اختلفن في تعاملهن مع العنف، فهناك من استخدمن: الدعم الاجتماعي، التقبل، مقابلة العنف بالعنف، الصمت والبقاء،التجنب. يرى **كوباسا(1982),Kobasa**أن أساليب المواجهة تعد بمثابة أساليب تعويضية تساعده على الاحتفاظ بالصحة النفسية معا بشرط ان يعي الفرد كيفية طرق المواجهة وماهي العمليات أو الأساليب الملائمة لمعالجة موقف ما كما ينظر البعض الى تلك العوامل على انها عوامل استقرار التي تعين الفرد على الاحتفاظ بالتوافق النفسي والاجتماعي أثناء الفترات الضاغطة من حياته .وظهر في الآونة الأخيرة اقتناع بضرورة الاهتمام بدراسة هذه العمليات ومعرفة الأساليب التي يستطيع الفرد من خلالها مواجهة الضغوط بنجاح خلال حياته وإيجاد طرق وأساليب مواجهة أكثر إيجابية ويطلق عليها مواجهة Coping(منال السكني،30:2013).

وبالتالي فان موضوع استراتيجيات التعامل للزوجة المعنفة تعد من الموضوعات التي يستوجب دراستها والاهتمام بها، خصوصا إذا ربطناها بالتوافق الزواجي. وهذا ما تسعى له الطالبة في هذا البحث من خلال الكشف عن العلاقة بين استراتيجيات التعامل للزوجة المعنفة و التوافق الزواجي.

وقد حاولت الطالبة عرض محتوى الدراسة ومختلف ما انتهت إليه من نتائج في ستة فصول تعاقبت على النحو التالي:

الفصل الأول: تطرقت فيه الى مدخل الى الدراسة،وتم فيه تحديد إشكالية البحث وصياغة فرضياته

كما تمّ عرض دوافع اختيار الموضوع، إضافة الى ذلك أهمية واهداف البحث واهم صعوبات البحث. واخيرا تم التطرق الى ضبط مفاهيم الدراسة اجرائيا.

اما **الفصل الثاني:** جزئته الى قسمين فالقسم الأول تناولت فيه عرض مفصل عن العنف الزوجي من خلال الإشارة الى التعاريف، أشكاله، أسبابه، دوافع إبقاء الزوجة رغم تعرضها للعنف، النظريات، وأخيرا تم رصد مختلف الإحصائيات عن العنف الزوجي.اما القسم الثاني تمّ التطرق الى استراتيجيات التعامل من خلال عرض تعريفات، مفاهيم، أنواع،العوامل المؤثرة في تحديد استراتيجية التعامل، مرورا بمقاييس خاصة باستراتيجية التعامل،وأخيرا تم عرض أهم الدراسات السابقة التي تناولت استراتيجية التعامل لدى الزوجة المعنفة.

كماخصّص **الفصل الثالث** للتوافق الزواجي استهلّت فيه الطالبة مفهوم التوافق، تعريف الزواج واهميته، كما تعرضت الى التوافق الزواجي وعرضت فيه تعاريف،أساسيات التوافق الزواجي،مجالاته،نظرياته.

كما ختمت الفصل بعوامل تحقيق التوافق الزواجي وعوامل سوء التوافق الزواجي.

أما **الجانب التطبيقي** فاشتمل على الفصول التالي:

الفصل الرابع متكون من جزئيين: الجزء الأول مخصص للدراسة الاستطلاعية، من خلال عرض الإطار الزماني والمكاني للدراسة، والعينة التي طبقت عليها أدوات الدراسة. مع وصف أدوات الدراسة والتي شملت استبيان استراتيجية التعامل لدى الزوجة المعنفة، واستبيان التوافق الزواجي. ووصفهما في صورتهما الأولية، الخصائص السيكومترية للأداة، وحساب كل من الصدق والثبات.اما الجزء الثاني فقد خصصته الطالبة للدراسة الأساسية وقدمت فيه المنهج المعتمد في الدراسة، الإطار الزماني والمكاني كما تناولت العينة من خلال مواصفاتها وطريقة اختيارها، ومن ثمّ عرض الأساليب الإحصائية المعتمدة في الدراسة. كما تمّ عرض مفصل حول الاختبار الاسقاطيالتي اعتمدته الطالبة في دراستها.

الفصل الخامس: والذي تمحور حول التقرير السيكولوجي للحالات مع عرض نتائج أدوات الدراسة المطبقة عليهن.أخيرا ختمت الطالبة فصول دراستها **بالفصل السادس** والذي تناولت فيه نتائج الفروض وفقا للترتيب المتبع في عرض الفرضيات ومناقشة نتائج الدراسة، وختم الفصل بجملة من التوصيات والاقتراحات.

الفصل الأول: مدخل الدراسة

1-إشكالية الدراسة

2-فرضيات الدراسة

3-دوافع اختيار الموضوع

3-أهداف الدراسة

4-أهمية الدراسة

5 -التحديد الاجرائي لمفاهيم الدراسة

6-صعوبات الدراسة

الاشكالية:

لقد شهد العالم على اتساعه اهتماما وتحركا واسعا من مختلف هيئات الدفاع في حقوق المرأة ومنظماتها بتفعيل دور تلك المؤسسات في التصدي للمشكلات الاجتماعية، ومن بينها العنف ضد الزوجة، محاولة منها وضع برامج خاصة على ضوء تنامي معدلات العنف وتعدد أشكاله ومع ازدياد ضحاياها. فقد أضحى يشكل عنف الزوج ضد زوجته ظاهرة من الظواهر الاجتماعية الخطيرة التي أصبحت تتفشى بشكل سريع في المجتمع العربي عامة والجزائر خاصة.

وهو أكثر الانشطة التي لا يمكن حصرها بصورة دقيقة لان الغالبية العظمى من العنف الممارس غير مصرح به. وفي الوقت الذي تحتفل فيه المرأة الجزائرية باليوم العالمي للمرأة، بالهدايا والورود، تكشف آخر أرقام المرصد الجزائري للمرأة 2011عن ارتفاع مخيف لمعدلات العنف ضد المرأة، حيث أكدت رئيسة المرصد الوطني للأسرة، السيدة **شائعة جعفري** أن 9, 64% من العنف الموجه ضد المرأة مصدره الأسرة ويأتي الزوج على رأس القائمة ب 40.3%.و أن الإحصائيات المصرح بها من طرف مصالح الأمن والدرك والمتمثلة في 12 ألف حالة العام الماضي هي الجزء الظاهر من جبل الجليد، وأن العدد الفعلي للنساء المعنفات في الجزائر أكبر بكثير وذلك لأن أغلب من يتعرضن للعنف يلتزمن الصمت والمرأة الجزائرية لا تلجأ إلى الطب الشرعي أو القضاء إلا إذا قررت إنهاء حياتها مع المعتدي،خاصة إذا كان الزوج هو الفاعل، خوفا من الوقوع في مشاكل أكبر تؤدي بها إلى الطلاق أو خوفا من الأولياء ونظرة المجتمع،لأن المرأة الجزائرية و بالرغم من كل ما توصلت إليه المرأة ،إلا أنها بقيت حبيسة العقليات والموروثات الاجتماعية.كما فندت أن تكون المرأة العاملة أي المستقلة ماديا والمثقفة أقل عرضة للعنف لأن الواقع يكشف عكس ذلك، فالمرأة في الجزائر مهما كانت مكانتها العلمية، الثقافية والاجتماعية تتعرض للعنف بأشكاله اللفظي، الجنسي والجسدي. وتأسفت على حال إطارات في الدولة وطالبات جامعيات يتعرضن لكل أنواع الإيذاء. فحسب احصائيات(2011) المقدمة من الشرطة بوهران ان 442 امرأة بدون عمل تعاني من العنف مقابل 54عاملة. وتعد ظاهرة العنف ضد المرأة ظاهرة عالمية فلا تقتصر بمجتمع معين او على شريحة اجتماعية بعينها وان كانت هناك مؤشرات متعددة على ارتباطه بالعلاقات السلبية داخله. (جلال، كايد:2009-450)

ويؤكد سامي هاشم(2003)أن مستوى الاكتئاب لدى الزوجة يرتفع بتعرضها للعنف من قبل الزوج، حيث ان العنف بمختلف أشكاله يترك آثارا سيئة عليها ويؤدي الى انخفاض مستوى الثقة بالنفس والاحساس ويثير مشاعر الحزن لديها ,خاصة اذا كانت مرتبطة بوجود أبناء يجبرونها على الاستمرار في العلاقة الزوجية رغم عدم رغبتها ,كما يؤدي الى ظهور اعراض النفسجسمية.(روح الفؤاد:2006).كما أشارت دراسة Lundgren et, al(2001) عن العنف وآثاره النفسية والجسدية في السويد فكانت غالبية الآثار النفسية على شكل اكتئاب وتشنجات عضلية نتيجة للشد أو الضغط النفسي ، كما أن ما نسبته 64% منهن قلن أن العنف ترك آثاراً سلبية عليهن . كما أشارت الدراسة أيضاً إلى وجود أفكار انتحارية ومحاولات انتحار فعلية لدى النساء المعنفات، حيث أشار 5% منهن إلى أنهن حاولن الانتحار فعلا بعد تعرضهن للعنف، وأن 23% منهن لديهن أفكار انتحارية نتيجة لما تعرضن له من عنف. (قدرة الهر، 64:2008)

وعلى هذا الاساس بات من الضروري البحث والاهتمام بالأساليب التي تستطيع من خلالها هذه الزوجة ان تستجيب بطريقة من شأنها أن تساعدها في تحمل، تجنب أو التقليل من شدة تلك الضغوط بما يضمن لها توازنها النفسي. وكلما زاد وعي الزوجة وخبرتها كانت قادرة على تجاوز المشكلة وبالتالي تختار انسب الطرق والأساليب التي من شأنها تحقق لها نوع من التوافق النسبي.

ويعتبر التفاعل الثنائي الإيجابي بين الزوجين والمبني على المحبة والمودة واشباع الحاجات، أمرا ضروريا لتوفير الاتزان النفسي والاستقرار الاجتماعي،والمحافظة عليها في نطاق أسرة تجمع بين الزوج والزوجة ومن ثمّ يمكن للعلاقات الزوجية ان تستمر بدرجة من التوافق. (فاتنة حماد، 3:2012). فحسب دراسة بيومي خليل (1990) وكان من أهدافها معرفة أساليب المعاملة الزواجية وعلاقتها بالتوافق الزواجي على عينة مكونة من (200) زوج وزوجة، وأستخدم فيها مقاييس كان منها أساليب المعاملة الزواجية والتوافق الزواجي، وتوصل إلى وجود علاقة سالبة دالة بين أسلوب التسلط والقسوة والتوافق الزواجي في حين توجد علاقة موجبة دالة بين المودة والرحمة والتوافق الزواجي.

ومما لا شك فيه فإن التوافق الزواجي يتحدد بالدرجة الاولى بمدى نجاح وفعالية الاستراتيجية التي تستخدمها الزوجة في تعاملها مع العنف الموجه ضدها. فحسب دراسة Richard ,Gelles(2006) الى ان التوافق الزواجي مرتبط ببعض المتغيرات، وان احدى الاستراتيجيات التي تستخدمها الزوجة قصد إيقاف العنف الموجه ضدها من الزوج هي استراتيجية الشخصية والمتمثلة في التحدث ،إضافة المساندة من الجيران والأصدقاء. وان من عوامل سوء التوافق الزواجي هو افتقاد العلاقات الشخصية مع الأصدقاء حسب Kirsten Voss(1995) أي أن العلاقة الزوجية تتأثر بانخفاض مستوى العلاقات الاجتماعية مع

الآخرين. ومن بين أهم العوامل التي نستطيع التنبؤ من خلالها بالتوافق الزواجي الرضا عن العلاقة الجنسية والمساندة الانفعالية، كما أن الجانب العاطفي يحتل مكانة مهمة في بناء العلاقة الزواجية لأنه يؤكد على المشاعر الإنسانية. (عبير الصبان،3:2007)

ومن بين الدراسات التي تناولت استراتيجية التعامل للزوجة المعنفة نجد: دراسة (مي سليم الطاهر) والتي هدفت إلى التعرف على مظاهر العنف ضد الزوجات المعنفات وأساليب التعامل التي تستخدمها في مواجهة العنف ومدى اختلافها تبعاً لمتغيري التعليم والعمل، كما هدفت إلى التعرف على سمات الشخصية وتقدير الذات التي تميز النساء المعنفات مقارنة بالنساء غير المعنفات وكذلك معرفة العلاقة الارتباطية بين كل من تقدير الذات وسمات الشخصية وبين استراتيجيات التعامل مع العنف. تكونت عينة الدراسة من (132) زوجة منهن (112) زوجة معنفة تم اختيارهن بالطريقة القصدية من خلال الاتحاد النسائي الأردني والمعهد الدولي لتضامن النساء، تم استخدام استبانة مظاهر العنف ومقياس سمات الشخصية ومقياس تقدير الذات واستبانة استراتيجيات التعامل مع العنف.

أظهرت نتائج الدراسة أن أكثر سمات الشخصية التي تميزت بها النساء المعنفات من غير المعنفات هي سمة السيطرة وتحمل المسؤولية وإن أكثر استراتيجيات التعامل التي تستخدمها النساء المعنفات هي:

الاسترخاء، الدعم الاجتماعي ثم لوم الذات ثم استخدام وسائل الدفاع والدعم الديني، وكشف الذات للآخرين وضبط الضغط وكانت أخراها إعادة البناء المعرفي، وحل المشكلات.كما أشارت دراسة حول العنف ضد النساء بمصر اقيمت على 10بلدان، أفادت أن أغلبية النساء المنتهكات جسديا(55-95٪) انهن لم يتوجهن ابدا الى أي جهة للحصول على دعم ونظرا لقلة البدائل المتوفرة أمامهن فإنهن يملن الى السيطرة على دوافعهن بما في ذلك التعايش مع العنف أو انكاره من اجل البقاء على قيد الحياة وحماية للأطفال.

وفيما يخص الدراسات التي تناولت استراتيجيات التعامل وعلاقتها بالتوافق الزواجي نجد دراسة قام بها ستيفنز،ريلي (Stevens ;Riley 2001) بعنوان "العمالة المحلية والرضا الزواجي عند الأزواج العاملين" هدفت للتعرف على مستوى الرضا عن الدعم العاطفي المقدم من الشريك. ومدى التوافق في تقسيم الواجبات المنزلية. تكونت العينة من 178زوجا وزوجة تم اختيارهن بناء على الدراسة المسحية" بجبال روكي". وبعد استخدام أسلوب تحليل الانحدار، أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية بين الدعم

الاجتماعي والتوافق الزواجي، وانه كلما زاد مستوى الدعم الاجتماعي للشريك، كلما يزداد مستوى التوافق الزواجي. كما ان هناك ارتباطا سالبا بين المستوى العاطفي المقدم من الشريك والتوافق الزواجي، في حين ان هناك ارتباطا موجبا بين تقسيم الواجبات المنزلية والتوافق الزواجي. (أحمد الصمادي، هلال الجهوري10:2011).

كما تناول(2015)Clode Bélanger et all في دراسته حول علاقة استراتيجيات المواجهة بالتوافق الزواجي على مدى فترة سنتين لدى عينة من الأزواج قدرها 256زوجا.فأسفرت النتائج على وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة بين استراتيجيات التعامل والتوافق الزواجي للعينة.

وبالتالي ترى الطالبة انه ثمة علاقة بين استراتيجيات التعامل والتوافق الزواجي التي تستخدمها الزوجة في مواجهة العنف الزوجي، ومنه تحاول من خلال هذا البحث المتواضع عن نوع العلاقة الموجودة بينهما.ولاختبار هذه العلاقة تقوم بطرح التساؤلات التالية:

1- أيّ استراتيجيات التعامل الأكثر استخداما من قبل الزوجات المعنفات؟

2- ما هي الاستراتيجيات المساهمة في التوافق الزواجي بالنسبة للزوجة المعنفة؟

3- هل توجد فروق بين عينة الزوجات المعنفات في استخدامهن لاستراتيجية التعامل تبعا لمستوى التوافق الزواجي (مرتفع، متوسط، منخفض) ومدة الزواج؟

ومنه يمكن صياغة الفرضيات التالية:

-1-تعد المساندة الاجتماعية وحل المشكل من بين استراتيجيات التعامل المساهمة في التوافق الزواجي لدى عينة الزوجات المعنفات.

-2-توجد فروق بين عينة الزوجات المعنفات في استخدامهن لاستراتيجيات التعامل تبعا لمستوى التوافق الزواجي (مرتفع، متوسط، منخفض) تبعا لمدة الزواج.

دوافع اختيار الموضوع:

1-الرغبة في مواصلة بحث شهادة الليسانس حول استراتيجيات التعامل وربطه بمتغير آخر وهو التوافق الزواجي .

2-بحكم تواصلنا وعلاقاتنا فان هذه الظاهرة تمس شريحة أقرب الينا وفضولنا العلمي هو ما اثارنا لطرح انشغالاتهن.

3-الكتمان والغموض على ما تتعرض له الزوجات من عنف في مجتمعنا.

اهداف الدراسة:

1-التعرف على أكثر أنواع استراتيجيات التعامل التي تستخدمها الزوجة المعنفة.

2-التعرف على مدى مساهمة استراتيجيات التعامل في التنبؤ بالتوافق الزواجي للزوجة المعنفة.

3-معرفة الفروق في استراتيجيات التعامل للزوجة المعنفة تبعا لمتغير مدة الزواج ومستوى التوافق الزواجي.

اهمية الدراسة:

1-تتجلى اهمية الدراسة كونها تتعلق بالأسرة والحياة الزوجية على الخصوص وهو مجال يحتاج للعديد من الدراسات والبحوث. وفي دراستنا هذه نسلط الضوء على الزوجة التي تعيش العنف من طرف زوجها وللكشف عن الاساليب الاكثر استخداما من طرفها.

2-الميل الشخصي للمواضيع التي تمس الوسط الاسري.

التحديد الاجرائي لمفاهيم الدراسة:

استراتيجيات التعامل: وتعرف اجرائيا في الدراسة الحالية بالطرق أو الاساليب التي تستخدمها الزوجة المعنفة من طرف زوجها كردود فعل بقصد خفض حده التوتر. وتقاس بالدرجة التي تحصل عليها الزوجة المعنفة في استجابتها لفقرات مقياس استراتيجيات التعامل ويظم ستة ابعاد (حل المشكل، الترفيه، المساندة الاجتماعية، الانفعال، اللجوء للدين، التجنب، ضبط الذات، التقبل).

-**بعد حل المشكل:** هي طرق،مهارات فعالة تستخدمها الزوجة المعنفة بغرض معالجة مشكلتها.

-**بعد الترفيه:** القيام بسلوكيات القصد منها ادخال السرور على النفس لخفض حده المشكلة.

-**بعد المساندة الاجتماعية**:وتشمل الدعم المادي والمعنوي الذي تتلقاه الزوجة المعنفة من الاقارب

او الاصدقاء والمتمثل في النصائح والتوجيهات، الحماية، المشاركة الوجدانية، القبول قصد تخطي المشكلة التي تمر بها.

-**بعد الانفعال:** تتمثل في ردود انفعالية في مواجهة الموقف الضاغط كاليأس، البكاء والانزعاج قصد خفض الاثر العاطفي.

-**بعد اللجوء للدين:** المداومة على القيام بالعبادات وتقوية الجانب الديني كمصدر للدعم الروحي والاطمئنان النفسي.

-**بعد التجنب**:البحث عن بدائل وتحويل الانتباه بالانشغال بنشاطات اخرى لخفض حده تأثير المشكلة.

-**بعد ضبط الذات**:بمعنى التحكم في الانفعال وذلك باستخدام اساليب للتقليل من تأثير المشكلة

-**بعد التقبل:** هو الاعتراف بالواقع ومعايشته من خلال تبني أفكار للتقليل من حجم المشكل.

التوافق الزواجي: ويعرف اجرائيا بقدرة الزوجة المعنفة على الاستمرار في الحياة الزوجية والتأقلم مع ما يواجهها من مشكلات وتحقيق نوعا من التعايش فيما بينها بين زوجها ويقدر بدرجة استجابة الزوجة المعنفة لفقرات مقياس التوافق الزواجي المعتمدة لهذه الدراسة ويظم ستة أبعاد (المعاملة الإنسانية، تحمل المسؤولية، الخلافات الزوجية، التوافق الجنسي، النضج الانفعالي، الرضا والسعادة الزوجية).

- **بعد المعاملة الانسانية:** يعني بها مشاعر المودة والاحترام والمعاملة الحسنة للزوج اتجاه زوجته والاتصال اللفظي وغير اللفظي الايجابي.

-**بعد تحمل المسؤولية:** يقصد بها مدى الاستعداد المادي والمعنوي للزوج قصد توفير احتياجات الاسرة.

-**بعد الخلافات الزوجية**:ويقصد بها التباين في الافكار والميول والاتجاهات بين الزوجين في شتى الامور.

-**بعد التوافق الجنسي:** ويقصد به استمتاع الزوجة بإشباع حاجتها الجنسية مع زوجها وشعورها بالرضا.

-**بعد النضج الانفعالي العاطفي:** ويقصد به مدى قدرة الزوجين على التحكم في الدوافع والانفعالات.

-**بعد الرضا والسعادة الزوجية**:شعور الزوجة بالارتياح والأمن والأمان والوصول الى درجة التقارب والألفة مع زوجها.

العنف الزوجي: ويعرف اجرائيا في الدراسة الحالية أي فعل ينجم عنه أذى او معانات جسمية، نفسية اقتصادية او جنسية للمرأة من طرف زوجها (التصريحات التي يتم رصدها من خلال المقابلة مع الحالات).

صعوبات الدراسة:

- صعوبة ايجاد العينة التي تتعرض للعنف الزوجي لكونها من خصوصيات الاسرة ولا يمكن اقتحامها بالسهل، خصوصا اننا في مجتمع محافظ.
- قلة الدراسات التي تمس صميم الموضوع ألا وهي استراتيجيات التعامل وعلاقتها بالتوافق الزواجي على حدّ مطالعة الطالبة. اذ أن معظم الدراسات السابقة تناولت استراتيجيات التعامل وربطته بالضغوط.

الفصل الثاني

أولا: العنف الزوجي

ثانيا: استراتيجية التعامل

تمهيد:

يعد العنف الزوجي ظاهرة خطيرة طرقت ابوابنا في الآونة الأخيرة بشدة، والتي تدفعنا للنظر في تعامل الزوجة اتجاه ذلك. كما سنتناولها بالتفصيل في هذا الفصل من خلال دراستها من عدة جوانب.

تعريف العنف لغة: هو الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق ويقال اعتنف الأمر: أخذه بعنف. ويعني كذلك التوبيخ واللوم كما جاء في لسان العرب **(ابن منظور، 903:1988).**

وتقترب دلالة اللفظ في اللغة العربية من نظيرتها الانجليزية عنف**violence** فهي مشتقة من الكلمة اللاتينية **violentia** وتعني الغلظة والقوة **(محمد دياب، 71:2005)**

وحسب قاموس روبار ROBERT فالعنف "هو التأثير على الفرد وإرغامه دون ارادته وذلك باستعمال القوة واللجوء للتهديد"**(ROBERT ,1984 :1136)**

المعنى الاصطلاحي للعنف:

1-حسب موسوعة علم النفس والتحليل النفسي:

العنف هو سلوك مشوب بالقسوة والعدوان والقهر والإكراه، وهو سلوك بعيد عن التحضر والتمدن تستثمر فيه الدوافع العدوانية استثمارا صريحا كالضرب والتقتيل للأفراد والتكسير والتدمير للممتلكات واستخدام القوة والإكراه للخصم وقهره. **(نادية دشاش، 6:2006)**

2-يعرف **ستراوسStrauss** ان العنف هو استجابة لمثير خارجي تؤدي لإلحاق الأذى بشخص آخر، وتكون الاستجابة بشكل عنيف ومشحونة بانفعالات الغضب والهياج كنتيجة للإحباط **(نفس المرجع السابق:7)**

3-مصطفى حجازي: يرى أن "العنف هو لغة التخاطب الاخيرة الممكنة مع الواقع والآخرين، حين يحس الفرد بالعجز عن ايصال صوته بوسائل الحوار العادي وحين ترسخ القناعة لديه بالفشل في اقناعهم بكيانه وقيمته"

ومنه يمكن القول ان العنف هو الاستخدام غير المشرع للقوة المادية او المعنوية بأساليب شتى لإلحاق الأذى بالأشخاص والإضرار بالممتلكات.

أولا: العنف ضد الزوجة:

1-حسب ما تعرفه **الجمعية العامة للأمم المتحدة** عن العنف ضد النساء "انه أي فعل عنيف يترتب عليه أذى أو معاناة للمرأة سواء من الناحية الجسدية، الجنسية أو النفسية بما ذلك التهديد الاكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية سواء حدث هذا في الحياة العامة أو الخاصة".

2-أما**فرانسين Francin**فقد أعطت تعريفا شاملا للعنف ضد الزوجة فهو ايقاع الالم من خلال الايذاء الجسدي، الانفعالي، النفسي او استغلالها جنسيا في البغاء".**(منال عباس، 122:2011)**

3-كما يشير **خليل وديع**(1997) "أن أولى خطوات السير نحو السلوك التدميري، هو فك الارتباط العاطفي بالآخر، بحيث تنهار روابط الألفة والمحبة والحماية كما تنهار روابط المواطنة أو المشاركة في المصير فتحل محلها مشاعر الغربة والعداء والاضطهاد.

"فحسب ما أشار اليه أن قوة الارتباط العاطفي مهمة جدا في الحفاظ على المحبة والمودة وإذا حدث وان فك او فشل هذا الرابط، تنهار وتتبدد العلاقات ويحل محلها مشاعر العدائية وبالتالي لا تتوقع للأسرة الاستقرار.

-1أشكال العنف ضد الزوجة:

- **العنف الجسدي:** يعد من أكثر أنواع العنف وضوحا ويتم باستخدام الايدي والأرجل بأي أداة من شأنها ترك آثار واضحة. ويتراوح من أبسط الأشكال إلى أخطرها وأشدها (الضرب، شد الشعر، الصفع، الدفع، المسك بعنف، لَيّاليد، الرمي أرضاً، اللكم، العض، الخنق، الحرق، والقذف بالأشياء.

- **العنف الجنسي:** هو ارغام الزوج زوجته على الاتصال الجنسي دون مراعات الوضع الصحي او النفسي لها، الهجر أو الاجبار على البغاء او الارغام على مشاهدة الجنس ويشتمل الاغتصاب واستخدام أساليب جنسية مخالفة لقواعد الدين والخلق، أو الامتناع عن ممارسة العملية الجنسية معها.(أسماء الابراهيم،303:2010)

والملاحظ في موضوع العنف الجنسي إدراج موضوع العلاقة الزوجية بداخله، حيث ينادي عدد من الهيئات والمراكز المهتمة بحقوق المرأة بتجريم ما يسمونه " باغتصاب الزوجة". وترى هذه الهيئات أنها جريمة يجب أن يقف لها القانون بالمرصاد وأن يمنعها لأنها تندرج في نطاق العنف الأسري **(نهى القاطرجي ,9:2009)**.

وحسب ما توصلت اليه دراسة **نورية بن غبريت2006) NORIA BEN GHABRIT)** حول أخطر انواع العنف الممارس من الزوج نحو زوجته. فجاءت العلاقات الجنسية المكرهة(المجبرة) في المرتبة الاولى يليها العنف الجسدي، العنف اللفظي والنفسي. واتفق مع دراسة بالسودان حول العنف ضد المرأة في تقريرها(2008) ان 35٪من النساء يتعرضن للعنف الجنسي والمتمثل في اجبار الزوجة على ممارسة أوضاع شاذة، إضافة على مطالبتها بإعادة الختان، في حين اغلب الحالات تحرجن من مناقشة هذا الأخير لكونه من الموضوعات الحساسة.

- **العنف النفسي:** يعتبر من أخطر أنواع العنف فهو غير ملموس ولا أثر واضح للعيان وهو شائع وله آثار مدمرة على الصحة النفسية للمرأة. كما يشمل على هدم منظم للذات كأن ينعت الزوج زوجته بالجنون او يحرجها أمام الآخرين، ينعتها بالألفاظ البذيئة، الشتم، الاتهام بالسوء، إساءة الظن مما يسبب لها الخوف، الاكتئاب والضغط، كما يعمد بعض الازواج الى التهديد بالطلاق، التخويف، او ابعاد الاطفال عنها وإيذاءهم كأسلوب للإيذاء النفسي للمرأة. **(منير كرادشة، 37:2009)(أسماء الابراهيم، 304:2010)**

- **العنف الاقتصادي والمالي:** هو عنف مادي سيئ للزوج من خلاله الى الزوجة مستخدما سلطته ويتمثل في:

-بخله عليها وحرمانها من مصروفها، أخذ أموالها الخاصة وعدم الانفاق على الأولاد لإضعافها وإشعارها بتعذر حياتها من دونه ولإحكام سيطرته عليها خصوصا إذا كانت ربة منزل.

-استغلال الزوجة العاملة باحتراسها على إنفاق راتبها على الاسرة في حين يقوم هو بتوفير راتبه

- منع المرأة من العمل إذا كانت عاملة والتحكم في اختياراتها المهنية. **(منى يونس، 52:2011)**

ومنه يمكننا القول بان العنف ضد الزوجة هو ذلك السلوك السلبي الذي يصدر من الزوج والمتمثل في الاساءة بمختلف أشكالها جسدية، نفسية، جنسية ومادية ينتج عنها آلاما أو آثارا.

2-صيرورة العنف الزوجي:

إن العنف الزوجي يتسم بطابعه التطوري فقد اعتبرت **اليانور والكر E.wolker**الباحثة الامريكية أن ظاهرة العنف بين الزوجين تمر عبر أطوار نمو دوري للتوتر يجري عبر ثلاث مراحل تتكرر دوريا وهذا من خلال دراسة أجرتها على عدد من النساء تعرضن للضرب من طرف أزواجهن وبلغن 400زوجة بغرض الكشف عن دورة العنف والمتمثلة في المراحل التالية اضافة الى زملة أعراض المرأة المضروبة:

المرحلة الأولى: مرحلة بناء التوتر يلاحظ فيها تزايد التوتر في العلاقة بين الزوجين بشكل تدريجي لأسباب مختلفة وقد تكون تافهة. يأخذ العدوان في هذه المرحلة شكلا لفظيا او رمزيا معتدلا نسبيا. ويكون التواصل منعدما ويزداد شعور الضحية بالخطر وتزداد محاولتها بتجنب الاساءة.

المرحلة الثانية: مرحلة الانفجار تبدأ عندما يرتفع التوتر الى درجة تفوق عتبة التحمل عند أحد الطرفين وفيها يظهر العنف الجسدي واللفظي بأشد صورة. ويكون القلق والغضب مرتفع والمعتدي يلوم الضحية. وبالتالي تتوافق مع الاساءة لكي تعيش وربما تهرب ومن ثم تعود حينما تهدأ الازمة.

المرحلة الثالثة: مرحلة الكمون والهدوء يظهر سلوك الزوجة الانسجامي ويشعر فيها الزوج بتأنيب الضمير فيحاول استرضاءها بطرق شتى ويسعى للعفو والتسامح من الضحية. وينجح عادة في ذلك فتأخذ العلاقة بينهما شكلا تسميه "**والكر**" (شهر العسل الدوري).ثم بعد مضي بعض الوقت يعود التوتر للارتفاع من جديد تدريجيا، وهكذا تتأسس المراحل الواحدة تلوى الاخرى.

(فيصل الغرايبية,2012:166)(طه عبد العظيم,2007: 129)

شكل (1)يوضح دورة العنف الزوجي

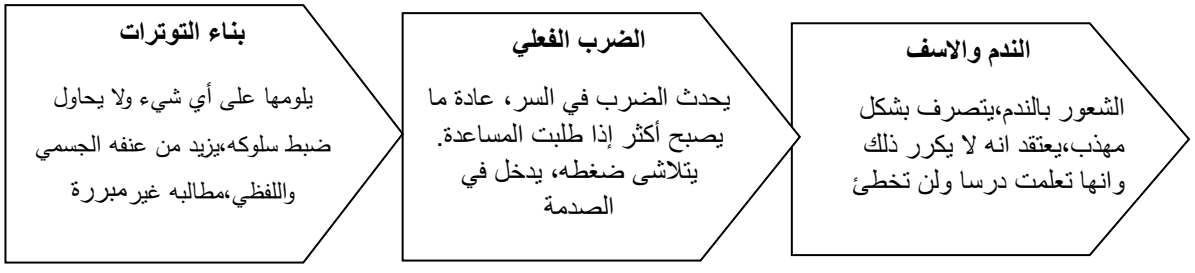

(أبو اسعد، 2014:128)

3- دواعي استمرار الزوجة المعنفة في علاقتها الزوجية:

لماذا تحرص المرأة المعنفة على الاستمرار في علاقتها الزوجية في حالة تعرضها للعنف الاسري؟

تؤكد الدراسات والأبحاث ذات العلاقة بحالات العنف الاسري ان من أهم الاسباب التي تدفع المرأة الى المضي والاستمرار في حياتها الزوجية رغم الاضرار التي تتعرض لها هي:

- ✓ حرص المرأة على أسرتها وحبها لأولادها أو خوفها عليهم من الضياع.
- ✓ عدم توفر الملاذ الآمن او البديل امام المرأة التي ليس لها عمل.
- ✓ اعتقاد المرأة بأنها قادرة على تغيير سلوك زوجها ووعوده بالعدول عن ممارسته العنف ضدها.
- ✓ عدم توفر الدعم الاجتماعي للمرأة المعنفة وخاصة من قبل أسرتها.
- ✓ عدم وجود قوانين تحميها.
- ✓ الخوف الذي تتعدد أشكاله: الخوف على أطفالها، مركزها او سمعتها.
- ✓ العادات والتقاليد وما تتضمنه من محركات متعددة ومتنوعة تشجع على ممارسة بعض أشكال العنف.
- ✓ وحسب ما أشارت اليه **والكر Walker**في دراستها أن انخفاض تقدير الذات الشعور بالذنب الغضب, العزلة عن مصادر المساندة وصعوبة في اتخاذ القرارات اضافة للخوف والاعتمادية كلها أعراض تؤثر في تحديد ديناميكية معاملة المرأة وتجعلها تبقى في العلاقة العنيفة.
- ✓ اعتقادها أنها إذا تركت الزوج المسيء فإن هذا يعني أنها زوجة فاشلة وأم فاشلة.
- ✓ التركيز على الاوقات الجيدة في العلاقة بدلا من أوقات الإساءة.

(منير كرادشة، 85:2009) (طه عبدالعظيم، 143:2007)

- ✓ وحسب دراسة **السبع فاطمة الزهراء**2006)**SBAA FATIMA ZOHRA**) حول العنف الزوجي أن من بين الاسباب الداعية لمكوث الزوجة المعنفة في بيت الزوجية هو الامل في تغيير سلوك الزوج، والمجتمع من الصعب يتقبل المرأة المطلقة.

- ✓ تتفق مع ذلك دراسة اجريت بمصر تناولت العنف ضد النساء فكانت نتائجها انه من بين الاسباب التي تدفع النساء الاستمرار في علاقات تتسم بالانتهاك مايلي:

الخوف على الأطفال، التبعية العاطفية، غياب دعم الاهل والأصدقاء، الامل لحدوث تغيير في سلوك أزواجهن بينما تدفع الوصمة المرتبطة بالنساء المطلقات الى قبول الاستمرار في علاقاتهن. ونفس النتائج توصلت اليها دراسة بالسودان (2008)ان 90٪ من الزوجات يتقبلن ذلك خشية التفكك، الخوف من إيذاء البنات خاصة، او الحرمان منهم وعدم القدرة المالية.

-4 أسباب العنف نحو الزوجة: وجد الباحثون أسباب عديدة ومتداخلة لعنف الزوج نحو الزوجة وأبرزها:

- ✓ نشأة الزوج في أسرة يسودها العنف، حيث يمكن أن يمكن يتعلم سلوك العنف من خلال مشاهداته الاولى هو نموذج سيئ وينعكس على حياته الزوجية في المستقبل وقد وجد **kerega 2002))** ان الاطفال الذين تعرضوا للعنف من قبل آبائهم في الصغر أكثر ميلا من غيرهم الى تكرار مثل هذه الممارسة مع زوجاتهم في الكبر.**(منى يونس وآخرون، 54:2011)**

الثقافة تلعب دورا في اساءة الزوج لزوجته، فالثقافة التي تعطي الاولوية للمكانة والسلطة للرجل هي التي تدفعه للعنف الاسري أكثر من تلك المجتمعات القائمة على مبدأ المساواة. كما تشير**ستروس**1976)**STRAUS)** أن المعايير الثقافية هي التي تشجع الزوج لممارسة العنف.

لقد اظهرت دراسة أجرتها هيئة الأمم المتحدة أجريت على نساء ما بين 15-49 سنة ان 68٪من الجزائريات،50٪من المصريات،49٪ من التركيات،54٪ من الإندونيسيات يعتقدن ان الزوج يحق له ضرب زوجته بموجب سلسلة من الظروف مثل إذا أحرقت طعام، او تجادلت معه، او خرجت من البيت بدون اذنه.(ريما بن سعد الهويش، 3:2010)

- ✓ الضغوط التي يتعرض لها الزوج من العمل، او ضغوط مادية، اجتماعية تدفع بالزوج لممارسة العنف ضد زوجته كوسيلة للتخفيف من هذا الضغط. فحسب ما أشار اليه **أولي بوكس OLLIE POCS** ان الضغوط**STRESS**التي يعاني منها الشخص العنيف هي السبب في استخدامه للعنف لآباء الذين يواجهون مشاكل كالبطالة والخلافات الزوجية يكونون أكثر ميلا للعنف مع أطفالهم وزوجاتهم.**(منال عباس، 103:2011)**

وحسب الاحصائيات المقدمة من مصالح الشرطة بولاية وهران لسنة(2011) ان المشاكل العائلية تصدرت دوافع العنف ب 3255حالة، سوء التفاهم ب 3080 حالة، الجنس ب 410 حالة والدوافع المالية ب 297 حالة.

- ✓ تعاطي الكحول بالنسبة للزوج يمكن أن تتسبب في فقدانه لتوازنه العصبي والنفسي ومن دون وجود سبب وجيه يدفعه لممارسة العنف نحو زوجته.
- ✓ الغيرة الشديدة للزوج على زوجته تمثل سبب رئيسي في العديد من حوادث العنف، فالغيرة كما أشارت إليها **NORIA BENGHABRIT** في دراستها (2006) تمثل 10.5%.
- ✓ أما دراسة **بارجلو** 1981) **BERGLOW**) فان الغيرة تشكل 41%. فهي تؤدي للاكتئاب الغضب، نقص تقدير الذات والعنف وبالتالي يكونون أقل أمنا واستقرارا في علاقاتهم مع زوجاتهم.
- ✓ الصراعات الاسرية ونقص مهارات التواصل: قد تنشأ الصراعات لوجود تباين في خصائص الشخصية لدى كل من الزوجين في مواجهة ما يعترضهما من مشكلات وتظهر هذه الصراعات في نقص التواصل بين الزوجين وعدم الرضا عن العلاقة وبالتالي تسهم في حدوث العنف، كما كشفت دراسة **باب كوك** 1993) **BABCOCK**) أن الرجال الذين لديهم نقص مهارات التواصل ونقص القوة في اتخاذ القرار يزداد العنف لديه ضد المرأة.
- ✓ وجود اضطراب عقلي او نفسي لدى أحد طرفي العلاقة الزوجية، فحسب دراسة **هبة حسين** عن (2011) عن الاساءة للمرأة ان الازواج المسيئين لزوجاتهم جسديا يعانون من انخفاض تقدير الذات وهم يبررون ردود افعالهم، كما انهم عادة يتسمون بالغيرة وحب التملك والاتجاه نحو السلوك البدني واللفظي تجاه الزوجات هذا يتوافق مع دراسة **ميرو** وآخرون **Miro** et all 1988)).**(منير كرادشة، 85:2009) (طه عبد العظيم،85:2007)**

وعلى خلاف الابعاد الثقافية والدينية والاجتماعية للإساءة للمرأة، فان الاضطرابات النفسية وخاصة الشخصية تلعب دورا بارزا في توجيه الإساءة الى المرأة وهذا ما تشير اليه دراسة **روح الفؤاد إبراهيم**(2006) لعينة قدرها 240زوجة متعرضة للإساءة من الزوج الى وجود علاقة ارتباطية بين اضطرابات الشخصية للزوج واشكال الإساءة المدركة من الزوجة ويتضح من ذلك ان اضطرابات شخصية

الزواج وخاصة (الحدية المضادة للمجتمع، الاضطهادية)هي الأساس للإساءة والمشاكل التي تدركها المرأة سواء كانت معنوية ، نفسية ، بدنية ، اجتماعية ،اقتصادية، جنسية وعاطفية. وبالتالي فان الأزواج الذين يعانون من هذا الاضطراب يفسدون العلاقة الزواجية ويسيئون لزوجاتهم.

كما اشارت دراسة هبة حسن(2001) للكشف عن ديناميات البناء النفسي للزوجات المساء اليهن، والازواج المسيئين لزوجاتهن لتشخيص الظاهرة وتحديد ابعادها، وتكونت عينة الدراسة 60 سيدة متزوجة. طبقت عليهن مقياس الإساءة الى المرأة، فكشفت النتائج وجود اضطراب البناء النفسي للزوجات المساء اليهن واثارة الزوج لكي يسيء اليهن بالضرب. وان شخصية الأزواج المسيئين لزوجاتهم مضطربة سيكوباتيا.(الصبان، 16:2007)

5- النظريات المفسرة لسلوك العنف ضد الزوجة:

- **المنظور النفسي:** أكد بعض العلماء على أثر الغرائز والعواطف والاختلال الذي يحدث داخل الانسان في بروز السلوكيات الشاذة والمنحرفة، فضلا عن العقد النفسية التي تؤدي لظهور سلوكيات عنيفة اتجاه الآخرين ومنها المرأة. فنظرية التحليل النفسي فسرت العنف هو سلوك يهدف لإبعاد الألم والحصول على اللذة أو الدفاع عن الذات حتى وإن كان على حساب الآخرين، وهذه مرتبطة باستعداد فطري غريزي يولد مع الفرد. **(ليث محمد عايش، 26:2010)**.
- **نظرية التعلم الاجتماعي:** من أشهر منظريها "**ألبرت بندورا**" و "**ريتشارد دولتز**" ترى أن الاشخاص اللذين يكتسبون العنف يتعلمون بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أنماط السلوك الاخرى. بمعنى أنماط السلوك الفردي هي أنماط مكتسبة عن طريق الملاحظة وبقدر ما يتم تعزيز هذه الاستجابة فان ظهورها يصبح أكثر احتمالا.

"فبعض الآباء مثلا يشجعون ابناءهم على التصرف بعنف مع الآخرين في بعض المواقف من جهة ويطالبونهم بأن لا يكونوا ضحايا للعنف في مواقف مغايرة من جهة أخرى" . ويرى(باندورا)" أن طبيعة الرد على العدوان تتوقف على التدريب الاجتماعي الأول أو بصورة أكثر تحديداً تتوقف على تعزيز

الإجراءات التي خبرها الشخص من قبل ومحاولة نمذجتها في تلك الصيغة العدوانية. Gelles (Strause(1989 ,25

- **نظرية الاحباط والعدوان:** من أشهر منظريها **(جون دولارد)** و**(نيل ميلر)** وترى ان السلوك العدواني بمختلف أشكاله ينجم عن شكل من أشكال الاحباط.

- **نظرية المصدر والتبادل:** رائد النظرية "وليام جود" توصل ان الزوج كلما زادت المعايير المتاحة له كلما قلت رغبته نحو استخدام العنف بينما يلجأ الفرد الى استخدام العنف عندما يدرك ان مصادره الاخرى غير كافية. وبناء على ذلك يمكن النظر الى العنف بأنه وسيلة لممارسة الضبط الاجتماعي من جانب الأزواج على الزوجات.**(قدرة الهر، 51:2008)**

-6 موقف الشريعة من العنف ضد الزوجة: لقد كرّم ديننا الحنيف المرأة وخصها بالذكر، فذكرت في القرآن الكريم في عدة سور كسورة مريم، الممتحنة، النساء والمجادلة. ولقد عنيت الزوجة بمعاملة خاصة بعيدا عن العنف والتحقير في قوله تعالى "وعاشروهن بالمعروف" الآية 19 من سورة النساء.إلا أن واقعنا يعكس ذلك فالعديد من الازواج ينسبون لجوئهم للعنف حقا مشروعا ينسبون بذلك للآية الكريمة القائلة "الرجال قوامون على النساء بما فضّل بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالصّالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله والتي تخافون نشوزهنّ فعظوهنّ واهجروهنّ فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهنّ سبيلا إنّ الله كان عليّا كبيرا" آية 34 من سورة النساء. ومن هنا يمكننا القول ان المشرع أباح الضرب لكن بعد الوعظ والهجر ويكون غير مبرح. وكما ورد عن نبينا محمد عليه السلام في حجة الوداع " واستوصوا بالنساء خيرا، فإنما هن عوان عندكم ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك إلا أن يأتين بفاحشة مبينة "ولما سؤل نبينا الكريم عن حق الزوجة من زوجها قال" أن تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسيت ولا تضرب الوجه، ولا تقبح، ولا تهجر إلا في البيت"

ومن الحجج على نبذ الإسلام لضرب الزوجة أنه لم يعرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه استخدم اسلوب الضرب مع أحد من أزواجه، انه المثل الأعلى، فكان يقدر كل حالة ويتدبر عاقبتها ويتصرف اتجاهها وفق ما تطلبه من كياسة وحكمة.وقد وصف الرسول عليه الصلاة والسلام في حديثين مختلفين من يضرب زوجته باللؤم وغلظة الحس، فقال عليه الصلاة والسلام: "يعمد أحدكم يجلد امرأته جلد العبد فلعله يضاجعها من آخر يومه"، وجاء في حديث آخر:" "خيركم، خيركم لأهله وانا خيركم لأهلي". كمامنحها الحق في الخلع مثلما منح الطلاق بالنسبة للرجل ولكن وفق ضوابط **(رشاد عبد العزيز,16:2008)(رشدي،أبوزيد310:2008)**

7-**أنماط الزوج العنيف:** يمكن ابراز صفات الزوج العنيف بالاستناد الى الملاحظات والمعلومات التي جمعها الباحثون من خلال دراستهم على الازواج اللذين يمارسون العنف على زوجاتهم وقد أثار **ألبار ALBER**أربعة أنماط للزوج العنيف.

- **الرجل المسيطر:** هو الذي يعامل شريكته كما لو كانت شيئا مملوكا له ويسعى بسلوكه الى تحقيق السيطرة التامة.

- **الرجل المتناقض انفعاليا:** هو الذي يعيش عادة مشاعر حادة ومتناقضة إزاء زوجته وتغلب عليه التبعية الانفعالية وتوترات الغضب والعنف التي لا يسيطر عليها للشريكة فيحاول بإخلاص الحصول على رضاها وعفوها.

- **الرجل المزيف:** هو الذي يسعى الى تحسين سلوكه وصورته في نظر الآخرين على حساب عفويته مما يزيد مشاعر القلق التي تتراكم ومن ثمّ تظهر من خلال سلوك العنف والعدوان.

- **المتوحد بالشريك:** وهو الرجل الذي يرى في شريكته جزءا من ذاته وكل محاولة للشريك تهدف الى الاستقلال العاطفي، الاقتصادي او الاجتماعي تزيد شعوره بالتهديد فيزداد احتمال ظهور العنف عنده. **(خليل وديع، 124:1997) (فيصل الغرايبية، 164:2012)**

ومنه يمكننا القول انه حتى وان صنفت صفات الزوج المعنف الا أن الامر يبقى نسبيا كون العلاقة هي بين شخصين اي وجود الجاني والضحية اذن تفاعل وبالتالي يتوقف كذلك على طريقة ردود فعل الضحية وكيفية استجابتها وتعاملها مع العنف.

8 -آثار العنف على المرأة:

- **آثار صحية ونفسية:** قد يكون العنف سببا خطيرا للكثير من الامراض العضوية كالضغط السكري، الامراض الجلدية وكذا ما يطلق عليه بزملة أعراض المرأة المضروبة وهي تتضمن الاكتئاب وانخفاض الشعور بالضحية مع تكرار الاساءة، او ما أطلق عليه سيلجمان **Seligman**

العجز المكتسب، حيث تشعر المرأة بالاكتئاب مع عدم قدرتها السيطرة على امور حياتها.

(منال العباس، 13:2011)

كما أشارت دراسة قام بها المجلس القومي بمصر للنساء المعنفات انه يحدث عندهم تدني مستوى الرضا والمودة، شيوع أنماط التواصل السلبية. ويرى بعض الباحثين انه يتم بانتظام إنكارهن حقهن في الأمان الجسدي والجنسي والعاطفي. وهي جوانب تعد أساسية للصحة النفسية. **(قدرة الهر2012:08)**

وفي نفس السياق كشفت دراسة روح الفؤاد إبراهيم (2006) الى وجود علاقة ارتباطية بين الإساءة للزوجة والآثار المترتبة عليها في العلاقة الزوجية، ويتضح ذلك في انخفاض مستوى الثقة بالنفس لديها وعدم الإحساس بالأمن وارتفاع مظاهر القلق والاكتئاب وعدم التركيز وذلك كآثار نفسية ناتجة لديها من الإساءة.

وتعاني النساء المتعرضات للعنف من آثار الضغوط للصدمة والمتمثلة في الكوابيس والتخيلات وكذلك اعراض التجنب مثل فقدان الذاكرة واعراض الاثارة العصبية مثل اضطراب النوم وصعوبة التركيز هذا حسب (Astin et all1995))

- **آثار اجتماعية:** يؤدي عنف المرأة الى تفكك الاسرة وانعدام الثقة والاحترام المتبادل بين أعضاءها كما يعد انتاج للعنف، فالأطفال الذين يرون الاب وهو يعنف الام قد يعنفون زوجاتهم مستقبلا. كماان علاقة الاطفال بآبائهم تكون مضطربة وهم يصابون باستياء وخيبة أمل وقد تؤد الى انحرافهم وجنوحهم.
- **آثار اقتصادية:** إن العنف الموجه نحو المرأة بالضرورة يؤثر على الابناء مما يدفعهم لسوق العمل وما يتبعه من آثار سلبية تضر بصحتهم وبمفهوم العمل الروحي والاجتماعي.

(صالح الداهري، 2008:265)

9- احصائيات حول العنف ضد الزوجة:

جدول (1)يبين احصائيات العنف ضد الزوجة لسنتي 2013-2014

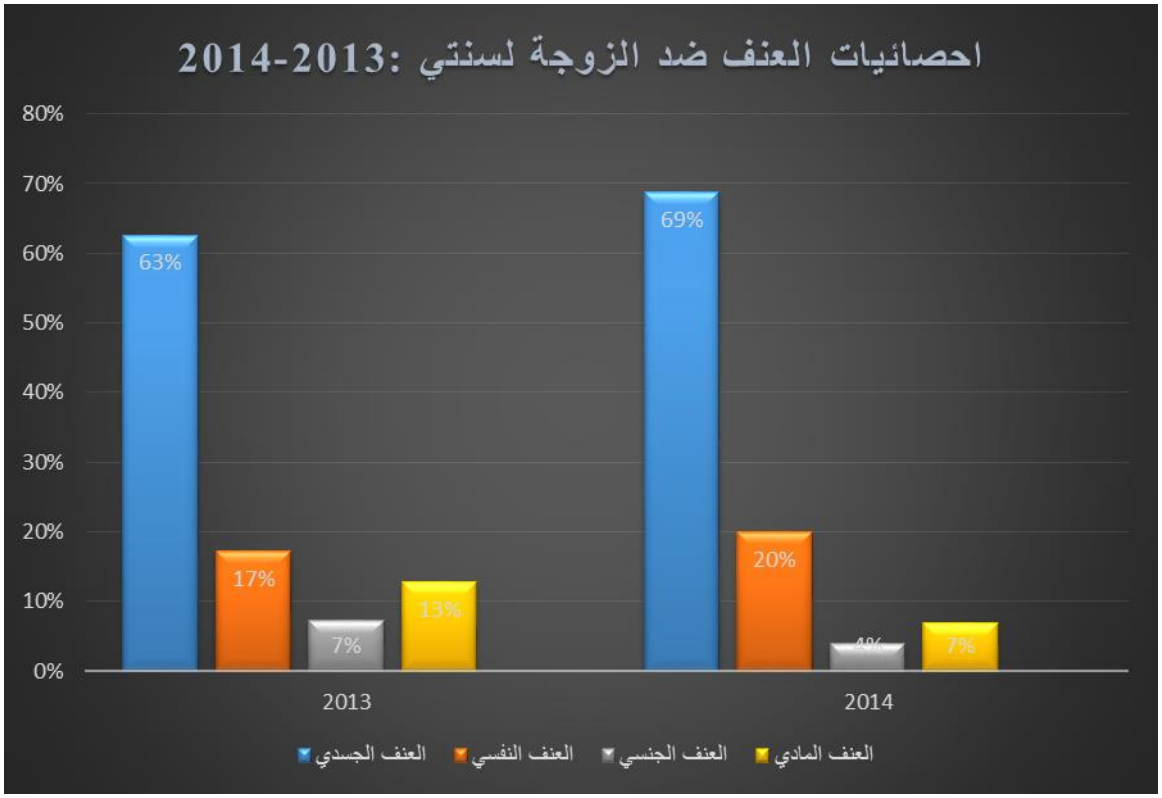

يوضح هذا الجدول عدد القضايا المسجلة على مستوى مصالح الشرطة القضائية التابعة لولاية وهران والتي كشفت عن ان العنف الجسدي احتل المراتب الأولى بالمقارنة مع اشكال العنف الأخرى ب63٪ في (2013) وارتفع الى 69 ٪ في (2014).يليه العنف النفسي ب 17 ٪في (2013) وارتفع ب 20 ٪ في سنة (2014).ثم العنف المادي ب13٪في 2013 و7٪ في 2014 .واخيرا العنف الجنسي ب7٪ في 2013 و 4 ٪ في 2014.

وحسب المعلومات المستمدة من الشرطة فان الضحايا يلجأن أولا الى مصالح الشرطة وبعد ذلك يتم توجيههن الى مصلحة الطب الشرعي إذا وجد عنف جسدي او جنسي من اجل الحصول على شهادة طبية بمثابة سند لترسيم شكوى الضحية. وبعد ذلك تعود لمصالح الشرطة قصد تقديم البلاغ وغالبا ما تتراجع عنه وتستخف العنف وتلوم نفسها. وفيما يلي جدول يوضح الثلاثي الأول من 2015 من العنف الزوجي حسب مصلحة الطب الشرعي بوهران.

جدول (2)يبين احصائيات العنف الزوجي من الثلاثي الأول لسنة 2015

جانفي	فيفري	مارس
23	22	33
المجموع 78ضحية		

يلاحظ ان عدد ضحايا العنف الزوجي ارتفع في شهر مارس الى 33حالة.

الجدول(3)يبين المتابعة الشهرية لحالات العنف ضد المرأة

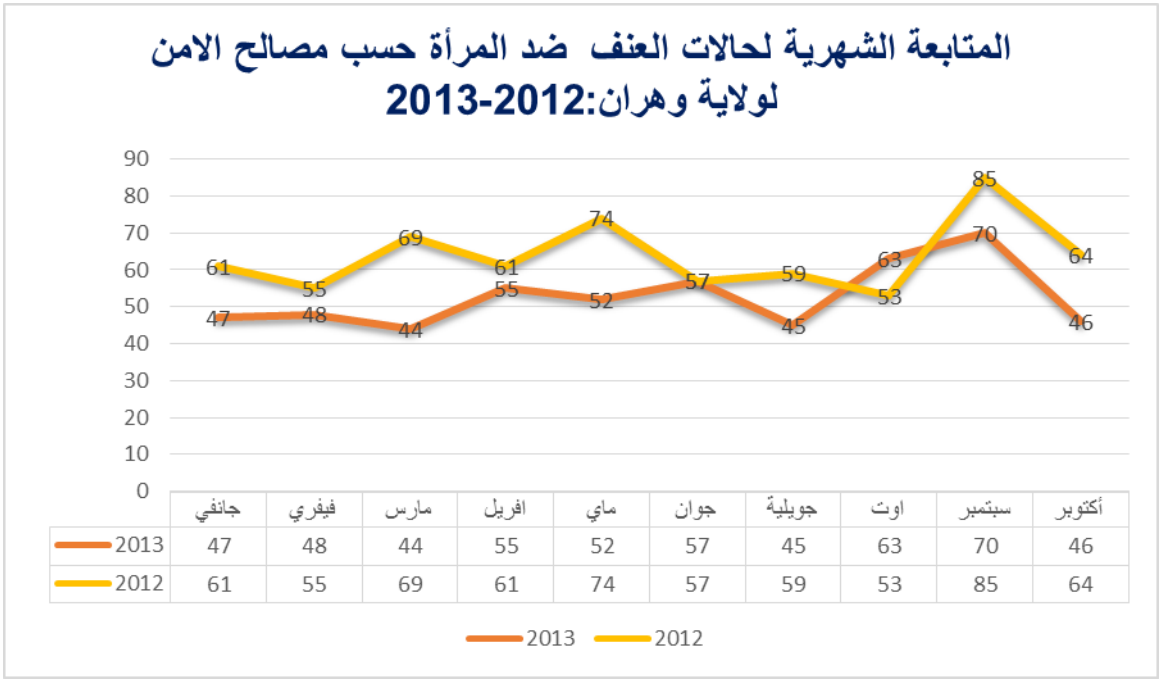

	جانفي	فيفري	مارس	افريل	ماي	جوان	جويلية	اوت	سبتمبر	أكتوبر
2013	47	48	44	55	52	57	45	63	70	46
2012	61	55	69	61	74	57	59	53	85	64

يلاحظ انه انخفضت نسبة العنف ضد المرأة لسنة 2013 بنسبة قليلة مقارنة بسنة 2012 ,كما ان شهر سبتمبر شهد ارتفاع في عدد الحالات في كلتا السنتين ,وان عدد الحالات تساوى في شهر جوان.

ثانيا : استراتيجيات التعامل:

1-أصل كلمة استراتيجيات التعامل: اشتق مصطلح Coping من فعل to coop باللغة الانجليزية والذي يعني استراتيجيات، أو أساليب المواجهة. في الأدب الانجليزي Coping Strategy، أما في الأدب الفرنسي. Processus d'ajustement ,Processus de Faire face,Processus de Maitrise

من بين المصطلحات المرادفة لاستراتيجيات التعامل هي:

استراتيجيات التصرف لبشير بن طاهر (1992)، إدارة الضغوط لجمعة سيد يوسف (2004)، استراتيجية التكيف لبشير بن طاهر(2005)، استراتيجية المواجهة لسليمان بن الراشد (2014) ومعتز إبراهيم لبد(2013)

Copingلكبداني خديجة(2007) وشعبان الزهرة (2013) ،استراتيجية التعامل للهنداوي(1994).

حتى ولو اختلفت المصطلحات الا انه يبقى المعنى واحد، وتركز الدراسة الحالية على استراتيجية التعامل.

1-مفهوم استراتيجية التعامل:

بدأ الاهتمام بدراسة استراتيجيات التعامل مع الضغوط في بداية الستينات وقد استخدمت الدراسات مجموعة من المصطلحات للتعبير ومنها سلوكيات، مهارات، جهود، أساليب، ميكانيزمات، استراتيجيات.

تعد مورفي Murphy من أوائل العلماء الذين استخدموا مفهوم Coping، حيث اعتبرتها أنها أساليب يستخدمها الفرد للتعامل مع التهديدات، وتلك الأساليب إما ان تكون موجهة نحو الذات او البيئة. كما وصفتها انها تنظيم للوسائل المختلفة للتعامل مع محتويات البيئة قسمتها الى طريقتين، احداهما موجهة الى البيئة، والآخر موجه للذات. كذلك من الذين أسهموا في دراسة استراتيجية التعامل "منينجر" Carl Menninger فقد قام بدراسة حول سلوكيات المواجهة التي يستخدمها الافراد في توافقهم مع الاحداث، وقد وصفها بانها حيل ووسائل يستخدمها الفرد للتعامل مع الاحداث الضاغطة (معتز إبراهيم لبد،13:2013).

ويرى في هذا السياق لازاروس وفولكمانLazarus and Folkman ان تقييم الفرد الاولي للموقف يحدد أساليبه في التكيف ,حيث يتم تقييم الفرد للأحداث المسببة للضغط النفسي على انها مرهقة ،او تفوق قدرته او تعرضه للخطر ،في اطار علاقته بالبيئة وتقييم معرفته للضغط وتتولد في ذلك استجابات انفعالية او فسيولوجية اتجاه الحدث الضاغط، فقد يدرك شخصان الحدث على انه ضاغط ،لكن احدهما يعتقد ان لديه

مصادره وامكانياته التي تساعده على التعامل معه بينما لا يعتقد الشخص الآخر ذلك طبقا لمصادر المواجهة الشخصية والمعرفية والاجتماعية والمادية لكل منهم.(محمد الجعيد،15:2011)

ويعرفها **شويل (schwebel)**بانها استراتيجيات تساعد الفرد للحصول على التوازن في الحياة اليومية الضاغطة. كما يرى موليMollie ان المواجهة هي العملية التي بواسطتها يحاول الفرد ان يحافظ على التوازن النفسي والفيزيولوجي وهذا التوازن يرجع الى السلوك الموجه نحو تخفيف التوتر ويتضمن حاله من العلاقة الإيجابية بين الفرد وبيئته (منال السكني، 31:2013).

وقد خلص سولسوفليتشر1985)Sulse et Flitcher)من خلال تحليهما 43 دراسة حول سلوك المواجهة بالتركيز على الانفعال أنها تكون فعالة على المدى القصير، بينما أساليب المواجهة المركزة على المشكلة تؤدي الى تكيف أفضل على المدى البعيد. (نبيلةأبو حبيب،30:2010)
أما إبراهيم (1994)يرى ان استراتيجية التعامل هي تعلم واتقان بعض الطرق التي من شانها ان تساعدنا على التعامل اليومي مع هذه الضغوط والتقليل من آثارها السلبية قدر الإمكان. (عبد الله الضريبي، 680:2010)

ويرى لازاروس أن وضيفة أساليب المواجهة هي الحماية من آثار الضغوط بإزالتها او تعديلها او جعل النتائج الانفعالية للموقف في إطار يمكن السيطرة عليه او إدراك الظروف الضاغطة بشكل يعين على إضفاء الطبيعة المحايدة للموقف، وخفض خصائصه المزعجة.(عبد الله السهلي،3:2010)

في حين ترى **كوبازا1982 Kobasa**انها ترتبط ضغوط الحياة بقدر واسع من الامراض السيكوسوماتية

فان أساليب المواجهة تعد بمثابة عوامل تعويضية تساعده على الصحة النفسية والجسدية معا شريطة ان يعي الفرد كيفية طرق المواجهة، كما ينظر اليها البعض الى انها عوامل الاستقرار التي تعين الفرد على الاحتفاظ بالتوافق النفسي الاجتماعي اثناء الفترة الضاغطة من حياته.(منال السكني،30:2013)

2-تعريف استراتيجية التعامل:

يرى 2005 Perluiguigraziani بأن استراتيجية التعامل ترجع الى الجهود المعرفية والسلوكية للفرد المتغيرة والثابتة من أجل التغيير والتحكم في المتطلبات الداخلية او الخارجية او الاختلاف بينهم التي تنتج عن العلاقة بين الفرد ومحيطه والتي تفوق قدراته الخاصة(بلهواري فطيمة، 46:2010)

تعرفها نظرية **التحليل النفسي:** تعرف استراتيجية التعامل على انها حلاّ توافقيا وسطياّ او تسوية بين الكبت وقوى الكبت، كما انها اشبه ببديل تعويضي عن فشل الكبت وما يترتب عليه من قلق.

وميز فرويد عددا من الآليات الدفاعية التي يمكن ان يستخدمها الفرد للتخفيف من الضغوط ومن أهمها:

- التعويضle compensation: يحدث عندما يستبدل الفرد أسلوب التعبير عن أحد الدوافع بأسلوب آخر غير مباشر وهذا يقلل من الضغط.
- الازاحة Déplacement:وهي حيل دفاعية تقوم بنقل الانفعالات من المعاني الاصلية الغير مقبولة الى معاني أخرى بديلة تكون اقل اثارة للقلق. كما يرى فرويد ان الازاحة هي عملية توافقية لأنها تسمح لنا بان نستبدل الأهداف التي لا نستطيع تحقيقها بأهداف ممكن تحقيقها.
- الكبت: le refoulement ويكون الكبت في المشاعر والافكار التي تنتج عن الضغط

والقلق وتدفعه بعيدا عن الوعي وبالتالي تجنبنا الضغط النفسي.

- التكوين العكسي formation réactive: هو اتخاد الفرد لاتجاه معين يكون مضاد لاتجاه آخر غر مقبول ومثير للقلق ويدل على الوقاية والتقليل من التوتر.
- التقمصIdentification: هو عكس الاسقاط ويساعد على خفض التوتر عن طريق التحلي ببعض الصفات والخصائص التي يتحلى بها الفرد، او عن طريق الاتحاد الوجداني ببعض الشخصيات. (آمال العنزي، 68:2004)
- التخيل L'imagination: هي استراتيجية يتجه فيها الأفراد الى التفكير في المستقبل، كما ان لديهم قدرة كبيرة على التخيل.
- الانكارDénie:عملية معرفية يسعى من خلالها الفرد الى انكار الضغوط ومصادر القلق بالتجاهل و الانغلاق وكأنما لم تحدث على الاطلاق (منال السكني،33:2013)
- العقلنة/التبرير Rationalisation:هو تشويه للواقع في محاولة لتبرير الافكار والمشاعر والاحداث التي تجعلنا غير مرتاحين. فإننا نلجأ اليها كي نتجنب الألم الناتج عن الضغوط النفسية

- الاسقاط Projection:حيث يقوم الفرد بإلصاق الكثير من الصفات السلبية التي لا يحبها والتي قد تكون موجودة عنده بالآخرين، ولذلك فغالبا ما يتم مواجهة الضغوط النفسية غير المقبولة من خلال اسقاطها على الآخرين

- التسامي والاعلاء Sublimation:هو الارتفاع بالدوافع التي لا يقبلها المجتمع والتي تسبب ضغطا نفسيا، وتصعيدها على مستوى اعلى، والتعبير عنها بوسائل مقبولة اجتماعيا. (عبدالله السهلي، 40:2010).

فحسب آمال العنزي (2004) بان هناك اختلاف بين الآليات الدفاعية واستراتيجية المواجهة، فآليات الدفاع تتمثل في حماية الشخص من حقيقة التهديد ويحميه من أثر الواقع غير السار حتى يتمكن الفرد من امتلاك المصادر فيلجأ لتشويه الواقع، وهي تكون على شكل أفكار او مشاعر. بينما استراتيجية المواجهة فتتضمن خبرات مستمرة مع البيئة، وهنا الفرد لا يشوه الواقع بل يغيره من بعض مظاهر الواقع لكي يتخلص من التهديد او تقليله، وتتضمن التغيير فالفرد يستعمل المعلومات والانفعالات لتغيير بعض عناصر الموقف، وهنا يكمن دور المواجهة بإبعاد الضغط النفسي.

ومنه يمكننا القول بأن مصطلحا استراتيجية التعامل والآليات الدفاعية كلاهما يهدفان الى التعبير عن الأساليب او الطرق التي يستخدمها الفرد اثناء مواجهة موقف معين، الا انهما يختلفان في كون ان الأول مرتبط بالواقع بينما الثاني مرتبط باللاّشعور.

يعرف **الإمارة:** انها المحاولة التي يبذلها الفرد لإعادة اتزانه النفسي والتكيف للأحداث التي أدرك تهديداتها الآنية والمستقبلية (محمد عوده، 29:2010)

كما يرى **مولي**Mollie1985 على انها العملية التي بواسطتها يحاول الفرد ان يحافظ على مستوى التوازن النفسي والفسيولوجي، وهذا يرجع الى السلوك الموجه نحو تخفيف التوتر ويتضمن حاله من العلاقة الإيجابية بين الفرد وبيئته(منال السكني، 31:2013).

ولقد سعت بعض الدراسات الى تحديد عمليات او استراتيجيات تحمل الافراد للمواقف الضاغطة. فقد قدم (بيلنج وموس Beling,Moos1984) مجموعة من استراتيجيات تحمل الضغوط ومنها:

-استراتيجيات سلوكية نشطة قصدا بها المحاولات السلوكية التي يقوم بها الفرد للتعامل مباشرة مع المشكلة.

-استراتيجية معرفية، وهي جهود يبذلها الفرد لتطويع تقدير الحدث الضاغط.

-استراتيجيات إحجاميه، وهي محاولة الفرد لتجنب المواجهة المباشرة مع المشكلة، او اختزال التوتر بطريقة غير مباشرة.(نبيلة أبو حبيب، 45:2010)

كما يشير **بيرلان وسكولار**Pearlin-Scooer1978 في مقال لهما بعنوان "بنية التعامل" يعرف فيه الباحثان استراتيجية التعامل بمجموعة من النشاطات التي يبحث الأشخاص من خلالها على تجنب التضرر من الضغوط التي يتعرضون لها ويقترحان ثلاثة أبعاد:

1-محاولات لتغيير الموقف بالقضاء على مصادر الضغط.

2-مجهودات لتغيير معنى الضغط واختزال مفعول الحدث من خلال المعنى.

3-إيجاد طرق للتحكم في مشاعر الضيق أي تسيير الضغط(مراد سماني، 43:2012).

وحسب تصور الباحث **وايت1974White**تمكن هذه الاستراتيجية مستخدميها من انجاز ثلاث مهمات:

1-ضمان تأمين معلومات كافية حول المحيط.

2-الحرية في التصرف برصيد المعلومات وبطرق مرنة.

3-الحفاظ على الشروط الأساسية لعمليتي الآداء وانتقاء المعلومات. (طبي، 111:2005)

واستنادا لما قدم من تعريفات سابقة فان الطالبة تعرف استراتيجية التعامل على انها الكيفية التي يستجيب بها الفرد اتجاه المواقف التي تشكل له ضغطا في حياتها اليومية او المهنية.

3-أنواع استراتيجية التعامل:

اهتمت مختلف البحوث بالتطرق الى مختلف تصنيفات استراتيجيات والأساليب المستخدمة في التعامل مع المواقف الضاغطة ومن بين الباحثين:

توصلا "**لازاروس وفولكمان**" الى وضع قائمة لأنواع أساليب التعامل حيث استخلصا مختلف الأساليب التي يتعامل بها الفرد مع الموقف الضاغط في مختلف القطاعات العائلية، المهنية، الاجتماعية وتمّ الخروج بنمطين من المواجهة وهي:

- **المواجهة المركزة حول المشكل:** يستخدم هذا النوع من الأساليب بإيجاد حلول بديلة، هي طريقة سلوكية معرفية تعتمد على خطوات يعتمدها الافراد القادرين على استخدام هذا الأسلوب وهي:

1-جمع المعلومات: عن طريق التعامل مع العناصر الغامضة في المشكل بحيث تسمح بالكشف على طبيعة المشكل وعناصره الغامضة.

2-التعرف على العلاقة بين عناصر البيئة: وتكمن في الفهم الدقيق للمشكل ككل.

- **المواجهة المركزة حول الانفعال:** ويقصد بها تنظيم الانفعالات الضاغطة عن طريق أفكار وأفعال صمّمت لتحقيق التأثير العاطفي كممارسة الرياضة، البحث عن الدعم العاطفي، التنزه، مشاهدة التلفاز.

كما تؤلف هذه الاشكال مجموعة من العمليات المعرفية الموجهة نحو التخفيف من حالة التوتر الانفعالي وهي أساليب غير فعالة ترتكز على الفرد نفسه ونجد من بينها أساليب عديدة كالتجنب والتفادي، التقليل من أهمية الشيء. وحسب "لازاروس" فان هذه الأساليب من أجل التقليل من الخطر المحدق بالإضافة الى الافراط في ممارسة أنشطة بعيدة عن مصدر المشكل بغرض إزالة الآثار الانفعالية المشتركة عنها (بن عمور،33:2010)

وبناء على تصنيف لازاروس وفولكمان أشار عبد المعطي(2006) حيث قسم أساليب التعامل الى أربعة انواع:

- الأساليب البدنية ومنها: التمارين الرياضية، النشاط البدني المنتظم، الاسترخاء العضلي العصبي، التغدية الرجعية البيولوجية.
- الأساليب المعرفية السلوكية:التأمل، الوعي الانتقائي ،التطعيم الانفعالي،إعادة البرمجة العقلية، إعادة التقييم المعرفي.
- استراتيجية تغيير أسلوب الحياة: تخطيط الأهداف الحياتية إدارة الوقت التدريب على حل المشكلات، التدريب على الضبط الذاتي.
- الأساليب الوجودية الروحية: التفكير في معنى الحياة، التمسك بالدين.(الحتمي،21:2014)

وقدم كوهين Cohenمجموعة من الاستراتيجيات لمواجهة الضغوط ومنها:

- التفكير العقلاني: هي استراتيجية يلجأ من خلالها للتفكير المنطقي بحثا عن مصادر القلق وأسبابه المرتبطة بالضغوط.

- التخيل:هي استراتيجية يتجه فيها الافراد الى التفكير في المستقبل،كما ان لديهم قدرة كبيرة عل تخيل ما حدث.

- الانكار: هي عملية معرفية يسعى خلالها الفرد الى انكار الضغوط ومصادر القلق بالتجاهل والانغلاق وكأنها لم تحدث على الاطلاق.

- حل المشكل: نشاط معرفي يتجه خلالها الفرد الى استخدام أفكار جديدة ومبتكرة لمواجهة الضغوط وهو ما يعرف باسم القدح الذهني.

- الفكاهة:هي استراتيجية تتضمن التعامل مع الضغوط والأمور الخطيرة ببساطة، وبالتالي قهرها والتغلب عليها، كما انها تؤكد على الانفعالات الإيجابية أثناء المواجهة.

- الرجوع الى الدين:وتشير الى رجوع الافراد الى الدين والإخلاص الديني عن طريق الاكثار من العبادات كمصدر للدعم الروحي والانفعالي، وذلك لمواجهة المواقف الضاغطة والتغلب عليها (الضريبي،682:2010).

4-العوامل المؤثرة في تحديد استراتيجية التعامل:

- **نمط الشخصية:** ان الافراد لا يستجيبون بطريقة واحدة، بل يختلفون في استجاباتهم وهذا طبقا لنمط الشخصية، فلكل فرد سمات تؤثر في كيفية تعامله مع المواقف الضاغطة ومن بينها:

الانماط السلوكية من نوع(أ)وذلك في مقابل نمط (ب)من السلوك، ولقد أشار فريمان ورزينمانFriedman-Rosenman1974 الى ان نمط السلوك (أ)لهم سمات وخصائص أساسية مثل العدوان، العنف ،القابلية للاستثارة، والاحساس بضغط الوقت وعدم التحلي بالصبر والنشاط المتعجل ودرجة عالية من الطموح والثقة بالنفس وروح التنافس ومحاولة انجاز أكثر من عمل في وقت أقل، بينما أصحاب النمط(ب) فهم أكثر استرخاء وصبرا ورضا عن العمل والحياة وغير عدوانيين وبطيئو التأثر والحساسية لما يدور حولهم وعلى ذلك فان أصحاب النمط (أ) هم أكثر شعورا بالضغط حيث تظهر عليهم أعراض الضغوط الجسمية والنفسية بدرجات مرتفعة.

هناك العديد من الدراسات الي تؤكد على العلاقة بين سمات الشخصية وبين أساليب مواجهة الضغوط فلقد أشار "بولجر"Bolger1990 الى أن الافراد العصابيون يستخدمون استراتيجيات مواجهة أقل فاعلية وغير ناضجة مثل الانسحاب والتجنب ولوم الذات(طه عبد العظيم،127:2006).

- **الصلابة:**أشارت كوبازا Kobasa1979-1983 في مفهوم الصلابة النفسية من خلال أبحاثها ودراساتها السابقة الى ان الصلابة النفسية هي اعتقاد عام للفرد فعالية وقدرته على استخدام كل المصادر النفسية والبيئية المتاحة كي يدرك ويواجه بفعالية أحداث الحياة الضاغطة والصلابة تكون من جملة من الخصائص:الالتزام،التحكم،الضبط والتحدي.

1-الالتزام:هذا المصطلح يشير الى إحساس الناس بروح تحمل المسؤولية نحو الآخرين والاحداث في حياتهم الزوجية والاسرية والمهنية والاجتماعية.

2-الضبط او التحكم: يشير الى ميل الناس الى الاعتقاد ان لهم قدرة التأثير على الاحداث وضبطها وهو عبارة عن إحساس بالتحكم الذاتي.

3-التحدي: يشير الى ميل الناس الى إدراك التغيرات التي تحدث في حياتهم على انها حوافز او فرص يمكن استغلالها لتحقيق النمو الذاتي بدلا من اعتبارها مصدر تهديد لاستقرارهم.

كما ترى ان الافراد الذين يتسمون بالصلابة النفسية يستطيعون مواجهة المواقف الضاغطة بفاعلية وعلى عكس الافراد ذوي الصلابة النفسية المنخفضة يتسمون بالنكوص والتجنب والابتعاد عن المواقف الضاغطة.

وفي هذا الصدد يشير فرينيرج Frydenherg1997 وتايلور Taylor1996 الى ان الافراد ذوي الدرجات المرتفعة في مقاييس الصلابة النفسية يقدرون المواقف الضاغطة بطريقة مرضية ويستخدمون استراتيجيات مواجهة أكثر فاعلية مقارنة بالأفراد الذين يحصلون على درجات منخفضة في الصلابة النفسية (مفتاح،129:2010).

- **فعالية الذات:** تعتبر فعالية الذات من العوامل الهامة تساعد الافراد على مواجهة الضغوط كما يرى "**باندورا**" الى الاعتقاد ان الفرد لديه القدرة على التعامل والسيطرة اتجاه المواقف والاحداث، ومن خلال تعدد الخبرات التي تسهم في التغلب على الضغوط، فالأفراد ذوي المستويات المرتفعة من فعالية الذات يكونون اكثر استخداما لاستراتيجيات التي ترتكز على المشكلة حيث تزيد من قدرتهم على التحكم في الموقف، اما الذين لديهم فعالية الذات منخفضة في مواجهة الاحداث فانهم يميلون الى التجنب والهروب(طه عبد العظيم،133:2006).

- **المساندة الاجتماعية:** تلعب دورا هاما في التخفيف من الآثار السلبية للضغوط ويشير "لازاروس وفولكمان" **(1984)** الى المساندة الاجتماعية التي تعتبر مصدرا هاما للفراد في اوقات الضغوط وهي تتعلق باعتقاد فردي عن إمكانية وجود توافر اشخاص هامين يمكن الوثوق بهم ويقفون بجانبه في أوقات الضغوط فوجود المساندة الاجتماعية يحسّن الحالة المزاجية، وتعزز ثقة الفرد بنفسه ويشعره بأهمية، كما يساعد الدعم الاجتماعي الافراد على تحقيق أهدافهم ومواجهة صعوبات الحياة(نادية سراج جان،634:2008).

كما اشارت دراسة **تويس**Thoits ان هناك علاقة قوية بين المساندة الاجتماعية وأساليب المواجهة لدى المرأة فهي تسعى للمساندة الاجتماعية من الآخرين من خلال التحدث مع شخص آخر (طه سلامة: 124:2006).

فحسب دراسة سلمى الحربي(2007) عن العنف الموجه ضد المرأة والمساندة الاجتماعية لها، وطبيعة العلاقة بينهما لعينة من النساء بمكة المكرمة قدرها 300 امرأة وتوصلت النتائج الى ان الزوجة تتعرض للعنف النفسي والجسدي بغض النظر عن وضعيتها الاجتماعية واظهرت النتائج انه كلما واد العنف النفسي والجسدي كلما قلت درجة الشعور الذاتي بالرضا عن المساندة الاجتماعية.(حنان الأطرش،68:2010)

- **طبيعة الموقف وخصائصه:** في هذا الشأن يشير "لازاروس وفولكمان" ان استراتيجيات المواجهة التي ترتكز على المشكلة سيخدمها الفرد عندما يكون قادرا على التحكم والسيطرة على الموقف او موقف يكون عرضة للتغيير، اما المواقف التي يدركها انها غير قابلة للتحكم والسيطرة فانه يستخدم استراتيجيات المواجهة التي ترتكز على الانفعال في التعامل معها. ويرى نيجرو Nigro1996

ان المراهقين الذين يعايشون المواقف الضاغطة في مجال الاسرة، قد يميلون الى استخدام أسلوب حل المشكلة وهذا يعني ان الافراد يميلون الى استخدام هذه الأخيرة عندما يدركون انهم يستطيعون تغيير المواقف أما عندما يدركون الموقف غير قابل للتغيير يميلون الى استخدام استراتيجيات التجنب والهروب.

- **العمر واستراتيجية التعامل:** تشير معظم البحوث ان استراتيجية التعامل مع الاحداث الضاغطة تتغير مع تقدم السن وزيادة مستوى العمر المعرفي. فالاستراتيجيات التي يستخدمها الأطفال تختلف عن التي يستخدمها المراهقين والراشدون.

- **المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي:** ان الافراد ذوي الثقافات المختلفة يستجيبون للضغط بشكل مختلف. ويستخدمون استراتيجيات مختلفة للتعامل مع الاحداث الضاغطة، كما ان المستوى الاقتصادي والاجتماعي يلعب دورا هاما على تحديد نوع الاستراتيجية، ويشير "بلينجس وموس

Billings–Moos. ان المستوى الاقتصادي والاجتماعي والتعلم المنخفض يرتبط باستراتيجيات المواجهة التي تركز على التجنب.

- **الفروق بين الجنسين:** في عدة دراسات أجريت أظهرت وجود فروق بين الجنسين في استخدام استراتيجيات المواجهة وان الذكور يميلون الى استراتيجية المواجهة الاقدامية في مواجهة الاحداث اما الاناث فيميلون الى الانفعال. ولقد كشفت الدراسة التي قام بها "ستون ونيل" Stone–Neale 1984 التي تستهدف التعرف على أساليب المواجهة التي يستخدمها كلا الجنسين في مواجهة المشاكل اليومية .وان الرجل يقوم بأفعال مباشرة كأسلوب في المواجهة ،في حين ان المرأة تستخدم استراتيجية سلبية تتضمن التشتت والتنفيس .وان المرأة تسعى للمساندة الاجتماعية من الآخرينولقد كشفت الدراسة التي قام بها "برلين وسكولر1978Parlin–Schooler" ان الرجل يستخدم استراتيجية حل المشكل وان المرأة تسعى الى المساندة الاجتماعية عندما تواجه مشكلات زواجية او والدية(طه عبد العظيم،141:2006)

5–مقاييس استراتيجية التعامل:

- **مقياس المواجهة لكارفر وزملاءه** Carver et all 1989 ويتكون من 52 عبارة موزعة على 13 مقياسا فرعيا هي:

1–التعامل النشط
2–كبت واستبعاد الأنشطة المشتركة
3–التمهل
4–التقبل
5–التركيز على العواطف وإظهارها
6–الميل للتحرر الذهني
7–الانكار
8–الرجوع الى الدين
9–التخطيط
10–السعي الى الدعم الاجتماعي
11–السعي الى الدعم العاطفي
12–إعادة التفسير الايجابي
13–الميل الى التحرر السلوكي. **(شيلي تايلور،442:2008)**

- **مقياس لازاروس فولكمان 1988:**

يتكون هذا المقياس من 66 مفردة ويجيب المفحوص على هذه المفردات من خلال مقياس يتكون من أربع نقاط وهي (لا تستخدم، تستخدم نوعا ما، تستخدم بشكل معتدل، تستخدم بشكل كبير) وتأخذ من هذه الاستجابات (0،1،2،3)ويقيس استراتيجيات المواجهة المعرفية والسلوكية التي يستخدمها الافراد في التعامل مع المواقف الضاغطة وهي: التحدي، الابتعاد، ضبط الذات، السعي نحو المساعدة الاجتماعية، تقبل المسؤولية، التجنب حل المشكل إعادة التقييم الإيجابي(طه عبد العظيم،112:2006).

- **النموذج المتعدد الابعاد** لجرانزفورت Granzvoort 1988:

يشير هذا النموذج الى أن عملية التعامل ذات طبيعة معقدة ولا بد ان تفهم من خلال نموذج متعدد الابعاد يقوم هذا النموذج على الدعائم الأساسية التالية:

1-**هوية الفرد:** إحساس الفرد بالاستمرارية، والتفرد في تفاعله مع السياق الاجتماعي، وتشمل الخصائص الشخصية، الشعور بالكفاية الشخصية وتعد هوية الفرد متغير مستقل يؤثر في عملية المواجهة، ما يعاد تشكيلها على نحو متواصل في تفاعل مستمر مع المواجهة والسياق الاجتماعي.

2-**المواجهة:**تتأثر المواجهة بالسياق الاجتماعي،الذي يقع فيه تفاعل كل من الهوية والمواجهة، ويتم تحديد أساليب المواجهة من خلال القيم الثقافية والمعتقدات.

3-**السياق الاجتماعي:** متغير لا يتسم بالثبات، وهو متغير على نحو متواصل، ويتأثر بكل من المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية.

4-**القيم الثقافية والمعتقدات:** ولها دور في تشكيل فهم الفرد للضغوط وتحديد أساليب المواجهة.

وقد اهتم النموذج بالعلاقات الاجتماعية، فاختيار الفرد لأساليب مواجهة معينة، يمكن ان يجعله مغتربا عن السياق الاجتماعي، الذي يعيش فيه، أي ان عملية المواجهة تتأثر بالوسط الاجتماعي.وهو ما يوضحه الشكل التالي:

الشكل (2)يوضح عملية المواجهة من خلال النموذج المتعدد لجرانزفورت

(نشوى أبو عمار 2007)

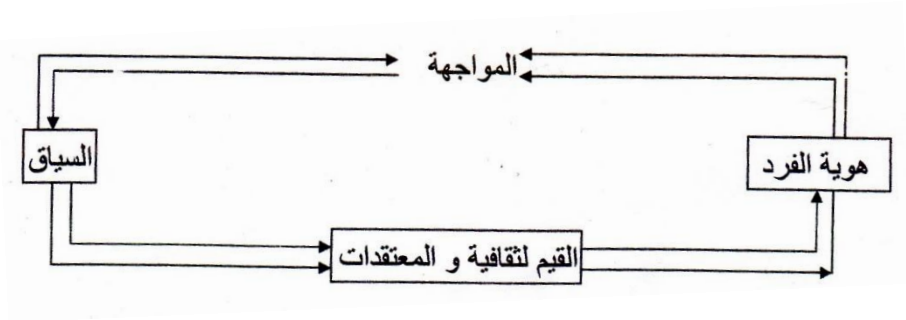

استراتيجية التعامل لدى الزوجة المعنفة: تتعدد مواقف وأنماط استجابات ضحايا العنف بحيث تتفاوت بين:

- الاستسلام لفعل العنف واعتباره واقعا حتميا لا مفر منه.
- البكاء ويقترن هذا السلوك بالعجز وعدم القدرة على المواجهة وما يقترن به من سلوكيات انسحابيه.
- الصراخ ومحاولة جلب الانتباه من خلال رفع الصوت وقد تفسر كاستراتيجية لمواجهة العنف.
- ترك البيت واللجوء الى الاهل او الاصدقاء او الجيران.
- القيام بعنف مضاد.
- تكسير الاشياء داخل البيت وما يقترن به من موجات غضب.
- اللجوء للقضاء واجهزة الشرطة.
- اللجوء للاستشارة القانونية. **(منير كرادشة،119:2009)**

الدراسات السابقة لاستراتيجية التعامل لدى الزوجة المعنفة:

فحسب الدراسة التي اجرتها الباحثة **كلثم الغانم (2009)** بعلم الاجتماع بجامعة قطر على **1117** امرأة قطرية متزوجة يقع عليها العنف الزوجي تبين انه **3%**تلجأن للمؤسسات المعنية بحماية المرأة,**44%** يلجان الى اهلهن عند حلول مشكلة للحصول على الدعم ,**1%** يلجأن لمكاتب الاستشارات العائلية.كما كشفت

دراسة **أمين(2006)** في دراسته حول الكيفية التي ترد بها الزوجة المعنفة فقد تتخذ الصور التالية: الصمت البكاء، المقاومة، الهرب من المكان، العدوان على الذات، تمزيق الملابس، محاولة حرق النفس، مقابلة العنف بمثله، الشكوى للأهل، تبليغ مركز الشرطة، طلب الانفصال، مغادرة البيت.**(منى يونس، نازك عبد الحليم، 60:2011)**

وهذا ما تشير اليه دراسة حول العنف ضد النساء بمصر اقيمت على 10بلدان، أفادت أن أغلبية النساء المنتهكات جسديا(55–95٪) انهن لم يتوجهن ابدا الى أي جهة للحصول على دعم ونظرا لقلة البدائل المتوفرة أمامهن فإنهن يملن الى السيطرة على دوافعهن بما في ذلك التعايش مع العنف أو انكاره من اجل البقاء على قيد الحياة وحماية للأطفال. ونفس النتائج خلصت اليها دراسة **بنه بوزبون 2004** حول العنف الاسري وخصوصية الظاهرة البحرينية وهدفت للتعرف على مشكلة العنف الزوجي لعينة قوامها505 زوجة بحرينية، فأشارت النتائج الى انه كلما زادت تدهورت العلاقة الاجتماعية بين الزوجة واهل الزوج كلما زاد حجم العنف الزوجي. وانه من بين الاستراتيجيات التي تستخدمها الزوجات المعنفات لمواجهة العنف وهي:

25٪ يلجأن للبكاء،14٪لاترد، 8.68٪شكوى للأهل، 5.1٪للمقاومة، 4.5٪اللجوء للقضاء، 3.9٪للشتم،3.5 ٪ مبادلة العنف بالعنف (حنان الأطرش،72:2010)

كما كشفت دراسة **مي سليم الطاهر** بالأردن عن الاستراتيجيات التي تستخدمها الزوجات المعنفات في مواجهتهن للعنف الزوجي، أن أكثر استراتيجيات التعامل التي تستخدمها النساء المعنفات هي: الاسترخاء، الدعم الاجتماعي ثم لوم الذات ثم استخدام وسائل الدفاع والدعم الديني، وكشف الذات للآخرين وضبط الضغط وكانت أخراها إعادة البناء المعرفي، وحل المشكلات.في حين توصلت دراسة هيج**Hage(2006)** التي هدفت الى تحليل الخصائص النفسية لمجموعة النساء تعرضن للعنف وعددهن 6 نساء أمريكيات،4 نساء من أصول أوروبية، الى أن أساليب التكيف الفعالة التي تستخدمها تلك النساء هي الحصول على الدعم الاجتماعي للحفاظ على الإحساس بالذات.ولقد أشارت دراسة Few) 2002) والتي هدفت إلى فحص عملية اتخاذ القرار واستراتيجيات التأقلم لدى النساء السود في إنهاء العلاقات التي تسيء لهن نفسياً مع أزواجهن، حيث أشارت نتائج الدراسة إلى وجود عملية تتكون من أربعة مراحل لإنهاء علاقة الإساءة النفسية وهذه المراحل هي: تقييم العلاقة، الانفصال عن الزوج، إعادة بناء شبكة العلاقات الاجتماعية، التمكين الذاتي للمرأة

دراسة2002) Yoshiham) والتي هدفت إلى معرفة استراتيجيات النساء اليابانيات في مواجهة العنف الأسري، حيث أشارت النتائج إلى أن استراتيجيات المواجهة قد شملت عدة وسائل منها المواجهة بالقتال، أخذ الصور الفوتوغرافية لجروحهن، رفض تنظيف وترتيب الفوضى التي يحدثها الأزواج في البيت والانفصال المؤقت أو الدائم. ودراسة Ellsberg (2001) حيث هدفت الدراسة في أحد جوانبها إلى معرفة استجابات المرأة لعنف الزوج في منطقة ليون بنيكارجوا، حيث أشارت نتائج الدراسة إلى أن 66% من عينة الدراسة قد دافعن عن أنفسهن جسدياً ولفظياً و41% منهن غادرن بيوتهن بصورة مؤقتة و20% منهن

بحثن عن مساعدة خارج البيت.

(سفيان محمد أبو نجيلة)http://www.forum.ok-eg.com/new.php?print=1&id=1404

نستخلص من الدراسات السابقة ان النساء اختلفن في طريقة استجاباتهن للعنف الزوجي فمنها من اتجهت نحو الانفعال كدراسة أمين (2006)،(2002) Yoshiham، 2001) Ellsbergومنها من اتجهت نحو المساندة الاجتماعية كدراسة مي الطاهر، دراسة كلثم ودراسة Hage.في حين هناك من توجهن للتقبل كالدراسة التي أجريت بمصر.

ومن بين الدراسات التي تناولت الأسباب الداعية لبقاء الزوجة ببيتها رغم العنف نجد:

ما توصلت اليه نتائج دراسة اجريت بالبحرين(2008) عن العنف الموجه نحو المرأة فاكتشفت ان الزوجات يلجأن الى استراتيجيات الصمت والبقاء وهذا نتيجة للخوف من الطلاق، الاعتماد على دخل الزوج، الخوف على الأطفال والخوف من الوحدة لان المجتمع لا يرحم المرأة المطلقة. وهناك من لجأت الى مساعدة الآخرين بما فيهم الاسرة باعتبارها الملاذ الوحيد للمرأة.

كما كشفت نفس الدراسة بمصر التي تناولت العنف ضد النساء فكانت نتائجها انه من بين الاسباب التي تدفع النساء الاستمرار في علاقات تتسم بالانتهاك ما يلي: الخوف على الاطفال، التبعيةالعاطفية، غياب دعم الاهل والاصدقاء،الامل لحدوث تغيير في سلوك أزواجهن بينما تدفع الوصمة المرتبطة بالنساء المطلقات الى قبول الاستمرار في علاقاتهن.

كما ان جل الدراسات اتفقت حول الأسباب المؤدية لمكوث الزوجة في بيتها رغم العنف نظرا للأسباب التالية:الامل في تغيير الزوج، تفادي الوصمة المرتبطة بالنساء المطلقات، الخوف من الوحدة،والاعتماد على دخل الزوج،الخوف على الأطفال والخوف من كبر حجم المسؤولية.

وهذا ما اشار اليه "فولكمان" Folkman1984 ان المواجهة المتمركزة حول الانفعال هي أفضل الوسائل وأكثرها في التعامل مع الاحداث المهددة والضاغطة التي لا يمكن التحكم فيها فالتجنب يمكن ان يقلل من التوتر الناتج من التهديد قصير المدى على نحو فعال ولكنه لا يساعد الناس على نحو فعال ولكنه لا يساعد الناس على توقع المشكلات بعيدة المدى والتعامل معها. (محمد السيد عبد الرحمان،178:2007)

خلاصة:

تعرضت الطالبة في هذا الفصل لموضوع العنف الزوجي باعتباره ظاهرة تستحق الدراسة كونه عنف يمس أساس الاسرة، فعندما تخلو العلاقة بين الزوجين من مشاعر الرحمة والاحساس بالعاطفة ويرتبط المناخ الاسري بسلوكيات العنف وبمختلف اشكاله: الجسمي، النفسي،المادي والجنسي، والموجه ضد الزوجات من قبل ازواجهن، مما يجعلهن يستجبن لهذا الأخير بطرق وأساليب تتباين بشتى المواقف والوضعيات، قصد التقليل من حجم المعاناة، ومهما تنوعت الأساليب فهي في مجملها تعكس مدى قدرتهن في تحقيق نوعا من التوافق الزواجي والذي سوف نتطرق اليه في الفصل الموالي

الفصل الثالث

التوافق الزواجي

تمهيد:سوف نتطرق في هذا الجانب الى مفهوم التوافق الزواجي وأبعاده واهم النظريات المفسرة للتوافق الزواجي.

مفهوم التوافق:Adjustement

معنى التوافق لغة:ما دار عن لسان العرب ان التوافق مأخوذ عن وفق الشيء أي مالاءمه،وقد وافقه واتفق معه توافقا.

المعنى الاصطلاحي للتوافق حسب موسوعة التحليل النفسي: هو سيكولوجي أكثر منه اجتماعي استخدمه علماء النفس الاجتماعيون، ويقصدون به العملية التي يدخل بها الفرد في علاقة متناسقة او صحية مع بيئته، ماديا واجتماعيا.

التوافق: حسب ما يعرفه كارل روجرز **Carl Rogersفي** موسوعة التربية الاسرية انالتوافق هو«قدرة الشخص على تقبل الامور التي يدركها بما في ذلك ذاته. والعمل من بعد ذلك على تبنيها في تنظيم شخصيته"

وحسب **زهران(1988)**فان التوافق هو حالة وقتية، تتزن فيها قوى المجال، بما فيه الشخص ذاته فكل مجال انساني يتضمن العديد من القوى المتنافرة،ويتضمن الانسان الذي سينجو بسلوكه نموا خاصا حسب نظام هذه القوى. (أكرم نصار، 17:2010)

ومن هنا يوضح **كارل روجرز** إدراك الفرد لذاته هي التي تساعده على معرفة الحقيقة بشكل أفضل.

قبل أن نتطرق الى التوافق الزواجي لابد من الاشارة الى مصطلح **الزواج**،فحسب رأي الفقهاء يعد الزواج ميثاقا غليظا، وعهدامتينا. ربط الله به رجل وامرأة، وأصبح كلاهما زوجا بعد أن كان فردا، كما ورد في الآية الكريمة 21 من سورة النساء "وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا".وقد بني هذا الميثاق على ركائز من المودة والرحمة والصيانة والعفة. وفضيلة هذه العلاقة بين الرجل والمرأة، أنها علاقة سكن تستريح فيه النفوس الى النفوس،تتصل بها الرحمة والمودة والمشاركة الوجدانية.

(فيصل الغرايبية،34:2012)

يعرف **الزواج** من الناحية النفسية على انه علاقة ديناميكية بين شخصين،نتوقع فيها الأوقات الهادئة والاوقات العصبية،فالسعادة فيها تقوم على جهد يبذل بين الطرفين.ويهدف الى التفاهم العميق كما يقوم على ادراك وتقدير متبادل من كل طرف لمحاسن ومساوئ الطرف الآخر (أبو اسعدالختاتنة،34:2014)

أهمية الزواج:

يعتبر الزواجهو الاسلوب الذي اختاره الله سبحان وتعالى لحفظ النسل واستمرار الحياة واحياء سنة الله في الكون كما أراد به جلّ علاه حماية للأعراض والانساب من الامراض الجسمية والنفسية والأخلاقية من أجل توطيد المحبة بين افراد المجتمع. كما يسهم الزواج كونه عملية اجتماعية في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي لكل من الرجل والمرأة، يلتمس كل منهما طريقه للآخر من خلال اشباع حاجاته النفسية الاجتماعية والفيزيولوجية التي يصعب تحقيقها دونه. (عبد الخالق عفيفي، 141:2011)

ومنه يمكن تحديد أهداف الزواج في النقاط التالية:

- **إشباع حاجات فطرية:**

***الامتاع الجنسي:** الاشباع العفيف للحاجة الى الجنس عند الرجل والمرأة، قال تعالى "نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنّى شأتم" سورة البقرة آية 123

***الامتاع النفسي:** بإشباع الحاجات النفسية والجسمية ومن أهمها،حاجات الامومة والابوة التي تتضح في قوله تعالى "المال والبنون زينة الحياة الدّنيا"سورة الكهف آية 46

***الشعور بالأمن والطمأنينة:**من خلال العلاقة الزوجية التي تقوم على الحب والمودة والتعاون والتآزر بين الزوجين في بناء الحياة، واقتسام حضوضهما في بلوغ الكمال الإنساني.

- **أهداف اجتماعية:**إعطاء للحياة معنى جديد وتدفعهما للاجتهاد في العمل وتوحيد اهدافهما.

***انشاء الاسرة** التي يقضي فيها الرجل والمرأة معظم حياتهما، ويمارسان نشاطهما ويشبعان حاجاتهما.

***استمرار النسل** وتربية الأجيال القادرة على حمل رسالة الحياة وبناء المجتمع وتنمية وتعمير الأرض وحفظ الاخلاق.

- **أهداف دينية:**لقد خاطب نبينا عليه السلام الشباب في قوله" يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فانه أغظ للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعله بالصوم فانه له وجاء"

ومنه يمكننا القول انه وسيلة لحفظ الناس من الوقوع في المحرمات.

– وانه يجعل الناس يغضون ابصارهم للنظر للمحرمات.

– لتحقيق بلوغ الكمال الإنساني: فالزوج لا يمكن ان يبلغ ذلك الا في ظل الزواج الشرعي.

(ريم فرينة،56،2011)

تعريف التوافق الزواجي:هو حالة وجدانية، تشير الى مدى تقبل العلاقة الزوجية ويعتبر محصلة التفاعلات المتبادلة بين الزوجين في جوانب عدة منها: التعبير عن المشاعر الوجدانية للطرف الآخر واحترامه والثقة فيه، الاتفاق على الاساليب في تنشئة الاطفال وأوجهإنفاق الميزانية. اضافة الى الشعور بالإشباعالجنسي (شحاتهنجار، 160:2003)

وحسبما يعرفه **لوك LOUCK (1985):** ان التوافق الزواجي هو وجود زوجين لديهما ميل لتجنب المشكلات او حلها وتقبل مشاعرهما المتبادلة والمشاركة في المهام والأنشطة، وتحقيق التوقعات الزوجية لكل منهما. كما يكون في الآراء وفي التعبير العاطفي لدى الزوجين وإشباع حاجاتهما الاساسية الجنسية والعاطفية بحيث تحقق لهما السعادة الزوجية.(حفيظة بلخير، 165:2012)

كما حدد السلوكيون أمثال **ماركمان (Markman)** التوافق الزواجي بجمعهم بين رأي **روجرز** و**الخولي** كما يلي:

يتضمن التوافق الزواجي تطوير مجموعة من التفاعلات بين الطرفين والتي تؤدي الى الراحة الفردية لكل طرف. مما يساعدهم على التكيف مع ضغوط الحياة، كما تؤدي بهم الى الاحساس بالحميمية العاطفية والجسمية وهذا للحفاظ على العلاقة لمدى أطول.(بلميهوب،20:2006)

كما يعرف **التوافق الزواجي:**بانه نمط من التوافقات الاجتماعية التي يهدف من خلالها الفرد ان يقيم علاقات منسجمة مع قرينه في الزواج، كما يعني ان كل من الزوج والزوجة يجد فيالعلاقة الزوجية ما يشبع حاجاتهما الجسمية والعاطفية والاجتماعية مما ينتج عنه حالة من الرضا عن الزواج (كفافي علاء الدين، 430:1999)

كما يعرفه **الكندري(1996)** بانه الميل النفسي المعبر عنه بالود والمحبة والاتفاق والعلاقة الطيبة الحسنة بين الزوجين وبقية أفراد الاسرة.وأن الأمان النفسي والاجتماعي الذي تشعر به الزوجة يمثل مكانة مهمة في توفير السعادة والتوافق الزواجي اذ انه يوفر الاستقرار الاسري.

في حين يشير **القشعان(2000)** الى التوافق الزواجي هو درجة التعاون المشترك بين الزوجين لمواجهة الصعوبات والاختلافات التي تطرأ على تفاعلهما اليومي ومدى رضاهما عن طريق تلك العلاقة وفقا للأدوار الأساسية الواجب القيام بها لكل منهما.

ولا شك ان **التوافق الزواجي** الكامل يعد ضربا من المستحيل، فلا بد ان من ان تكون هناك لبعض الصراعات التي تبدو في صورة خلافات خفيفة لا تباعد بين الزوجين بل تقرب بينهما، وذلكإذا كانت غاية كل فرد هي اسعاد الآخر، وذلك عندما تحل هذه الخلافات عن طريق الحوار الهادئ. (غزلان الدعدي، 39:2009).

وحسب **سناء الخولي(2002)** ان التوافق الزواجي يتضمن التحرر النسبي من الصراع، والاتفاق النسبي بين الزوجين على الموضوعات الحيوية من أنشطة وتبادل العواطف المتعلقة بحياتهما المشتركة.

ويتم الحكم على التوافق الزواجي او سوء التوافق من خلال النظر لثلاثة زوايا وهي:

- **زاوية الزوج:**ويقصد بها ما يقوم بهما يقوم به من سلوكيات في تفاعله مع الزوجة، وما يتحقق له من أهداف، وما يتعرض له من صعوبات، وما يشبع له من حاجات.
- **زاوية الزوجة:** ويقصد بها ما تقوم به من سلوكيات في تفاعلها مع الزوج، وما يتحقق لها من أهداف، وما تتعرض له من صعوبات، وما يشبع لها من حاجات.
- **زاوية الزواج:** ويقصد به ما يتحقق من اهداف للزوجين والاسرة، في ضوء قيم المجتمع ومعاييره الدينية والقانونية. (سمية جمعة أبو موسى،37:2008)

تعرف الطالبة **التوافق الزواجي** على انه: أعم وأشمل ويتمثل في تحقيق المودة والرحمة والاحترام المتبادل وتحقيق التوقعات الزواجية لكل منهما، ومدى التفاعل بينهما ومن خلال اشباع حاجاتهما الأساسية والعاطفية والجنسية.

التوافق الزواجي وبعض المفاهيم الأخرى:

الشكل(3)يوضح المفاهيم المرتبطة بالتوافق الزواجي

أساسيات التوافق الزواجي:

- **الكفاءة في القيام بالأدوارالزوجية:**تشمل قيام الزوج بمسؤوليته الزوجية والاسرية والزوجية على حد السواء.
- **المواءمة:** أي قدرة الزوجين على التوفيق بين دورهما الاسري والزواجي.
- **الاقناع والاقتناع:** يشمل وجود المهارة والقدرة على الاقناع وكذا القابلية للاقتناع.
- **الاكتشافوالتعزيز:** من خلال معرفة أحد الزوجين المزايا والايجابيات للطرف الآخر والعمل على تعزيزها.
- **التكامل:** محاولة ان تكتمل جوانب النقص للطرف الآخر.
- **التلاقي:** وجود اهداف وأساليب التفكير المشتركة والاهتمامات الاسرية وخارج إطار الاسرة.
- **الإرادة:** وجود الإرادة الذاتية لدى الزوجة.
- **حجم التواصل الزواجي واساليبه:**ويقصد به حجم التفاعل بين الزوجين. (الناشري،أبو سيف 378:2012)

مجالات التوافق الزواجي:أشار علماء النفس الى ان التوافق الزواجي يحدث في عدة مجلات حياتية ترتبط بالشريكين ويمكن تلخيصها فيما يلي:

جدول (4)يوضح مجالات التوافق الزواجي

المجال	التوضيح
الاتصال الفعال	سواء الاتصال اللفظي او غير اللفظي، وكذلك من خلال الايماءات، الإشارات اليدوية وتعبيرات الوجه.
حل المشكلات	الحالية وعدم ترك المشاكل عالقة
الاشباع الجنسي	الذي يشبع فيه حاجاته بشكل مناسب بمعنى تحقيق الاشباع وبشكل مشترك في العلاقات الحميمية.
إدارة التمويل	بمعنى تحمل المسؤولية المالية والاتفاق على التعاون فيه
نوعية الاصدقاء	التفاهم في اختيار الأصدقاء المناسبين سواء للزوج وللزوجة

التوجهات الدينية	التزام الزوجين بالتعاليم الدينية وتطبيق احكامه.
الاقارب	مدى رضا الزوجين عن أقارب بعضهما والتعامل معهم بلطف
الدور	ان يقوم كل فرد منهما بتحمل مسؤوليته والقيام بدوره الموكل اليه
التعاون والمسؤولية	التشارك في اتخاذ القرار الذي يخص الاسرة
حل الصراعات	الرغبة في حل الصراع او التقليل منه بقدر الامكان
تطور الزوجين	مدى رغبة الشريك في التطور والتعلم حتى يتمكن كل منهما من فهم حاجات الآخر
قضاء الوقت	القدرة على حسن استثمار وقت الفراغ وإيجاد نشاطات مشتركة بينهما

(أبو اسعدوالختانة، 37:2014)

نظريات التوافق الزواجي من منظور اجتماعي:

1-النظرية البنائية:يرتبط بمدى التزام الزوجين بأداء الوظائف المناطة بهمفي إطار الاسرةوتقل درجة التوافق حسب درجة الاهمال والتقصير في هذه الواجبات،وتشير سامية الخشاب الى ان عوامل الاستقرار داحل الاسرة، تعود الى نمط المجتمع الذي تنتمي اليه وان عوامل التغيير المرتبطة بالتصنيع في المجتمع تجعل الوحدة والاستقرار داخل الاسرة يواجه بعض الصعوبات. (العنزي، 25:2009)

2-**نظرية الدور**:عند توافق توقعات الدور يحدث الانسجام والتوافق بين الزوجين وعند تعارض توقعات الدور لاحد الزوجين او كلاهما قد يظهر عدم التوافق وتظهر المشكلات الزواجية. وتشير الحنطي(1999) ان نظرية الدورينبثق عنها اتجاهان متباعدان أحدهما الاتجاه التفاعلي الذي يرى ان التوافق الزواجي يتحدد في درجة ما تتوقعه الزوجة من زوجها وحقيقة ما يدركه الزوج عن زوجته.اما الاتجاه الآخر في نظرية الدور فهو الاتجاه السلوكي الاجتماعي الذي يتحدد من خلال السلوك الإنساني الذي يحدث في مواقف اسرية.

3-نظرية التبادل:تقوم على التبادل الذي يعيشه الفرد بين المكافئة والتكلفة، حيث يشير ان المكسب الناتج عن التفاعل يؤثر على شكل العواطف بين الزوجين فالعاطفة تكون إيجابية عندما يكون المكسب من التفاعل على شكل تكلفة فان العاطفة تكون سلبية.

وهذا يعني ان التفاعل ايجابي ويقوم على التفاهم والمحبة بين الزوجين يؤدي حتما للتوافق، في حين إذا كان التفاعل يقوم على التوتر فانه يؤدي للتنافر وبالتالي سوء التوافق.

كما ان نضوج الشخصية من الابعاد الرئيسة في التفاعل الزواجي الذي يتأثر كلا الزوجين لسلوكات الآخر وتوقعاته. وبنمط العلاقة بنهما وان نضوج الشخصية له أثر كبير في التوافق الزواجي.

(الصبان، 5:2007)

4-**نظريةالتوازن المعرفي:** ترى ان الاتجاهات مهمة في الانسجام بين الزوجين، وان الأزواج السعداء هم من اتفقت اتجاهاتهم. وينجم التوتر في العلاقات الزوجية الاتجاهات المتعارضة حيث ان العواطف الإيجابية تتحول تدريجيا الى عواطف سلبية نتيجة لتباين الاتجاهات والرغبة اللاشعورية في التخلص من التوتر والقلق. (فاتنه دييه، 65:2012)

5-**نظرية التنافر المعرفي:** عندما تكون توقعات الزوجين خيالية وغير واقعية، فان الحياة تتسم بعدم السعادة ويسطر عدم الرضا. كما تكمن أهمية العملية العقلية التي يقوم بها الزوج لتحقيق التقارب بين هذه التوقعات، وبين الواقع والتنازل عن بعض التوقعات المبالغ فيها وتنمية التوقعات الإيجابية. (العنزي، 27:2009)

النظريات المفسرة للتوافق الزواجي من منظور نفسي:

1-**نظرية التحليل النفسي:** يركز التحليل النفسي على العلاقات في تفسير السلوك الإنساني، ويؤكد على تحليل العلاقات بين الأشخاص في محيط القيم الاجتماعية، وتظهر المشكلات الزوجية كسلوك يمثل صراعات الزوجين اللاشعورية نتيجة الاحباطات البيئية في السنوات الخمس الأولى من حياته الفرد.

2-**النظرية السلوكية:** تركز السلوكية على السلوك الظاهر في اللحظة الحالية دون الاهتمام بالأسباب التاريخية والخبرات الماضية، ويرى السلوكيون ان السلوك في جملته مكتسب ومتعلم من البيئة. وان عدم التوافق الزواجي هو من أنماط سلوكية من الآخرين وعند تعديل البيئة التي نشأ فيها التعلم الخاطئ (عدم التوافق الزواجي) فانه يمكن تعلم السلوك الصحيح (التوافق الزواجي) (العنزي، 27:2009)

3-**نظرية الذات:**لقد عرف روجرز صاحب نظرية الذات الفرد المتوافق بانه الشخص القادر على تقبل جميع المدركات بما فيها مدركاته عن ذاته. وفقا لهذه النظرية فان الانسان يكتشف من هو من خلال خبرته مع الأشياء والأشخاص الآخرين. لهذا ركز "روجرز" على مفهومين وهما "الذات والكائن الحي"وقد

يعارض أحدهما الآخر فان مستوى التوافق يكون منخفضا. وعندما يتوافق الفرد (الكائن الحي) مع ذاته يحدث توافق نفسي. (حسام زكي، 89:2008)

ومنه تشير الطالبة ان النظريات الثلاثة اختلفت في طرحها لمفهوم التوافق الزواجي، فالتحليل النفسي يربط سوء التوافق الزواجي بالخبرات السيئة التي مر بها الفرد في طفولته وهي التي تحدد ذلك.بينما السلوكيون يفندون علاقة الخبرات الماضية بينما يربطون التوافق الزواجي بالسلوك المتعلم وبالتالي يمكن تعديله.في حين تربط نظرية الذات إدراك الفرد عن ذاته بالخبرات الحياتية وهي التي تحدد مستوى التوافق.

عوامل تحقيق التوافق الزواجي:

- **شخصية الزوجين:** أهم الخصائص ذات التأثير الايجابي على التوافق الزواجي هي النضج الانفعالي والقدرة على مواجهة التوترات، بصورة بناءة وفعالة وكذلك القدرة على نقل المشاعر والأفكار، اما الخصائص ذات التأثير السلبي بأنها تدور حول الانانية والخداع والعناد وعدم الشعور بالمسؤولية.

وفي نفس السياق أجرى "جولي شوماخار Julie chumacher " 2001"دراسة بهدف التعرف على عوامل الخطر والدفاعية الخاصة بالانتهاك النفسي من جانب الزوج للزوجة، وتوصلوا الى متغيرات الوضع الاجتماعي لا تؤدي الى زيادة الخطر بينما ارتبطت متغيرات نماذج الاتصال والتوافق الزواجي بالعنف النفسي بنسب متفاوتة وإضفاء سمة المفاهيم على الانتهاك الانفعالي للزوج، وان شخصية الأزواج من أكثر المجالات الحيوية التي يتعين الاهتمام بها. (الصبان عبير، 11:2007)

- **طفولة الزوجين:** ان الطريقة التي عومل بها الزوجين اثناء طفولته، ومدى العقاب او الثواب.فالاطفال الذين كانوا سعداء في طفولتهم ولم يتعرضوا للعقاب والذين تمتعوا بإشباع او احباط حاجاته الأساسية والاولية كالحاجة للطعام والتقبل والانتماء والأمان النفسي، ولم يكونوا مكبوتين كانت لهم علاقات زواجية سعيدة والعكس صحيح. بمعنى الأزواج غير المتوافقين عانو في طفولتهم (العزة، 171:2000).
- **الخبرات المرتبطة بالزواج:** تتأثر العلاقة الزوجية بالخبرات السابقة لكليهما.فالازواج الذين عاشوا في أسر سعيدة، غالبا ما يكونون أزواج سعداء، حيث ارتبطت السعادة الزوجية للوالدين بمدى توافق الأبناء زواجيا، كما أشار "دسوقي" الى انه غالبا ما يستقي الأبناء توقعاتهم من تجربة والديهم في الزواج (فلاتة، 22:2008)

- **العمر عند الزواج:** من العوامل المساهمة في التوافق الزواجي. فقد اشارت (فرجاني 2000)

ان فارق السن بين الزوجين يؤثر على التوافق الزواجي، كما يؤثر على الجانب العاطفي والجنسي فكلما كان فارق السن كبيرا، كلما زادت المعاناة بين الزوجين في الجانبين كلما قل التوافق الزواجي.

كما ان التقارب في العمر يؤدي للتقارب في الفكر والاتجاه والميول وبالتالي يزيد من فرصة التوفق الزواجي. (فاتنه دييه، 58:2012)

- **الاشباع الجنسي:** ان الفشل في التكيف الجنسي قد يكون تعبيرا عن انعدام التوافق في مجالات أخرى من الحياة الزوجية. كما يتطور الانسجام الجنسي ف يظل الحب المتبادل والمترجم الى ممارسة. ورغم ذلك فيه تقل او تزداد تبعا لمدى الرضا الزواجي. (بلخير، 166:2012)
- **الحب:** كما تحدث عنه العالم النفسي "**أدلر**" فيقول انها خليط من القوة والذات لان كلا من الرجل والمرأة يريد ان يحيط الآخر بعنايته كما يريد ان يشكن اليه ويتلقى منه العطف والرعاية.

فقد أشار جاري وستانلي (1984)Gary–Stanley حيث وضع حدود لذلك الحب، إذا وصل الى درجة العنف فان الزوج يصبح غيورا على الطرف الآخر بدرجة قد تعرقل التوافق الزواجي وتؤدي للعنف بين الزوجين وعدم الرضا الزواجي عن تصرفاته.(حسام محمود، 79:2008)

ومن المشاهد السلبية التي تظهر في مجتمعنا، هيوقوف أحد الزوجين في طريق نجاح الطرف الآخر وكيف يتفنن في وضع عراقيل وكأن نجاح الشريك الآخر يحط من قدره هو. وفي الطرف المقابل نرى صورا جميلة للتعاون بين الزوجين فكل منهما يعاون الآخر ليدفعه قدما للأمام. (نادية أبو سكينة، منال خضر، 161:2011)

- **عدد سنوات الزواج:**أشارت دراسة (راويه دسوقي :1986) التي توصلت إلى أن التوافق الزواجي يتأثر بمدة الزواج. في حين توصلت اليه دراسة**سوزانا هيريك(1992)Sosana,Herik**أن الزيجات الأكثر من 16 عاما بها توافق عن الزيجات الأقل من 11سنة ،أي انه كلما زادت المدة الزواجية قل التفاعل والحوار بين الزوجين وزاد الشعور بالراحة والهدوء مع النفس ويرجع ذلك الى ان كل شخص يعرف ويفهم الطرف الآخر وما يفعله وما لا يفعله (الصبان عبير 2009).

ومنه يمكن القول ان النضج يؤدي بالفرد الى اكتساب المهارات والخبرات، وكلما زادت مدة الزواج يصبح الفرد أكثر تعايشا وأكثر حكمة وتعقل وأقدر على مواجهة المشكلات.

- **التدين والعقيدة:** يعد التدين عاملا مهما في التوافق الزواجي لأن وجود عامل مشترك بين الزوجين بدرجة متشابهة من الالتزام الديني يعد عاملا إيجابيا في التوافق الزواجي.

(أحمد الصمادي، هلال الجهوري 5:2011)

- **المستوى الاجتماعي والثقافي للزوجين:** قد يساعد التقارب بين المستوى الاجتماعي الثقافي في التقليل من الاحتكاكات بين الزوجين. حيث يرى Michael Botwin ان الأشخاص يميلون الى الارتباط او الزواج بمن يماثلوهم في المكانة الاجتماعية والمركز والتعليم والعقيدة.(ريم فرينة، 71:2012)
- **الاختيار الزواجي:**ويتفق علماء النفس ان من اهم القرارات التي يتخذها الانسان في حياته قرار اختيار الزوجة لما له من دور أساسي في تنمية الصحة النفسية والمحافظة على جودتها. وحتى يكون الاختيار سليما لابد من ان تتوافر في الفرد: الحرية، النضج والإرادة الكاملة.(فاتنة ديبه، 59:2012)
- **وجود أطفال:** يعتبر الانجاب أحد العوامل التي تحقق التقارب والحب بين الزوجين وينشئ رابطة بالغة العمق بينهما،فهو يساهم في تحقيق توافقهم النفسي والزواجي،حيث تعد الوالدية كمرحلة انتقالية تؤدي الى احداث تغيرات هامة في أدوار الزوجين.فيتحول دور الزوج الى دور الاب،ودور الزوجة الى دور الام. ومما لا شك فيه ان وجود الأطفال غالبا ما يجعل كلا الزوجين يخفف من حدة توتر يشوب علاقتهما الزوجية، وقد يكون الخلاف بين الزوجين حول عدد الأطفال او الرغبة في انجاب الذكور (وليد الشهري،40:2009)

عوامل سوء التوافق الزواجي:

- **اختلاف التوقعات لدى الزوجين:** لكل من الزوجين تصوره الخاص بصدد إدارة الحياة الزوجية والحياة الزوجية، والحوار الذي يسبق الزواج يسهم في هذه التوقعات. ويحدث سوء التوافق حينما تختلف الصورة المثالية التي رسمها الشريك عن الطرف الآخر وتصطدم بالواقع. (بلخير، 166:2012).
- **الموارد الاقتصادية:** إن الموارد المالية والاقتصادية لها أهمية كبيرة في الحياة الزوجية والاسرية فقد تظهر الخلافات حول المال حين لا يقوم الزوجان بالتشاور والاتفاق على كيفية الانفاق

- **تدخل اهل الزوجين:** ان العلاقات الاجتماعية في المجتمعات العربية والإسلامية تمثل نوعا من الروابط القرابية القوية التي ظهر في العلاقة بين الزوجين ووالديهم واقاربهم بصورة قوية وعميقة ويزيد مثل هذا التدخل عدم استقلالية الابن ماديا عن اهله فيكون تدخلهما مقابل دعمهما له ماديا (ريم فرينة ،2011: 74)

وأشارت **دراسة بلوزر1993Bloser**:بهدف التعرف على العلاقات وبين قوة العلاقة بين الزوجين واقارب كل منهما وذلك على عينة 250زوج وزوجة، وأوضحت نتائج الدراسة على وجود علاقة قوية بين الزوجين واقارب كل منهما تؤدي الى توافق زواجي افضل بين الزوجين(عسلية والبنا، 246:2011)

- **الغيرة الشديدة:** قد أوضحت دراسة "**بارجلو 1981Berglou**" ان الغيرة تشكل نسبة 41٪من حوادث العنف ضد المرأة، أي انها تمثل سبب رئيسي في العديد من حوادث العنف ضد المرأة فالأزواج الغيورين يكون اقل أمنا واستقرارا في علاقتهم مع زوجاتهم. (طه عبد العظيم، 97:2006)
- **سوء الاتصال بين الزوجين**:ان الاتصال هام جدا في الزواج. خصوصا في الفترة الأولى من الزواج فتظهر نوعا من الحساسية بينهما الامر الذي يؤدي للتجنب والاحجام. وإذا لم يتم اختيار الوقت والمكان المناسبين لمناقشة أي مشكل،مع احترام الطرف الآخر للحديث والتعبير عن رأيه بصراحة فهذا سيؤثر على العلاقة بينهما وبالتالي يحدث سوء توافق زواجي. **(ريم فرينة، 75:2011)**

فقد اظهرت دراسة **ناهد سعود(1999)**حول مشكلة التوفق الزواجي وعلاقتها باضطرابات العلاقات الزوجية على عينة 233 من الأزواج. وقد وجد العلاقة بين نوعية الزواجالمنخفضة لدى الأزواج وبين انتشار المشكلات النفسية والجسدية والخلافات حول الأمور الحياتية المشتركة.وان الزوجان يعانين من مشكلات في التفاعل والعلاقات الزوجية ولديهن ميلا أشد نحو ردود الفعل العصابية عن الأزواج حيث أظهرت الزوجات معانات أكثر من الأزواج(سميرة الجهني، 17:2008)

كما أوضحت نتائج بعض الدراسات وجود بعض المشكلات الزواجية التي تنتج عن سوء التوافق الزواجي كالإساءة العاطفية وفقدان الحب، الإساءة العاطفية، اهمال البيت، مشكلات الأقارب، غيرة الازواج. (العنزي،82:2009).

الدراسات السابقة للتوافق الزواجي:

- دراسة فرج (1999) بعنوان **توكيد الذات والتوافق الزواجي**،أجريت على عينة من الأزواج المصريين 140زوجا وزوجة.ومن نتائج الدراسة ان مستوى توكيد الذات يرتبط بمستوى توافقه الزواجي، وان توافق الزوجات ينخفض كلما ارتفع مستوى توكيد أزواجهن في حين يزداد توافقهن كلما انخفض مستوى توكيد أزواجهن. وهناك ارتباطا مرتفعا بين توكيد كل من الأزواج والزوجات. (سمية جمعة أبو موسى، 138:2008)
- دراسة ستيفنز وريلي (Stevens ;Riley 2001) بعنوان **العمالة المحلية والرضا الزواجي عند الأزواج العاملين**، هدفت للتعرف على مستوى الرضا عن الدعم العاطفي المقدم من الشريك. ومدى التوافق في تقسيم الواجبات المنزلية. تكونت العينة من 178زوجا وزوجة تم اختيارهن بناء على الدراسة المسحية" بجبال روكي". وبعد استخدام أسلوب تحليل الانحدار، أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية بين الدعم الاجتماعي والتوافق الزواجي، وانه كلما زاد مستوى الدعم الاجتماعي للشريك، كلما يزداد مستوى التوافق الزواجي. كما ان هناك ارتباطا سالبا بين المستوى العاطفي المقدم من الشريك والتوافق الزواجي، في حين ان هناك ارتباطا موجبا بين تقسيم الواجبات المنزلية والتوافق الزواجي. (أحمد الصمادي، هلال الجهوري10:2011).
- دراسة مارتنيسن وآخرون(2007)Martinussen ,et all حول **أثر الانهاك النفسي على الأسرة** وذلك على عينة مكونة من (223) من ضباط الشرطة في النرويج. وتوصلت الدراسة الى ان الضغط العائلي يعتبر منبئا بحدوث الانهاك النفسي، وان الانهاك النفسي يزيد من عنف الزوج مما ينذر بسوء توافقه. (حسام محمود 100:2008)
- دراسة أسامة حمدون (2006) بعنوان تقدير الذات والرضا الزواجي وعلاقتها بالعنف الموجه ضد المرأة. وهدفت الدراسة لمعرفة مدى اختلاف تقدير الذات لدى الزوجات المعنفات باختلاف مستوى العنف الزوجي لديهن. والتعرف على مدى اختلاف مستوى الرضا الزواجي لدى الزوجات

باختلاف مستوى العنف الزوجي،وتكونت عينة الدراسة من 1265 زوجة.فوردت النتائج كالتالي:كلما زادت درجة العنف الزوجي للزوجة يقل مستوى تقديرها لذاتها،وانه كلما زاد مستوى العنف الزوجي للزوجة يقل مستوى الرضا الزواجي لديها. (حنان الأطرش، 70:2010)

- دراسة فوزية الجمالية (2008) تهدف الدراسة الى التعرف على تأثير كل من عمر الزوجين ومدة الزواج وإنجاب الأطفال على التوافق الزواجي، وتكونت العينة من 162 زوجا وزوجة. وتوصلت النتائج الى: وجود فروق في التوافق الزواجي نتيجة اختلاف العمر بين الزوجين لصالح الأزواج أكبر سنا، كما لم يتأثر التوافق الزواجي بمدة الزواج وبأنجاب الأطفال. (فرحان بن سالم، العنزي،80:2009)

ومنه يمكننا القول بان مختلف الدراسات أوضحت ان التوافق الزواجي يتأثر ببعض العوامل مثل: توكيد الذات، الدعم الاجتماعي ومدة الزواج والذي هو في صميم دراستنا الحالية، المستوى العاطفي، الواجبات المنزلية، الانهاك النفسي والعنف الزوجي. في حين ان الدراسات اختلفت من حيث العينة، فهناك من أقيمت على الأزواج (Stevens ;Riley 2001)،فرج (1999)،فوزية الجمالية (2008) وهناك من اختصت بالزوجة فقط (أسامة حمدون 2006) أما من اختصت بالزوج 2007)Martinussen ,et all

خلاصة: لقد أشارت الطالبة على مفتاح وسيرورة الحياة الزوجية الا وهو التوافق الزواجي باعتباره حالة من الانسجام والمودة والتفاعل بين الزوجين في شتى الأمور، كما لاحظنا اجماع جلّ الاتجاهات على ان اشباع الفرد لمختلف حاجاته، ورغباته ومطالبه وكذا تحقيق أهدافه لهو السبيل في تحقيق التوافق، كماتطرقت للعوامل التي من شأنها ان تحقق التوافق الزواجي او سوء التوافق. إضافة الى تناول بعض المنظرين لتوضيح معنى التوافق الزواجي من منظورين نفسي واجتماعي.

الفصل الرابع

الجانب التطبيقي

أولا: الدراسة الاستطلاعية

ثانيا: الدراسة الاساسية

تمهيد: بعد الانتهاء من عرض الفصول النظرية التي تناولت متغيرات الدراسة، تقوم الطالبة في هذا الفصل التطبيقي بتوضيح مراحل كل من الدراسة الاستطلاعية والدراسة الاساسية.

أولا: الدراسة الاستطلاعية

وهي مجموعة من الخطوات يعتمدها الباحث في بحثه الميداني وهي بمثابة أرضية تمهده للشروع في دراسته الاساسية.

أهداف الدراسة الاستطلاعية:

- تساعدنا في تحديد مكان تواجد العينة المراد دراستها.
- تساعدنا في بناء أدوات الدراسة.
- التأكد من صدق وثبات أدوات القياس.
- معرفة مدى استجابة العينة للمقياس وكذا اللغة المناسبة.

الاطار المكاني والزماني للدراسة: تم اختيار العينة من مدينة وهران ،وامتدت الدراسة ما بين الدراسة الاولية والاستطلاعية من 26-11-2013 الى 17-03-2014.

مجتمع الدراسة: يتحدد مجتمع الدراسة في زوجات تعرضن للعنف من طرف أزواجهن وهن لا يزلن يعشن في بيت الزوجية.

عينة الدراسة: قدرت العينة ب 30 زوجة معنفة، تمّ اختيارهن بطريقة الكرة الثلجية وهي تسمى أيضا العينة المتضاعفة، وفيها يتعرف الباحث على فرد من المجتمع الأصلي، يقوده لفرد آخر، وهكذا يتسع نطاق معرفة الباحث بهذا المجتمع، وتفيد هذه الطريقة عندما لا تتوفر قوائم بكل افراد المجتمع الأصلي.
كمال عبد الحميد (158:2007)

الجدول (5)

توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية وفق متغيري الوضعية المهنية ,المستوى التعليمي ومدة الزواج

المتغير	المستوى	التكرار	النسبة المئوية
الوضعية التعليمية	ابتدائي	5	%16.66
	متوسط	5	%16.66
	ثانوي	9	%30
	جامعي	11	%36.66
الوضعية المهنية	عاملة	12	%40
	غير عاملة	18	%60
مدة الزواج	1سنة-10سنوات	12	%40
	11سنة-20سنة	6	%20
	21سنة فمافوق	12	%40

نلاحظ من خلال الجدول العينة ذات مستوى تعليمي عالي حيث حازت على أكبر نسبة مابين الثانوي، الجامعي (30%-36.66%) ويليها المستوى الابتدائي والمتوسط بنسبة متساوية (16.66%)و بالنسبة للوضع المهني فأكبر نسبة من الزوجات غير عاملات(60%)،وفيما يخص مدة الزواج فتساوت النسبة بين من هي حديثة الزواج اي من 1سنة-10سنوات والتي تجاوزت 21سنة من الزواج بنسبة(40%).

أدوات الدراسة الاستطلاعية: من اجل تحقيق اهداف هذه الدراسة أعدت الطالبة استبيانين اثنين احداهما لقياس استراتيجية التعامل لدى الزوجة المعنفة والثاني استبيان التوافق الزواجي .

وفيما يلي وصف لأدوات الدراسة الاستطلاعية:

1-استبيان استراتيجيات التعامل لدى الزوجة المعنفة:

لقد راعت الطالبة في إعداد الاستبيان الخطوات التالية:

- تم الاطلاع على بعض الأطر النظرية التي تناولت استراتيجيات التعامل.
- تم الاعتماد اولا على مقياس استراتيجيات التعامل اتجاه المواقف الضاغطة **CISS** لمجموعة البحث العلمي **CRASC**والموجود في دراسة **كبداني خديجة (2006)** والذي تم تقنينه من طرف مجموعة أساتذة جامعة وهران: شعبان الزهرة، قويدري مليكة، كبداني خديجة و فراحي فيصل. (والذي اعتمدته في مذكرة الليسانس بعنوان: استراتيجيات التعامل لدى المربيات اتجاه المواقف الضاغطة).

بعد ما رأت الطالبة ان أغلب فقراته لا تتناسب مع العينة لا من حيث الصياغة اللغوية وكذا هدف الدراسة. قررت محاولة تصميم فقرات تتناسب ومحتوى الموضوع ألا وهو العنف مع الاحتفاظ بأبعاد المقياس كما هي والبعض من فقراته:1-7-8-12-13-16-18-36.مع العلم انهلا توجد دراسات او مقياس لاستراتيجية التعامل خاص بالزوجة المعنفة حسب مطالعتي.

- الاطلاع على المقاييس العربية والاجنبية التي تناولت مقياس استراتيجيات التعامل ومن بينها:

✓ استراتيجيات التعامل مع مواقف الضغط المهني على ضوء متغيرات الخلفية الفردية لدى أساتذة التعليم الثانوي (2010) لمقدم سهيل واستعنت بالفقرة 44.

✓ تقدير الذات وعلاقته بأساليب مواجهة المواقف الضاغطة (2010) لبن عمور جميلة ولقد استعنت ببعض فقراته 5-19-20-38-42-50.

✓ أساليب مواجهة الخبرة الصادمة لدى معلمي وكالة الغوث بغزة وعلاقتها بجودة الحياة (2012) لمازن ابراهيم الشرافي.

✓ الاحتراق النفسي للمعلمين وعلاقته بأساليب مواجهة المشكلات(2007) لنشوة كرم عمار.

Validation de la version française d'une échelle abrégée de coping religieuse(2012) J.CAPOROSSI et al

- تم صياغة باقي الفقرات بطريقة ذاتية انطلاقا من الدراسة الاولية والتي اجريت فيها مقابلات مع 5حالات والتي كانت الدعامة الرئيسية في تصميم الاستبيان والتي طرحت فيها السؤال بشكل عام: كيف تتعاملين مع زوجك؟ وكيف تتصرفين حينما يستخدم زوجك معك العنف؟ والتي ساعدتني في إدراج بعدين ألا وهما بعد اللجوء للدين لكونه من ثقافتنا الاسلامية وغالبا ما نتعامل به قصد التخفيف من ضغوطنا اضافة الى بعد ضبط الذات.

ومنه بعدما قامت الطالبة بالخطوات السابقة الذكر تم تصميم الاستبيان في صورته الاولية والذي يضم 8 أبعاد و52 فقرة وتم عرض الاستبيان على مجموعة محكمين من أساتذة علم النفس وعلوم التربية بجامعة وهران والتالية أسماؤهم: مزيان محمد، ماحي إبراهيم، منصوري عبد الحق، تيغزة أمحمد، شعبان الزهرة، يوب زقاي نادية، هاشمي أحمد، منصوري مصطفى، قادري حليمة، بلقوميدي عباس ،مقدم سهيل، حشلافي أحمد لإبداء رأيهم حول ما يلي:

- قياس الفقرات للبعد
- وضوح الصياغة اللغوية
- وضوح المثال المقدم رفقة التعليمة
- مدى مناسبة البدائل (غالبا4-أحيانا3-ناذرا2-أبدا1)
- مدى وضوح التعليمة

الجدول(6)

يوضح نتائج التحكيم حول مناسبة الفقرات لاستبيان استراتيجيات التعامل لدى الزوجة المعنفة:

الفقرة	تقيس		لاتقيس	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
بعد حل المشكل				
1-أركز على المشكل وأفكر في كيفية حله	11	%100	0	%0
2-اواجه زوجي واحسسه بمعاناتي	11	%100	0	%0
3-توجهت للمركز الصحي	11	%100	0	%0
4-توجهت لمكتب للشرطة لتقديم شكوى	11	%100	0	%0
5-تحدثت مع متخصص (ذو خبرة)في مشكلتي	11	%100	0	%0
6-أحاول معرفة المزيد عن مشكلتي	11	%100	0	%0

بعد الترفيه				
7-أذهب للتنزه	**11**	**%100**	**0**	**%0**
8-أتنقل بين الواجهات التجارية	**11**	**%100**	**0**	**%0**
9-ألجأ للفكاهة وسرد النكت	**11**	**%100**	**0**	**%0**
10-أستمع(للموسيقى-اناشيد-أغاني)	**11**	**%100**	**0**	**%0**
11-حينما تشتد ضغوطي أمشي	**11**	**%100**	**0**	**%0**
12-أشاهد التلفاز	**10**	**%90.90**	**1**	**%9**
بعد المساندة الاجتماعية				
13-أتحدث لشخص أقدر نصائحه	**11**	**%100**	**0**	**%0**
14-لا أترك البيت لكنني أتحدث مع اقاربي عن مشكلتي	**11**	**%100**	**0**	**%0**
15-أترك البيت وأذهب عند اقاربي	**11**	**%100**	**0**	**%0**
16-أقضي وقتا مع شخص حميم	**11**	**%100**	**0**	**%0**
17-لجأت الى استشارة (الراقي، الطالب)	**11**	**%100**	**0**	**%0**
بعد الانفعال				
18-أصبح جد متوترة ومنقبضة	**11**	**%100**	**0**	**%0**
19-بكيت كثيرا اثناء المشكلة	**11**	**%100**	**0**	**%0**
20-أصرخ لأخرج ما بداخلي	**11**	**%100**	**0**	**%0**
21-ألوم نفسي على سوء اختياري لزوجي	**10**	**90.90 %**	**1**	**%9**
22-حينما تشتد ضغوطي أهمل أولادي	**10**	**90.90**	**1**	**%9**

		%		
23-أواجه العنف بالعنف	**11**	**%100**	**0**	**%0**
24-أتشاجر مع كل ما يضايقني في البيت أو اشارع	**11**	**%100**	**0**	**%0**
بعد الجوء للدين				
25-أتقرب لله بالصدقة حتى يفرّج عني	**11**	**%100**	**0**	**%0**
26-أصلي وأدعو الله من أجل مشكلتي	**11**	**%100**	**0**	**%0**
27-اعتبرت ان ما يحدث لي هو قضاء وقدر	**11**	**%100**	**0**	**%0**
28-أصبر على ما أصابني	**مكررة مع الفقرة(34)**			
29-أصوم لله حتى يفرج عني	**11**	**%100**	**0**	**%0**
30-أتوجّه الى الله بالذكر والتسبيح	**11**	**%100**	**0**	**%0**
31-أتقرّب الى الله بالنوافل	**11**	**%100**	**0**	**%0**
31-أقرأ القرآن	**11**	**%100**	**0**	**%0**
32-أتضرع لله أن يخرجني مما أنا فيه	مكررة مع الفقرة(26)			
33-أقوي علاقتي بالله	مكررة مع الفقرة(26)			
34-أصبر من أجل أبنائي	**9**	**%81.81**	**2**	**%18.19**
بعد التجنب				
35-أذهب لأستحمّ	**8**	**72.72 %**	**3**	**%27.28**
36-أتناول أحد أكلاتي المفضلة	**5**	**45.45 %**	**6**	**%54.55**
37-أحاول النوم ولو بتناول المهدئات	**11**	**%100**	**0**	**%0**
38-أحاول عدم التفكير في مشكلتي	**11**	**%100**	**0**	**%0**

39-أحاول ان اشغل نفسي بأي عمل يريحني	**11**	**%100**	**0**	**%0**
40-أشغل نفسي بمشاكل الآخرين	**9**	**81.81 %**	**2**	**%18.19**
41-حينما يعنفني زوجي اتجاهله ولا أتحدث معه	**10**	**90.90 %**	**1**	**%9**
بعد التقبل				
42-أعتبر نفسي أفضل من الآخرين ذوي المشكلات المشابهة	**11**	**%100**	**0**	**%0**
43-تقربت من أبنائي واهتممت بهم أكثر	**2**	**%18.18**	**9**	**%81.81**
44-أسترجع خبراتي السابقة للمواقف المشابهة	**غامضة**			
45-**ألتزم الصمت ولا أحدثأحدبمشكلتي**	**11**	**%100**	**0**	**%0**
46-لزمت الصمت حتى لا أصعد الموقف	**11**	**%100**	**0**	**%0**
47-أقنعت نفسي بأن انفصالي سوف يحدث مشاكل أكثر خطورة	**11**	**%100**	**0**	**%0**
48-أتصرف وكأنه لم يحدث شيء	**5**	**45.45 %**	**6**	**%54.54**
49-تقبلت وضعيتي لأنني أدركت لا مخرج لمشكلتي	**11**	**%100**	**0**	**%0**
50-أطمئن نفسي بأن الأمور ستتحسن	**11**	**%100**	**0**	**%0**
51-أتعايش مع مشكلتي حتى أتمكن من التغلب عليها	**11**	**%100**	**0**	**%0**
52-أستسلم للواقع	**11**	**%100**	**0**	**%0**

نتائج صدق التحكيم:

-وجود اتفاق بين الاساتذة حول ملائمة الفقرات للبعد ومناسبة البدائل. كما تم اقتراح حذف بعد "ضبط الذات" لان فقراته تناسب بعد التقبل وهي: 42-43-44-45-46-47-48

ومن بين العبارات المحذوفة بعد صدق التحكيم:

-1-أصبر على ما أصابني.

-2-أتضرع لله أن يخرجني مما أنا فيه.

-3-أقوي علاقتي بالله.

-4-أتناول أحد أكلاتي المفضلة.

-5-أتصرف وكأنه لم يحدث شيء.

-6-أسترجع خبراتي السابقة للمواقف المشابهة(غامضة)

تمّ الإبقاء على 36فقرة بعد تعديل وصياغة بعض الفقرات على ضوء توجيهات المحكمين و بعد موافقة المشرف،كما هو موضح في الجدول التالي.

جدول (7)

يوضح الصياغة النهائية للعبارات المعدلة لاستبيان استراتيجية التعامل لدى الزوجة المعنفة:

الابعاد	الصياغة الاولية	بعد التعديل
حل المشكل	1-أركز على المشكل وأفكر في كيفية حله	أفكر بجدية لأجد حلا لمشكلتي
	2-أواجه زوجي وأحسسه بمعاناتي	أحسس زوجي بمعاناتي
	3-توجهت للمركز الصحي	توجهت الى المركز الصحي للعلاج
	4-توجهت لمكتب الشرطة لتقديم شكوى	شكوت زوجي الى مكتب الشرطة

	5-تحدثت مع متخصص ذو خبرة في مشكلتي	تحدثت الى اخصائية نفسانية او محامية كي تساعدني في مشكلتي
	6-أحاول معرفة المزيد عن مشكلتي	أفكركيف أتعامل مع زوجي
الترفيه	8-أتنقل بين الواجهات التجارية	أتجول في الأسواق التجارية
	11-حينما تشتد ضغوطي أمشي	أخرج من البيت وأمشي لمسافات حتى أقلل من توتري
	12-أشاهد التلفاز	أشاهد التلفاز للتخفيف من توتري
المساندة الاجتماعية	14-لم اترك البيت لكنني اتحدث مع أقاربي عن مشكلتي	تحدثت مع أقاربي عن مشكلتي
	15-أترك البيت وأذهب عند أقاربي	أغادر البيت وأذهب عند أقاربي
	16-أقضي وقت مع شخص حميم	أقضي وقتا مع (صديقة، قريبة، جارة، أخت)
التجنب	41-حينما يعنفني زوجي أتجاهله ولا أتحدث معه	أتجاهل زوجي ولا أتحدث معه

التقبل	46-لزمت الصمت حتى لا أصعد الموقف	ألزم الصمت حتى لا تزداد الامور سوءا مع زوجي

الخصائص السيكوميترية للمقياس:

- **صدق المقياس:** فالاختبار يكون صادقا عندما يقيس ما وضع لقياسه، ومن الطرق التي اعتمدتها الطالبة في حساب الصدق:

1-صدق التحكيم: لقد تم عرض الاستبيان على مجموعة أساتذة من قسم علم النفس وعلوم التربية بجامعة وهران وبناء على ما قدم من ملاحظات تم حذف بعض العبارات وتعديل بعضها ,الى ان تم الحصول على الصورة النهائية للمقياس.

2-صدق الاتساق الداخلي: تم حسابه بارتباط الفقرات مع الابعاد عن طريق استخدام حزمة spss 20 كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول (8)

يوضح ارتباط الفقرات مع الأبعاد لاستبيان استراتيجيات التعامل لدى الزوجة المعنفة

الابعاد	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
بعد حل المشكل	1	0.40	0.05
	2	0.64	0.01
	3	0.56	0.01
	4	0.70	0.01
	5	0.76	0.01
	6	0.63	0.01
بعد الترفيه	7	0.57	0.01
	8	0.63	0.01
	9	0.54	0.01
	10	0.65	0.01
	11	0.40	0.05
	12	0.64	0.01
بعد المساندة الاجتماعية	13	0.54	0.01
	14	0.54	0.01
	15	0.54	0.01
	16	0.50	0.01
	17	0.58	0.01

الانفعال	18	0.63	0.01
	19	0.47	0.01
	20	0.68	0.01
	21	0.46	0.05
	22	0.50	0.01
	23	0.67	0.01
	24	0.73	0.01
اللجوء للدين	25	0.56	0.01
	26	0.72	0.01
	27	0.30	غير دالة
	28	0.49	0.01
	29	0.81	0.01
	30	0.84	0.01
	31	0.80	0.01
التجنب	32	0.35	غير دالة
	33	0.22	غير دالة
	34	0.24	غير دالة
	35	0.53	0.01
	36	0.11	غير دالة

	37	0.50	0.01
	38	0.63	0.01
	39	0.35	غير دالة
التقبل	40	0.004-	غير دالة
	41	0.43	0.05
	42	0.73	0.01
	43	0.59	0.01
	44	0.69	0.01
	45	0.28	غير دالة
	46	0.56	0.01
	47	0.65	0.01

نلاحظ من خلال الجدول ان هناك 3 فقرات غير مرتبطة ببعدها وهي :27-40-45 لذلك سيتم حذفها.

- **ثبات المقياس:**فالاختبار يكون ثابتا حينما نعيد تطبيقه فيعطينا نفس النتائج, ولقد اعتمدت في حسابه على طريقتين:

1-**ألفا كرونباخAlpha Cronbach** :قامت الطالبة بحساب ثبات المقياس من خلال تطبيقه على العينة فكانت قيمة ألفا كرونباخ (0.63) وهي نسبة مقبولة تطمئن الطالبة الى ثبات الاختبار.

الجدول(9)

يوضح معاملات ثبات ابعاد استبيان استراتيجيات التعامل لدى الزوجة المعنفة بطريقة ألفا كرونباخ

الأبعاد	معامل الثبات
حل المشكل	0.70
لترفيه	0.60
لمساندة الاجتماعية	0.38
الانفعال	0.68
للجوء للدين	0.77
لتجنب	0.15
لتقبل	0.60

نلاحظ من خلال الجدول معاملات الثبات تراوحت بين (0.38-0.77) وهذا ما يدل على تمتع الاستبيان بدرجة مقبولة تطمئن الطالبة في تطبيقه على العينة، ما عدا بعد التجنب(0.15) ثبات ضعيف وأغلب فقراته غير دالة احصائيا لهذا سيتم حذفه.

2-**التجزئة النصفية:**تم حسابها بتقسيم الاستبيان الى قسمين (فردي وزوجي)وباستخدام معامل الارتباط **بارسون** ,حصلت الطالبة على معامل ارتباط قدره(**0.56**)وبمساعدة معادلة التصحيح **لسبيرمان** وصل معامل الارتباط الى(0.60) كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول (10) يوضح معاملات ثبات استبيان استراتيجية التعامل لدى الزوجة المعنفة بطريقة التجزئة النصفية

التجزئة النصفية	معامل الارتباط بين الفقرات الفردية والزوجية	معادلة سبيرمان براون Sperman BRAWN	معادلة التصحيح لجوتمان GOTMAN
	0.43	0.60	0.56

الصيغة النهائية للاستبيان : (انظر للملحق 03)

الجدول(11)

الصيغة النهائية بعد حساب الصدق والثبات لاستبيان استراتيجيات التعامل لدى الزوجة المعنفة:

الابعاد	**عدد الفقرات**
حل المشكل	6 فقرات
الترفيه	6 فقرات
المساندة الاجتماعية	5 فقرات
الانفعال	7 فقرات
اللجوء للدين	6 فقرات
التقبل	6 فقرات

2-استبيان التوافق الزواجي:

لقد راعت الطالبة في إعداد الاستبيان الخطوات التالية:

- تم الاطلاع على الإطار النظري الذي تناول خصائص التوافق الزواجي.
- النظر في المقاييس العربية والاجنبية التي تناولت مقياس استراتيجيات التعامل ومن بينها:
  - ✓ التوافق الزواجي لعوض أبو اسحاق 2007
  - ✓ التوافق الزواجي لسمية جمعة 2008
  - ✓ التوافق الزواجي لإيمان اللدعة2006
  - ✓ التوافق الزواجي لمنيرة الشمسي 2004
  - ✓ التوافق الزواجي لقمر فلاته(2008)

Marital Adjustment test ;Loke,Wallace

ولقد استعانت الطالبة بعد مراجعتها للمقاييس السابقة بأبعاد الخاصة بدراسة ايمان اللدعة (2006) ألا وهي المعاملة الإنسانية،تحمل المسؤولية،الخلافات الزوجية،النضج الانفعالي العاطفي،الرضا والسعادة الزوجية ولقد استعانت بفقراتها 30-35-36 .وكذا الفقرتين 18-32 الموجودة ضمن مقياس سمية جمعة (2008).وبالنسبة لمقياس قمر فلاته(2008) فاستعانت بفقراته التالية:13-20-38 التي رأت أنها تخدم موضوع الدراسة الحالية.

- الاستفادة من الدراسة الاولية والتي اجريت فيها مقابلات مع 5 حالات والتي كانت الدعامة الرئيسية في تصميم الاستبيان.

ومنه بعدما قامت الطالبة بالخطوات السابقة، تم تصميم الاستبيان في صورته الاولية (انظر الملحق4) والذي بلغ اجمالي الفقرات 46 فقرة ضمن 6 ابعاد وتم عرض الاستبيان على نفس الأساتذة لإبداء رأيهم حول ما يلي:

- قياس الفقرات للبعد
- وضوح الصياغة اللغوية
- مدى مناسبة البدائل (غالبا4-أحيانا3-نادرا2-أبدا1)

الجدول(12)

يوضح نتائج التحكيم حول مناسبة الفقرات لاستبيان التوافق الزواجي:

الفقرات	تقيس		لا تقيس	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
المعاملة الانسانية				
1-يعاملني زوجي بكل رحمة ومودة	11	%91.66	1	%8.34
2-يضربني زوجي ويهينني	12	%100	0	%0
3-زوجي لا يهتم بحديثي معه	12	%100	0	%0
4-يشتمني ويسبني بألفاظ نابية	12	%100	0	%0
5-يمزح معي في غالب الاحيان	12	%100	0	%0
6-يجاملني ويشعرني بحبه في حديثه لي	12	%100	0	%0
تحمل المسؤولية				
7-يساعدني زوجي في الاعمال المنزلية	12	%100	0	%0
8-نعمل معا على حل مشكلاتنا الداخلية	12	%100	0	%0
9-يتهرب زوجي من مسؤوليته اتجاه أسرته	12	%100	0	%0
10-زوجي يرعى شؤون ابنائي	12	%100	0	%0
11-غالبا ما أتدبر أموري بنفسي في مصروف البيت	12	%100	0	%0
12-زوجي لا يلبي احتياجاتنا المادية بالقدر الكافي	12	%100	0	%0
13-يمكنني الاعتماد على زوجي في التصدي للمشكلات	12	%100	0	%0

الخلافات الزوجية				
14-أختلف مع زوجي في الكثير من الامور	12	٪100	0	٪0
15-معاملته السيئة لي هي من جعلتني أتجنبه	11	٪91.66	1	٪8.34
16-غالبا ما يتدخل أهله في شؤون حياتنا الخاصة	12	٪100	0	٪0
17-أتفق مع زوجي في الكثير من الأمور	12	٪100	0	٪0
18-يتجنب كلانا الآخر تفاديا للمشاجرات	12	٪100	0	٪0
19-ينام كل منا في غرفة خاصة	11	٪91.66	1	٪8.34
التوافق الجنسي				
20-لا يهتم بيزوجي إلا عند لحظات المعاشرة الزوجية	12	100٪	0	٪0
21-أشعربتجاوب بيننا في المعاشرة الزوجية	12	٪100	0	٪0
22-أشعر بالرضا في المعاشرة الزوجية	12	٪100	0	٪0
23-معاملته لي تكرهني في المعاشرة الزوجية	12	٪100	0	٪0
24-يستخدم معي العنف حتى في المعاشرة الزوجية	12	٪100	0	٪0
النضج الانفعالي العاطفي				
25-يعمل كل ما بوسعه قصد توفير الامن والطمأنينة	12	٪100	0	٪0
26-أفتقد للأمان مع زوجي	12	٪100	0	٪0
27-يستشيرني زوجي في أموره العملية	10	٪83.33	2	٪16.66
28-ايماني بالقضاء والقدر هو من يخفف عني ضغوطي	12	٪100	0	٪0

29-ما يؤلمني هو غيرة زوجي المفرطة	12	%100	0	%0
30-تمسكي بالقيم والمبادئ الدينية تساعدني على الاستقرار النفسي	12	%100	0	%0
31-ينفعل زوجي ويصرخ لأبسط الامور	12	%100	0	%0
32-نتشارك في اتخاذ قرارات تخص أسرتنا	12	%100	0	%0
33-يتعامل مع أبنائي بقسوة	12	%100	0	%0
الرضا والسعادة الزوجية				
34-أحس بالارتياح النفسي مع زوجي	12	%100	0	%0
35-اشعر ان زوجي يهملني	12	%100	0	%0
36-أحس بالوحدة حتى بحضور زوجي	12	%100	0	%0
37-زوجي يترقب أخطائي	12	%100	0	%0
38-لو رجعت بي الأمور لاخترت زوجا غيره	11	%91.66	1	%8.34
39-أنا سعيدة بزواجي	12	%100	0	%0
40-أشعر بتآلف وتقارب بيني وبين زوجي	12	%100	0	%0
41-أشعر بالندم على زواجي منه	12	%100	0	%0
42- نحن نبرمج وقت الفراغ في التنزه والترفيه	12	%100	0	0%
43-أسعد لحظات يومي حينما اكون برفقة زوجي	12	%100	0	%0
44-ارغب كثيرا ان تتحسن علاقاتنا	5	%41.66	7	%58.33
45-أحيانا تراودني فكرة الطلاق	12	%100	0	%0
46-أشعر أنني أجاهد حتى لا تتفكك أسرتي	11	%91.66	0	%

نتائج صدق التحكيم:

-وجود اتفاق بين الاساتذة حول ملائمة الفقرات للبعد ومناسبة البدائل.

- كما طلب مني اعادة الصياغة لبعض الفقرات كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول (13)

يوضح الصياغة النهائية للعبارات المعدلة لاستبيان التوافق الزواجي:

الابعاد	الصياغة الاولية	بعد التعديل
تحمل المسؤولية	8-نعمل معا على حل مشكلاتنا الداخلية	نعمل معا على حل خلافاتنا الاسرية
	12-زوجي لا يلبي احتياجاتنا المادية بالقدر الكافي	زوجي لا يلبي احتياجاتنا المادية بالقدر الكافي بالرغم من امكانياته
	13-يمكنني الاعتماد على زوجي في التصدي للمشكلات	يمكنني الاعتماد على زوجي في مواجهة ما يعترضنا من ازمات
الخلافات الزوجية	14-أختلف مع زوجي في الكثير من الامور	أختلف مع زوجي في تسير شؤون أسرتنا
	16-غالبا يتدخل أهله في شؤون	تدخل أهل زوجي في حياتنا هي

	حياتنا الخاصة	السبب في خلافاتنا
	17-أتفق مع زوجي في الكثير من الامور	أتفق مع زوجي في تسير شؤون أسرتنا
النضج الانفعالي	25-يعمل كل ما بوسعه قصد توفير الامن والطمأنينة	أشعر مع زوجي بالأمان
	27-يستشيرني زوجي في أموره العملية	يستشيرني زوجي في شؤون عمله
	29-ما يؤلمني هو غيرة زوجي المفرطة	أعتقد أن غيرة زوجي هي السبب في استمرار خلافاتنا
	33-يتعامل مع أبنائي بقسوة	يقسو زوجي في معاملته مع أبنائي
الرضا والسعادة الزوجية	42-نحن نبرمج وقت الفراغ في التنزه	نستغل أنا وزوجي وقت الفراغ في التنزه
	46-أشعر انني أجاهد حتى لا تتفكك أسرتي	أبذل جهدي حتى لا تتفكك أسرتي

الخصائص السيكوميترية للمقياس:

- **صدق المقياس:** فالاختبار يكون صادقا عندما يقيس ما وضع لقياسه، ومن الطرق التي اعتمدتها الطالبة في حساب الصدق:

1-صدق التحكيم: لقد تم عرض الاستبيان على مجموعة أساتذة من قسم علم النفس وعلوم التربية بجامعة وهران وبناء على ما قدم من ملاحظات تم حذف العبارات المتكررة 30-41-44وتعديل البعض الآخر بعد موافقة المشرف، الى ان تم الحصول على الصورة النهائية للمقياس.

2-صدق الاتساق الداخلي: تم حسابه بارتباط الفقرات مع الابعاد عن طريق استخدام حزمة **Spss** كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول (14)

يوضح ارتباط الفقرات مع الأبعاد لاستبيان التوافق الزواجي:

الابعاد	الفقرات	معامل الارتباط
المعاملة الانسانية	**1**	**0.73**
	2	**0.76**
	3	**0.61**
	4	**0.66**
	5	**0.72**
	6	**0.81**
تحمل المسؤولية	**7**	**0.50**
	8	**0.63**
	9	**0.77**
	10	**0.68**
	11	**0.66**
	12	**0.64**
	13	**0.67**

الخلافات الزوجية	14	0.63
	15	0.61
	16	0.59
	17	0.53
	18	0.15-
	19	0.67
التوافق الجنسي	20	0.81
	21	0.80
	22	0.67
	23	0.80
	24	0.86
النضج الانفعالي العاطفي	25	0.79
	26	0.48
	27	0.77
	28	0.36
	29	0.49
	30	0.78
	31	0.86
	32	0.67
الرضا والسعادة الزوجية	33	0.74

	34	**0.77**
	35	**0.83**
	36	**0.62**
	37	**0.82**
	38	**0.59**
	39	**0.80**
	40	**0.63**
	41	**0.59**
	42	**0.76**
	43	**0.75-**

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلب الفقرات دالة عند**0.01**، ماعدا 3 فقرات غير دالة 18-28-44 والتي سيتم حذفها.

- **ثبات المقياس:** فالاختبار يكون ثابتا حينما نعيد تطبيقه فيعطينا نفس النتائج، ولقد اعتمدت في حسابه على طريقتين:

1-**ألفا كرونباخAlpha Cronbach** : قامت الطالبة بحساب ثبات المقياس من خلال تطبيقه على العينة فكانت قيمة ألفا كرونباخ (0.94) وهي نسبة جيدة تطمئن الطالبة الى ثبات الاختبار.

الجدول(15)

يوضح معامل الثبات لاستبيان التوافق الزواجي:

الأبعاد	معامل الثبات
المعاملة الانسانية	0.80
تحمل المسؤولية	0.77
الخلافات الزوجية	0.39
لتوافق الجنسي	0.84
لنضج الانفعالي العاطفي	0.80
لرضا والسعادة الزوجية	0.86

نلاحظ من خلال الجدول معاملات الثبات تراوحت بين (0.39-0.86) وهذا ما يدل على تمتع الاستبيان بدرجة عالية، تطمئن الطالبة في تطبيقه على العينة.

2-**التجزئة النصفية:** تم حسابها بتقسيم الاستبيان الى قسمين (فردي وزوجي) وباستخدام معامل الارتباط **بارسون** ,حصلت الطالبة على معامل ارتباط قدره(**0.69**)وبمساعدة معادلة التصحيح **لسبيرمان** وصل معامل الارتباط الى(0.97) مما يدل على تمتع الاستبيان بدوجة عالية من الثبات كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول (16)يوضح معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية

التجزئة النصفية	معامل الارتباط بين الفقرات الفردية والزوجية	معادلة التصحيح لسبيرمان براون Sperman BRAWN	معادلة التصحيح لجوتمان GOTMAN
	0.69	0.97	0.94

بعد التأكد من صدق وثبات المقياس سيتم صياغة مقياس التوافق الزواجي في صورته النهائية (الملحق05)والمتكون من 39 فقرة كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول (17)

الصيغة النهائية بعد حساب الصدق والثبات لاستبيان التوافق الزواجي:

الابعاد	الفقرات الموجبة	الفقرات السالبة	مجموع الفقرات
المعاملة الانسانية	35-21-1	37-27-7	6 فقرات
تحمل المسؤولية	30-24-22-15	26-23	6 فقرات
الخلافات الزوجية	13	38-36-17-3	5 فقرات
التوافق الجنسي	31-16	28-25-20	5 فقرات
النضج الانفعالي العاطفي	19-18-8	39-32-14-10	7 فقرات
الرضا والسعادة الزوجية	33-12-11-5-2	34-29-9-6-4	10 فقرات

وبناء على ما قامت به الطالبة من خطوات للتأكد من صدق وثبات المقياسين، آن الاوان لتطبيقهما في الدراسة الاساسية.

ثانيا: الدراسة الاساسية:

*المنهج الوصفي

1-منهج وعينة الدراسة الاساسية: حينما وقع نظر الطالبة في اختيارها على موضوع استراتيجيات التعامل لدى الزوجة المعنفة فانه رأت من غير الامانة ان تتحول ظاهرة انسانية في بعدها الى مجرد أرقام فقط، بل يجب ان تتعداها الى ما هو أعمق. محاولة منها تفسير السيرورات النفسية والمعاش النفسي لتلك الزوجة التي تعاني من عنف زوجا لها. لذلك ارتأت الطالبة للمزج بين المنهجين: المنهج الوصفي التحليلي والذي له دلالة رقمية، اضافة الى المنهج العيادي الذي يهتم بدراسة الظاهرة من منطلق نفسي.

2-مواصفات العينة: تمثلت العينة في زوجات تعرضن للعنف من طرف أزواجهن وهن لا يزلن يعشن في بيت الزوجية.

3-طريقة اختيار العينة: نظرا لصعوبة ايجاد العينة لجأت الطالبة لطريقة الكرة الثلجية عن طريق اتخاذ أفراد وسطاء بين الطالبة وأفراد العينة. ولقد قدرت في حجمها ب70 زوجة.

4-الإطار **المكاني والزماني للدراسة:** تم اختيار العينة من مدينة وهران، وامتدت الدراسة ما بين الدراسة 2014-03-20 الى 2015-01-03.

الجدول:18

توزيع عينة الدراسة الأساسية وفق متغيري الوضعية المهنية، المستوى التعليمي ومدة الزواج

المتغير	المستوى	التكرار	النسبة المئوية
الوضعية التعليمية	ابتدائي	18	%25.71
	متوسط	16	%22.85
	ثانوي	19	**%27.14**
	جامعي	17	%24.28

الوضعية المهنية	عاملة	36	**%51.42**
	غير عاملة	34	%48.57
مدة الزواج	1سنة-10سنوات	43	%61.43
	11سنة-20سنة	14	%20
	21سنة فمافوق	13	%18.57

نلاحظ من خلال الجدول أن المستوى الدراسي للزوجة المعنفة كان بنسب متقاربة والمستوى الثانوي حقق أعلى نسبة مشاركة ب27.14% يليه المستوى الابتدائي ب25.41% والمستوى الجامعي ب24.28% ثم المستوى المتوسط ب22.85%.

وبالنسبة للوضعية المهنية فيلاحظ تقارب في نسب المشاركة. فالزوجة العاملة حققت 51.42% والغير العاملة حققت 48.57%.

وبخصوص مدة الزواج فقد جاءت أعلى نسبة مشاركة للزوجات المعنفات الحديثات الزواج ب61.43%. ثم جاءت النسب متقاربة بين من هن متوسطي مدة الزواج ب20%ثم من لهن أقدمية ب18.57%.

أدوات الدراسة الاساسية: اعتمدت الطالبة في دراستها على استبيانين:

- **استبيان استراتيجيات التعامل لدى الزوجة المعنفة:** والذي سبق وأن أشرنا الى خطوات تصميم هو بعد التأكد من الصدق والثبات, أصبح يتكون في شكله النهائي من 36فقرة ضمن 6أبعاد:

1-حل المشكل: 6 فقرات

2-المساندة الاجتماعية:5 فقرات

3-الانفعال: 7 فقرات

4-اللجوء للدين: 6 فقرات

5-الترفيه:6 فقرات

6-التقبل:6 فقرات

ويقابل كل فقرة أربعة بدائل (4 درجات فيحالةغالبًا،3 في حالة أحيانا، 2 في حالة نادرًا،1 في حالة أبدا)

- **استبيان التوافق الزواجي:** حيث اتبعت الطالبة الخطوات المذكورة في الدراسة الاستطلاعية لإعداد الاستبيان. وبعد حساب الصدق والثبات أصبح في شكله النهائي متكون من39فقرة (بفقراته الموجبة والسالبة) ضمن 6أبعاد (أنظر في الصيغة النهائية للاستبيان في الدراسة الاستطلاعية)

ويقابل كل فقرة أربعة بدائل بالنسبة للفقرات الموجبة (4 درجات فيحالةغالبًا،3 في حالة أحيانا، 2 في حالة نادرًا،1 في حالة أبدا)

اما بالنسبة للفقرات السالبة فبدائلها كالتالي (4 درجات في حالة أبدا,3 درجات فيحالةنادرا،2 في حالة أحيانا، 1 في حالة غالبا)

خطوات عملية التفريغ للبيانات: تتم عملية التفريغ بالشكل التالي:

- التفريغ يكون عن طريق الارقام(1-2-3-4)
- تفريغ المعطيات يكون في برنامج (Exel)
- المعالجة تكون من خلال البرنامج الاحصائي spss22(statistical pakage of social sciences)
- بالنسبة لمدة الزواج فتوزع حسب الفئات العمرية(1-10) مدة زواج قصيرة،(11-20) متوسطة (21+)مدة زواج طويلة
- نستعمل الارقام كرموز:
- المستوى الدراسي: الابتدائي (1)، المتوسط (2)، الثانوي (3)، الجامعي (4).
- الوضعية المهنية: عاملة(1)، غير عاملة(2)
- بعد الفرز تتم عملية التفريغ ثم القيام بالمجموع وبالتالي الحصول على درجات الخام.

الاساليب الاحصائية المستعملة:

تم التحليل بواسطة حزمة البرنامج الاحصائي (**spss22**)ولقد لجأت الطالبة في اختبارها للفرضية للإحصاء الوصفي: المتمثل في الانحراف المعياري،المتوسط الحسابي.

الاحصاء الاستدلالي: المتمثل في تحليل الانحدارالخطي، تحليل التباين الأحادي One wayAnova، معادلة شيفي للمقارنات البعدية Scheffe،تحليل التباين المتعدد Manova

***المنهج العيادي:**

لقد اختارت الطالبة المنهج العيادي لكونه يتضمن تقنيات تتماشى وفق الدراسة حيث يتبنى دراسة عميقة لحالة فرضية تتمثل في الرؤية السيكوديناميكية. و تضمن :دراسة الحالة, المقابلة العيادية, الملاحظة العيادية ,اضافة للاختبار الاسقاطي TAT.

1-**دراسة الحالة:**فحسب جون روتر J-Rother"ان دراسة الحالة هي المجال الذي ينتج للأخصائي النفساني أكثر وأدق من المعلومات حتى يتمكن من إصدار حكم قيم نحو الحالة "

2-**المقابلة العيادية:** هي التحدث وجها لوجه مع الفرد بقصد استقاء المعلومات منه، او مساعدته على التخلص من مشاكله. فالمقابلة في موقف تفاعل، أخذ وعطاء بين الفاحص والمفحوص.

3-**الملاحظة العيادية:** هي أداة يعتمدها الاخصائي النفساني لتشخيص الحالة، وتستند من وحدة الانسان ككل، وتدرس حالته من خلال فردانيته، في إطار تفاعلي. بمعنى النظر الى الفرد ككائن متفرد.

4-**الاختبارات النفسية:** لقد اعتمدت الطالبة على مقياسي فحص الهيئة العقلية واختبار TAT

- **مقياس فحص الهيئة العقلية:**

الاستعداد والسلوك: المظهر،اللباس،التعبير...

النشاط العقلي: الانتاج التلقائي،التكرار الآلي،الشرود الذهني.

المزاج والعاطفة: الاستجابات العاطفية للحالة أثناء المقابلات.

محتوى التفكير: مضمون التعبير،التلقائية في الاجابة...

القدرة العقلية: توجيه زماني ومكاني، الانتباه.

الاستبصار والحكم: القدرة على التكيف،استيعاب المشكل والصراع(أنظر الملحق6)

- **اختبار تفهم الموضوع T.A.T:**

اختبار إسقاطي أنجز من طرف Murrayو Morgan 1935 عن طريق فحص الخيال والاستيهامات، يسمح لنا بالتعرف على بعض الخاصيات العميقة للشخصية كالرغبات، الأحاسيس والعواطف، العقد والصراعات.

يتكون من 31 لوحة تحمل صورا غامضة في عمومها تتكون من شخص أو عدة أشخاص، من خلال صوّر T.A.T ينتج قصصا أو روايات يتخيّلها.

هناك صور مخصصة للنساء، الرجال وأخرى للبنات والأولاد، كما يوضحه الجدول الآتي:

N° Planche / sexe et âge	1	2	3 BM	4	5	6BM /7BM	6 GF / 7GF	8BM	9 GF	10	11	12 BG	13B	MF13	19	16
Homme	*	*	*	*	*	*		*		*	*	*	*	*	*	*
Femme	*	*	*	*	*		*		*	*	*	*	*	*	*	*
Garçon	*	*	*	*	*	*		*		*	*	*	*	*		*
fille	*	*	*	*	*		*		*	*	*	*	*	*		*

جدول يمثل لوحات **T.A.T** حسب السن والجنس.

تطبيق الاختبار يكون في حصة واحدة.

تعليمة الاختبار: تخيل قصة من خلال اللوحة «Imaginez une Histoire à partir de le Planche».

حسب H.Murray، لا نقوم باستقصاء حول القصص في نهاية التطبيق، لكن أثناء التطبيق إذا صادفنا حالات تعاني من الكف والضيق، يمكن أن نطرح عليها بعض الأسئلة التي تكون كدعامة تسمح للحالة بالتعبير. تقدم اللوحات حسب ترتيبها في الجدول.

- **التفريغ le dépouillement:**

بعد الانتهاء من التطبيق، نبدأ في عمل التفريغ بمعنى تحليل وتفسير البرتوكولات.

هذا العمل يتضمن الروايات المنتجة من طرف الحالة والمسجلة حسب تقديم اللوحات، الواحدة تلو الأخرى.

التفريغ يكون على مرحلتين:

1/ تحليل الروايات l'analyse des récits.

2/ التركيب la système

ابتداء من 1970، V. Schentoub و R.Debrayأكملا نظرية سيرورة اختبار تفهم الموضوع باقتراح تحليل المحتوى الظاهر (contenu manifeste) والمحتوى الكامن (contenu latent)

H.Murray، وضح تحليل هذه المحتويات حول خمس نقاط :

1. التحفيزات، العوامل الداخلية والسمات العامة للبطل.
2. قوات المحيط التي تمارس تأثير على البطل.
3. تسلسل ونهاية القصة.
4. تحليلا المواضيع.
5. الاهتمامات والأحاسيس.

- **التقديم وتحليل اللوحات:**

كلّ لوحة في اختبار تفهم الموضوع **(T.A.T)** قابلة لالتماس إشكالية نوعية تتغلب على الرواية أين تستدعي تصورات الفرد واستيهاماته.

فكل الأفراد رغم اختلاف تنظيمهم النفسي يكونون تحت تعبئة هذه الاشكاليات.إن عقدة أوديب، لا تشكل سجل الصراعات الأساسية لتنظيم الشخصية، فكل فرد معني بهذا الأمر لكن كلّ شخص له خصوصياته، لذلك في التحليل لا بد من معالجة النماذج الفردية لإيجاد التشخيص المناسب له حسب تنظيمه النفسي أو السيكوباثولوجي المبني على الصراع الداخلي بين الرغبات والدفاع مع توضيح المواجهة بين الحركات الاندفاعية (mouvements pulsionnels) المتمثلة في اللبيدو العدوانية، والمحرمات.

ممكن كذلك إدراج التحليل المقترح لتجسيد مختلف النماذج السيكوباثولوجية لقلق ضياع الموضوع فعند العصابي القلق الاكتئابي يكون مترافق بشدة مع التنظيم الأوديبي، ما يجعلنا نفكر بأن عقدة أوديب تؤمن إلى حد ما نوع من خلال البناء الديناميكي للسناريوهات الثلاثية.

وفي هذا الإطار مؤثرات الحزن تظهر في الشعور بالذنب المترافق بالتخلي عن موضوع الحب الأوديبي، أمّا عند الذهاني، استمرارية وجود الفرد والموضوع تكون مفقودة، فنلاحظ هنا عدم التوظيف الموضوعي المترافق بعدم التوظيف النرجسي.

- **تقديم المحتويات الظاهرة والكامنة للوحاتT.A.T:**

✓ **اللوحة 1:**

- **المحتوى الظاهر:** ونرمز له بـ CM (contenu manifeste) ولد، رأسه بين يديه، يشاهد آلة موسيقية موضوعة أمامه.
- **المحتوى الكامن:** ونرمز له بـ CL (contenu latent): عدم النضج الوظيفي (الأمر يتعلق بطفل)

فهي تطرح إشكالية العجز الحالي المترافق مع قلق الخصاء الذي ينظم الصورة التقمصية.

وحدة الطفل تترافق كذلك مع الجرح النرجسي المفروض من طرف عدم النضج (immaturité).

✓ **اللوحة 2:**

- **المحتوى الظاهر:** سيناريو ريفي، فتاة تحمل كتب ورجل فوق الحصان وامرأة تستند على شجرة.
- **المحتوى الكامن:** تستدعي الصورة المثلث الأوديبي (الأب، الأم والبنت) رغم غيابهم في المستوى الظاهري للصورة، فهي تمثل التنظيم الأوديبي وطبعه المنظم للعلاقات بين الأطراف الثلاثة، فيظهر اتجاه الفتاة للرجل والمنافسة مع المرأة، الاعتراف بالمحرّم.

✓ **اللوحة 3BM:**

- **المحتوى الظاهر:** شخص يستند على كرسي، جنس هذا الشخص غير واضح.
- **المحتوى الكامن:** تستدعي الصورة الوضعية الاكتئابية المترجمة جسديا وفي المحتوى الأوديبي تعتبر كمؤشر للشعور بالذنب في الحالة الاكتئابية التي تعبر عنه M.Klein في إشكالية فقدان الموضوع الطيب والشعور بالحداد على ذلك.

✓ **اللوحة 4:**

- **المحتوى الظاهر:** امرأة بقرب رجل لكن في الاتجاه المعاكس لها.
- **المحتوى الكامن:** تستدعي اللوحة كناقص الدوافع في العلاقة بين الزوجين، كذلك الصراع بين المتاقضات (الحنان / العدوانية)،(الحب / الكراهية)، كما تعتبر اللوحة كمؤشر لقلق التخلي والتفريق.

✓ **اللوحة 5:**

- **المحتوى الظاهر:** امرأة في متوسط العمر تضع يدها على مفتاح الباب وتلاحظ داخل الغرفة.
- **المحتوى الكامن:** تستدعي اللوحة صورة الأم، كما تثير هذه اللوحة الشعور بالذنب والفضول الجنسي استيهامات المراحل البدائية من النمو.

✓ **اللوحة 6BM:**

- **محتوى الظاهر:** شاب بمقابل امرأة متقدمة في السن.
- **المحتوى الكامن:** تستدعي العلاقة أم / طفل في محتوى من الحزن والتعاسة، كما تتضمن اللوحة محتوى أوديبي منظم حول قتل الأب، كما تعتبر كمؤشر للاعتراف بتحريم المحارم.

✓ **اللوحة 7BM:**

- **المحتوى الظاهر:** رجلان بقرب بعضهما البعض.
- **المحتوى الكامن:** تستدعي اللوحة التقارب بين الأب والولد، وفي محتوى أوديبي على التناقض في العلاقة مع الأب (الجنسية المثلية في الأوديب السلبي).

✓ **اللوحة 8BM:**

- **المحتوى الظاهر:** رجل نائم وأمامه رجلان منحنيان عليه ويحملان آلة (كأنه في غرفة العمليات) كذلك مراهق بجنبهم وبندقية.
- **المحتوى الكامن:** تستدعي اللوحة سيناريو العدوانية المفتوحة في مواجهة بين الرجال الراشدين وهذا المراهق.

وفي محتوى أوديبي تعتبر اللوحة كمؤشر لرغبة القتل، الشعور بالذنب، عقدة أو قلق الخصاء والتناقض اتجاه الأب.

✓ **اللوحة GF 6:**

- **المحتوى الظاهر:** امرأة شابة جالسة بمقابل رجل منحني عليها.
- **المحتوى الكامن:** تستدعي اللوحة العلاقة الجنسية (Relation Hétérosexuelle) و المعارضة بين الرغبة و الدفاع.

تطرح اللوحة إشكالية ضياع الموضوع وممكن أن تثير العلاقة الاوديبية بالأب أو الأم.

- **اللوحة GF 7:**

✓ **المحتوى الظاهر:** امرأة تحمل كتابا في يدها، منحنية على طفلة صغيرة تحمل دمية صغيرة بين ذراعيها.

✓ **المحتوى الكامن:** اللوحة تستدعي الحركات التقمصية للبنت اتجاه أمها التي تسمح لها بلعب دور أو اخذ مكانة الأم.

- **اللوحة GF 8:**

✓ **المحتوى الظاهر:** امرأة شابة جالسة وراء شجرة تلاحظ امرأة أخرى تجري.

✓ **المحتوى الكامن:** تحمل اللوحة محتوى أوديبي يتمثل في المنافسة بين امرأتين.

- **اللوحة 10:**

✓ **المحتوى الظاهرة:** زوجان يتبادلان القبلة (un couple qui se tient embrassé).

✓ **المحتوى الكامن:** تستدعي اللوحة التعبير عن الرغبات بين الزوجين.

- **اللوحة 11:**

✓ **المحتوى الظاهر:** منظر طبيعي فوضوي غامض.

✓ **المحتوى الكامن:** تستدل هذه اللوحة على الحركات العدوانية المهمة الداعية إلى صورة الأم البدائية.

- **اللوحة BG 12:**

✓ **المحتوى الظاهر:** منظر طبيعي غارق في الماء.

✓ **المحتوى الكامن:** تحمل اللوحة محتوى أوديبي أين نجد استدعاء تصورات العلاقات الحميمية، كما تثير اللوحة أبعاد العدوانية والنرجسية التي تظهر من خلال إعادة تنشيط إشكالية الضياع، والتخلي أو كذلك عدم إمكانية إدخال البعد الموضوعي في العلاقات.

- **اللوحة 13B:**

✓ **المحتوى الظاهر:** طفل يجلس على عتبة كوخ.

✓ **المحتوى الكامن:** تستدعي اللوحة إمكانية البقاء وحيدا.

وفي محتوى أوديبي تتضمن هذه اللوحة إحياء الشعور بالوحدة بعد تخلي والديه عليه خاصة عند فقدانه للأم كسند أو دعامة أساسية بالنسبة إليه.

- **اللوحة 13MF:**

✓ **المحتوى الظاهر:** امرأة نائمة ورجل واقف أمامها يضع يده على وجهه.

✓ **المحتوى الكامن:** تستدعي اللوحة التعبير الجنسي والعدوانية بين الزوجين، كما تتضمن محتوى أوديبي منظم حول الوضعية الثلاثية، فهي تطرح إشكالية الفقدان العنيف والتدمير للموضوع.

- **اللوحة 19:**

✓ **المحتوى الظاهر:** صورة سريالية (surréaliste) تحمل منزلا تحت الثلج أو باخرة تتقاذفها عاصفة.

✓ **المحتوى الكامن:** تعتبر هذه اللوحة كمؤشر يتضمن الحدود بين الداخل والخارج، الطيب والسيئ، فهي تحي الإشكاليات البدائية الانهيارية أو الاضطهاديّة.

- **اللوحة 16:**

✓ **المحتوى الظاهر:** لوحة بيضاء (carte blanche pour le sujet)

✓ **المحتوى الكامن:** تؤدي بنا هذه اللوحة إلى بناء الفرد لمواضيعه الداخلية والخارجية وتنظيم العلاقات. (انظر الملحق 7)

- **ورقة التفريغ:**

في تحليل برتوكولات **T.A.T** لا بد من اتباع الخطوات التالية للتعرف على مختلف مواضيع التي تناولها المفحوص في خطاباته وفي علاقاته الداخلية والخارجية:

أسلوب من صيغة A(الصلابة) (Procédés de la série A(Rigidité:

- ونتناول في هذا الأسلوب ما يلي:
- المرجعية إلى الحقيقة أو الواقع الخارجي.

- التحديدات الزمانية والفضائية.
- المرجعيات الاجتماعية.
- استثمار الواقع الداخلي.
- العقلنة.
- الإنكار.
- صراعات الشخصية.
- التكوين الضديّ.

- **أسلوب من صيغة B (Labilité) Procédés de la sérieB:**

ونتناول في هذا الأسلوب ما يلي:

- استثمار العلاقة.
- صيغة الدرامية للقصص.

- **أسلوب من صيغة C(تجنب الصراع) C (Evitement) Procédés de la série :**

ونتناول النقاط التالية:

- استثمار المفرط للواقع الخارجي.
- المرجعية إلى المعايير الخارجية.
- أسباب الصراع الغير محددة.
- العناصر (Anxiogènes) المتتابعة والتوقفات في الخطاب.
- الاستثمار النرجسي.
- عدم الاستقرار في الحدود
- الانشطار.

- **الأسلوب من صيغة E:**

Procédés de la série E (Emergences de processus primaires):

وتتضمن السلسلة التالية:

- **Série E1:** تحريف الإدراك أي اضطرابات السلوكات الإدراكية مقارنة مع الواقع.
- **Série E2:** كثافة الإسقاط، تتضمن الاضطرابات المرتبطة باكتساح الاستيهامات.
- **Série E3:** سوء أو عدم تنظيم الإشارات التقمصية و الموضوعية و هنا نشير إلى تصور العلاقة بالموضوع و العلاقة بالذات.
- **Série E4 :** تحريف الخطاب أي الاضطرابات الموجودة في علاقة مع سوء تنظيم التفكير و الخطاب.

تناول هذه الأساليب في تحليل برتوكولات T.A.T تجعلنا نقف على مختلف الميكانيزمات الدفاعية التي استعملها الفرد من خلال خطاباته وذلك للتعبير عن صراعاته الداخلية وعلاقاته مع الحقيقة الخارجية، كما تؤدي بنا إلى توضيح المحتويات الاوديبية أي إثارة الدوافع السابقة البدائية.

- **تركيب معطيات T.A.T: Synthèse des Données du**

أخيرا نصل إلى تركيب المعطيات المحصل عليها من خلال روايات الحالة، بعد تحليلها طبعا، لنؤكد مرة أخرى على أنّ المحتويات أو المضامين الظاهرية للوحات T.A.T تجنّد إشكاليات مختلفة.

أستطيع إذن طرح إشكالية الصراعات المعاشة من طرف الفرد بارتباطها بالصراع الأوديبي أو أيضا العلاقة مع تدمير وفقدان الموضوع.

فالإشكاليات التي تستدعيها اللوحات لا تكون دالة إلا من خلال تحليل خطاب الحالة، فليس المهم ما يعبر عنه ظاهريا لكن الاهم من ذلك الاستدلال الكامن أو ما يحمله الخطاب من دلالات لا يصرح بها.

اختبار تفهم الموضوع **T.A.T** مأخوذ من (كبداني خديجة 143:2006).

الفصل الخامس

دراسة الحالات

التقرير السيكولوجي للحالة الأولى وعرض نتائج أدوات الدراسة

التقرير السيكولوجي للحالة الثانية وعرض نتائج أدوات الدراسة

1-التقرير السيكولوجي للحالة الأولى:

الاسم واللقب:ب.ف

السن:32سنة

المستوى الدراسي: الأولى متوسط

مدة الزواج:12 سنة.

-الوضعية المهنية:منظفة

-الهدف من الفحص:التحضير لرسالة الماجستير

تاريخ، هدف ومدة كل مقابلة:

المقابلة الاولى: 16-11-2014هدفها تهيئة جو الاتصال 20د.

المقابلة الثانية: 23-11-2014 هدفها تطبيق فحص الهيئة العقلية45د.

المقابلة الثالثة: 30-11-2014 هدفها معرفة التاريخ النفسي للحالة45د.

المقابلة الرابعة: 07-12-2014 تكملة للمقابلة السابقة 45د.

المقابلة الخامسة :14-12-2014 هدفها تطبيق الاستبيانين 45د.

المقابلة السادسة: 17-12-2014 هدفها تطبيق الاختبار الاسقاطي والتحضير للانفصال 50د.

- **التاريخ النفسي والاجتماعي للحالة الأولى:**

السيدة:**ب.ف** البالغة من العمر 32 سنة، أم لثلاثة أبناء، تعمل منظفة بمدرسة ابتدائية بمنطقة فلوريس بوهران.مستواها الدراسي الاولى متوسط، هي البنت الثالثة بعد 2 ذكور ويصغرها بنت و2 اخوة. علاقتها بالأب حسنة،كما أن علاقتها بالأم يشوبها نوعا من التوتر نظرا لميولها للذكور أكثر من الإناث. تميل الحالة للوالد أكثر من الوالدة. أما الابن الاكبر منذ ان كان صغيرا فقراره هو الذي يسير على الجميع.

ترى الحالة أن ذكرياتها في الطفولة مرت مريرة .فوالدها كما تقول "مرّة يخدم ،مرّة لا" مما اضطر الابن الاكبر والذي كان يبلغ أنذاك 14 سنة فقط للعمل وتحمل المسؤولية.وهو من كان السبب في توقيفها عن الدراسة كما تقول"هوسبابي..كون قريت كون ما وصلتش لهذ الحالة ,كنت باغي نكمل قرايتي بصح هو ما خلانيش.ماننساش داك النهار الي قطعلي صوالحي وحرقهملي...وحتى واحد ما دافع عليا لا ما لابويا...تبكي". لما بلغت 15سنة تقدم ابن خالتها لخطبتها يعمل حارس بالشركة,مرتبه الشهري 25000دج .كلهم وافقوا الا هي لكن أقنعتها والدتها بالزواج فتم الزواج بعد سنتين .عاشت معه في بيت أهله,كانت علاقته مع أهله غير طيبة بدأت الحالة تلاحظ معاملته السيئة مع والدته.وحتى معها فبعد ان حملت منه سقط الجنين لكن لم يكترث للأمر وأخذها عند أهلها حتى شفيت بدون ان يترك لها ثمن العلاج.فالبركة في والديها كما تقول،وأعاد نفس الشيء لما حدث لها ان سقط الجنين للمرة الثانية .

بعدها انجبت طفل. بعد شجاره مع والدته اخرجته واخذها زوجها الى مكان بعيد عن السكان في بيت قصديري بقطعة ارض كبيرة ,هو لاحد معارف الزوج تركهم يعيشون فيه,مكان لا يصلح للعيش ,بل لتربية الحيوانات فقط, يحوي غرفة واحدة لا يتوفر فيه ادنى شروط الحياة (مرحاض) .كما تقول :"فيها نرقد و نطيب".غالبا ما كان يذهب بلا رجعة حتى آخر الليل ويتركها وحدها هي وابنها.بعد 4 سنوات انجبت طفلة لكن مريضة ,مشوهة خلقيا من شاربها,إضافة عن وجود مشكل بلسانها.وهنا بدأت المعانات اكثر واكثر وأصبحت هي من تتابع الفحص الطبي لابنتها ,ولما تحتاج للنقود تبيع شيئ من حليّها الذهبي وهو غير مكترث للامر,ولما تعاتبه يرد عليها بالضرب,بالخنق من الرقبة بالشتم و السبّ, بتكسير الأشياء ويرد عليها بكل وقاحة"انت جبتيها مريضة انت تحمّلي مصروفها...ما عندي مين نجيبلك"(تبكي). والاغرب انه عندما يضربها يقول لها"تضربك ضرب لّي مايبانش"حتى لاتشتكي لوالديها.وكانت كل مرة تهرب عند والديها. لكن والديها لا ينصفوها ولا يعطوها حقها ولا يستطيعون حتى معاتبته يقولولها"صبري عندك معاه أولاد ...داك يتبدل" وكان كل مرة يهددها بالسكين او بخنق نفسه حتى لا تغادر البيت. ولقد ساعدها ابوها في بناء سكن بمنطقة بها سكان بالقصدير.قالت في نفسها ربما يتغير بعدما يستقر بالسكن. لكن بقي

على ماهو الحال انجبت بنت أخرى ولم تتغير سلوكاته. هي لحد الساعة لا تدري اين يذهب بنقوده ...مع العلم انه يشرب الخمر.مرة طالبته بالمصروف فقام بضربها بكعب الحذاء على الرأس وكسر عليها عصا المكنسة ...لولا تدخل الجيران لحدث الأسوأ. وبسبب تكراره لما يفعل بزوجته قام الجيران باستدعاء الشرطة واخذوه نصف يوم. لان ابوها ضغط عليها بسحب الدعوة بحجة انه امر غير مقبول به حسب اعرافهم وثقافتهم. وتم ما أراد وخرج من السجن.وهكذا تمر الأيام والسنين وهي على هذا الحال معانات في صمت .واخطر من ذلك عل حد قولها والتي لم تستطع التصريح به الا عند اقتراب انهاء المقابلات لشدة فضاعة الامر والتي استطاعت تكتمه طيلة هذه السنوات كما تقول:"كان يروح ويخلينا بالشرّ...حتى وليت نطلب الماكل على الجوارين(تبكي)...بصّح راها غايضتني ...لخطرش ما ولاش الجوع والعرا هو لي يخرّجني ..لّي يخرجني من الدار وما ولّيتش نتحمّل حاجة واحد.....كي كان يطلب منّي صوالح ماشي ملاح (العنف الجنسي).....نصدمت ماقدرتش نأمن..من كثرت لي ماقدرتش نتحمّل.....ولّيت نشرب الكاشيات باش نرقد ....هذا الشيء ما قدرت نقوله حتى لواحد ...غير انت وبنت خالتي ". اصبحت تداوم العلاج عند اخصائي الاعصاب وبذلك أصبحت مدمنة على المهدئات من نوع فأصبحت لا تستطيع الاستغناء عنها.الا ان تدهورت حالتها الصحية حينها استبدلت الدواء بمنوم آخر Sulprid.وهي الان تعاني من آلام الرأس والمعدة ولم تتمكن لحد الساعة للخروج من أزمتها.

- **نتائج أدوات الدراسة المطبقة:**

1-نتائج اختبار فحص الهيئة العقلية:

الاستعداد والسلوك العام:الحالة (ب ف)قصيرة القامة ونحيفة البنية الجسمية، سمراءالبشرة، لباسمقبول، تتحدث بصوت خافت ونبرات ضعيفة، تجد صعوبة في البوح مما تعانيه.

النشاط العقلي:تتحدث بلغة مفهومة،لديها تسلسل في الأفكار مسايرة للواقع، رغم الانقطاعات التي تتخلّل حديثها عند ملازمة حدث معين.

المزاج والعاطفة: ذات ملامح حزينة، مكتئبة،تتحدث بألم ومرارة عن وضعيتها اتجاه زوجها والدموع لا تكاد تفارقها.وغالبا ما تظهر حاجتها للآخر لكي يفهمها، وذلك من خلال ترديدها "فهمتيني". تظهر الحالة امراضا جسدية (المعدة وآلام الرأس)

محتوى التفكير:تفكيرها واعي،لديها قدرة على سرد الاحداث بكلّ تسلسل،ومن خلال حديثها نجد تفكيرها مترابط في محتواه ومساير للواقع.

القدرة العقلية:تتميز الحالة بذاكرة قوية سواء البعيدة او القريبة،وليس لديها مشكل في التوجيه الزماني او المكاني،كما تتميز بقدرة لا بأس بها في تذكر الاحداث،ومن خلال اختبار مدى قدرتها على تحليل مثل ما. فقد فضلت المثل التالي:"كفي القدرة على فمها تشبه امها "وكان تحليلها لهذا المثل: "الّي عند الام عند البنت"

الاستبصار والحكم:الحالة (ب ف) تعي وضعيتها السيئة وتدركها تماما. وتحاول مسايرة الظروف من اجل الحفاظ على تماسك اسرتها. ولمعرفة تصرف الحالة اتجاه موقف معين، قمت بطرح التساؤل التالي: ماذا تفعلين اذا وجدت نفسك في مدينة غريبة؟ فكان رد الحالة: اسأل الناس حتى يرشدوني الطريق.

2-نتائج استبيان استراتيجية التعامل للحالة الأولى:بعد القيام بعملية التفريغ جاءت النتائج كما يلي

جدول رقم (19)يوضح نتائج استبيان استراتيجية التعامل للحالة الاولى

أبعاد الاستبيان	حل المشكل	الترفيه	المساندة الاجتماعية	الانفعال	الجانب الديني	التقبل
المتوسط الحسابي	18	08	20	23	09	14
المجموع	92					

- **نتائج استبيان استراتيجية التعامل للحالة الأولى**: بعد القيام بعملية التفريغ جاءت النتائج كما يلي:

فاستجابات الحالة"**ب ف**" في تعاملها مع العنف نحو بعد الانفعال والذي قدر بمتوسط حسابي23، يليه بعد المساندة الاجتماعية ب 20، حل المشكل بمتوسط حسابي 18، بعد التقبل بمتوسط حسابي 14، الجانب الديني بمتوسط حسابي 09، أخيرا بعد الترفيه بمتوسط حسابي 08.

3-نتائج استبيان التوافق الزواجي: لتحديد مستوى التوافق الزواجي لدى الحالتين، تمّ تحويل درجات الاستجابات الكلية على جميع فقرات الاستبيان البالغة 36فقرة.الى درجات خام للحصول على الدرجة المعيارية

جدول رقم (20) يوضح نتائج استبيان التوافق الزواجي للحالة الاولى

الأبعاد	المعاملة الانسانية	تحمل المسؤولية	التوافق الجنسي	الخلافات الزوجية	النضج الانفعالي العاطفي	الرضا والسعادة الزوجية
المتوسط الحسابي	08	08	05	06	07	10
المجموع	44					

نلاحظ من خلال الجدول أنه تحصلت الحالة "ب ف" على أعلى متوسط حسابي يقدر ب 10 في الرضا والسعادة الزوجية، يليه المعاملة الإنسانية وتحمل المسؤولية بمتوسط حسابي 08، النضج الانفعالي العاطفي بمتوسط حسابي 08، الخلافات الزوجية بمتوسط حسابي يقدر ب 06. وأخيرا التوافق الجنسي بمتوسط حسابي 05.

وجدت ان الحالة (ب ف) عندها توافق بعدما قمت بتحويل الدرجة الخام للتوافق الزواجي الى معيارية، زواجي ضعيف (1,37886-)

4-نتائج اختبار TAT للحالة الاولى:

اللوحة1:"غريان راه.....عنده آلة موسيقية,ماعلابالیش فاش راه يخمم, ماراهش باغي هاذي الآلة حاطها وكاره".

عبرت الحالة عن هذه اللوحة بنوع من التوتر والقلق , وتخللتها فترة من الصمت مما جعل ادراكها لتفاصيل اللوحة منصبا على الطفل فقط, وتخللتها فترة من الصمت مما يوحي بتأثر الحالة واسقاطها لوضعيتها على ما يحدث للطفل بقولها "ماراهش باغي هذي الآلة حاطها ويخمم".

الاشكالية: ترجع اشكالية خطاب الحالة الى الصراع الأوديبي, حيث عبرت عن العجز أمام الرغبة التي هي خاصة بالراشد,بدليل أن الحالة تعيش وضع اكتئابي لم تستطع الخروج منه,وبالتالي مازالت تعيش الصراع

اللوحة 2:"تبان قارية, مثقفة, وهذي راها تبان في وجهها مغبونة,وهذا زوجها فلاح"

عبرت الحالة عن وضعيتها الحالية في قولها" تبان في وجهها مغبونة", من خلال استخدامها للتعبيرات الجسدية ,والتي تعبر عنها مكان الصراعات النفسية التي لم تستطع التصريح بها.

الإشكالية: يرجع مضمون اللوحة المثلث الأوديبي, حيث طرحت الحالة الاشخاص الثلاثة وعزلت الفتاة التي "تدرس" عن الزوجين, مبتعدة عن المحرم من خلال ممارسة التماهي بقولها" مثقفة", تشويه الموضوع "مغبونة" الذي يعتبر إسقاط لمشاعر الكره ,بسبب حرمانها من الحب, وكدافع للانتقام صورتها على أنها في وضع يرثى له.

اللوحة:3BM"تبكي ولا زعفانة كيما أنا مين نزعف ولا نبكي"

أسقطت الحالة وضعيتها الاكتئابية, بتعبير صريح في قولها, وترجمت في شكل حزن وبكاء

الاشكالية:ترجع إشكالية اللوحة إلى فقدان الموضوع ,حيث عبرت الحالة عن وضعها الإكتئابي الذي تعيشه بواسطة إسقاط التصورات على اللوحة في خطابها "كيماأنا",مؤكدة على الوضع النفسي المرتبط بالإحباط الذي تعيشه الحالة مع زوجها.

اللوحة4:وضعت الحالة يدها على خدها مع سكوت مطول"...ممثلين تع بكري,تبانلي ماشي مرته,راهم في بلاصة عامة, راها باغي تحكي معاه ,بصح مشي دايها فيها"

بعد صمت مطول عبرت الحالة عن وضعيتها كأنها تمثيلية وليست بواقع وهذا تعبير عن الهروب من الواقع الذي تعيشه. كما عبرت عن التناقض الدافعي بين الزوجين Ambivalence pulsionnelleوالذي يكشف على مستوى العدوانية والمودة والذي نلتمسه في شكل اهمال وتخلي من الطرف الآخر الا وهو الزوج.

الإشكالية:تطرح اللوحة التجاذب الوجداني النزوي في سيناريو صراعي حيث وضفت الحالة العزل بين الرغبات عن طريق المسافة الزمنية "ممثلين تع بكري"لتجنب الوقوع في الصراع,كما أن الحالة عبرت عن حالة الرفض والتهميش التي تعاني منها من خلال سياق"مادايهاش فيها"

اللوحة5:"سيدة حلت الباب,ورقبت على الزوج تاعها بالاك....."

لقد عبرت الحالة بكل عقلانية،ولم تقدم تفاصيل أخرى مما يدل على وجود كف. وفضلت الصمت وتجنبت الحديث عن الصراع النفسي الواضح في سياقاتها.

الإشكالية:تعالج الحالة اشكالية الصورة الأمومية المرتبطة بمشهد ممنوع حيث ظهر على الحالة كبت وتجنب صراع واضح في سياقتها ,الحالة طرحت في السياقات نموذج صراع أوديبي في العالم الداخلي الذي تحاول عزله عن الخارج.

اللوحة:GF 6"ممثلين تع بكري,هو جاموراها,ويهدرمعاها, ماشي زوج تاعها, بلاصا تاع خدمة, قالها حاجة استغربتلها, ماعجبتهاش, تكلي يحوس عليها"

تمكنت الحالة من إدراك ابطالا لمشهد، وعبرت عن العلاقة بالشك وعدم الثقة. فما أصابها أفقدها الثقة في العالم الخارجي وممكن حتى في نفسها.

الإشكالية: توحي اللوحة مشهد إغرائي من خلال العلاقة بين الرجل والمرأة، غير أن الحالة ركزت في خطابها على المحيط والمكان والفعل الذي ظهر منحصرا في الرغبة في الكلام وكبت النزوة، حيث استطاعت من خلال الدفاع تحويل السيناريو في طار بعيد، الحالة عاشت صراع نزوي تحكمت فيه عن طريق الكبت والتشويه.

اللوحةGF7:"راها في منزل، هذه أمها تقرا في قصة لبنتها, بنتها شاد في لعبة تاعها وماراهاش تسمعلها ماراهاش تشوف فيها".

تعكس اللوحة حالة الصراع بينها وبين أمها كما يظهر بعد المسافة بينها وبين أمها.

الإشكالية:تتضمن اللوحة في محتواها الكامن اشكالية العلاقة أم –بنت. والحالة عبرت عن اشكالية فضول ورغبة في تقمص دور الأم من خلال مسك دمية. مع التجنب والرفض في نفس الوقت بسبب حضور المنافسة التي تظهر العدوانية اتجاه الأم والتي عبرت عنها من خلال السياق المذكور"ماراهاش تشوف فيها".الحالة تحاول تجنب الصراع من خلال عزل النظرات.

اللوحة 9GF:"هاذو زوج شيرات في غابة,هاذي راها تجري الصغيرة, وراها خايفة, وهذي راه ترقب عليها"

خطاب الحالة يدلنا على معرفة التنافس الانثوي،حيث شملت شخصين من نفس الجنس.كما تظهر مشاعر الخوف والشك اتجاه الطرف الآخر.

الإشكالية:ترجع الإشكالية في الإطار الأوديبي إلى الصراع أم–بنت، غير أن الحالة استثمرت المشهد بعزل بين الشخصيتين مع طرح تصور الخوف الذي يعتبر مؤشر للعالم الداخلي. الحالة عبرت عن الخوف الذي تعيشه مع طرح تحديد مكاني مشيرة للمحيط الغامض والمبهم الذي يبعث هوامات الموت والتدمير, مع جعلها تستثمر ما هو داخلي وعزل الخارجي.

اللوحة 10:"هذا أب وابنه,راه محضنه ويسلم على راسه"

عبرت الحالة في خطابها عن رغبتها في وجود من يساندها، بحاجة لمن يخاف عليها ويفهمها والذي يظهر كذللك من خلال القابلات في تكرارها لكلمة "فهمتيني".

الإشكالية:تطرح الحالة في خطابها إشكالية نرجسية,ضمن علاقة بين أب وإبنه مع إستثمار العلاقة كسند ضروري متمثل في حضور الحل والأمن ,الحالة عبرت عن حاجات السند من خلال تقمص الإبن الذي يضمه أبوه مع نفي الإختلاف الجنسي لكبت الصراع النزوي الليبيدي وإقصائه ضمن تصور إجتماعي مقبول.

اللوحة 11:"هذا الشكل يخوف"

تعبير صريح للحالة عن فقدانها للسند والحماية.

الإشكالية:تفسر الحالة حالة الوضع لتناسلي الذي أحيا مشهد المقاومة ضد الأم الطبيعية التي لم تستطع الخروج من هذا النكوص وبناء الموضوع الطيب والآمن.

اللوحة 12BG:".....غابة,هذاشاوالا.؟..هذا ربيع,هذا زورق"

رغم ما تعانيه الحالة من ألم، إلا انها مازالت متمسكة بالحياة،ولها رغبة في الخروج من وضعيتها.

الإشكالية:الحالة رغم ظهور قلق مبدئي، إلا انها استدركت وأعطت تصورات مطابقة مع المضمون الكامن للوحة، حيث أكدت على وجود موضوع من خلال تصور إيجابي من خلال إدراك أجزاء اللوحة التي عبرت عنها، ومع ذلك لم تصنع حدود كاملة بين الداخل والخارج.

اللوحة 13B:"....مسكين راه صايب روحه وحده كي حالتي"

أسقطت الحالة شعورها بالوحدة والعزلة من خلال تعبيراتها عما يقع للطفل، بعد صمت مطول. فالحالة بحاجة للسند والى الحب المعنوي.

الإشكالية:طرحت الحالة تصورات مطابقة للمضمون الكامن للوحة، فهي تحي الإحساس بالوحدة التي يعيشها الطفل من جراء تخلي والديه عنه.

اللوحة 13MF:"مرا راقدة ....ميتة ....ماشي راقدة.....هو قتلها ,قتلها وندم"

عبرت الحالة في خطابها من خلال مشاهد اللوحة عن النزاع الموجود بين الزوجين,ورغم التردد والشكنلاحظ فترات صمت.كما افرغت كل مشاعر العدوانية او العدائية اتجاه الطرف الآخر (ميتة.... هوقتلها,قتلها وندم).

الإشكالية:طرحت الحالة في خطابها غزو نزوي مكثف مرتبط بعدوانية مصاحبة بالشعور بالذنب.هذا التصور يؤسس التوظيف العصابي الذي يبنى على الصراع بين النزوة والدفاع.

اللوحة 19:"بانولي ديار تع بكري، كي الكهف"

أثارت هذه اللوحة مخاوف وقلق الحالة،فالكهف المعبر عنه ماهو الا حالة الظلمة التي تعيشها.

الإشكالية:ترجع إشكالية اللوحة رمزيا إلى الصورة الهوامية للأم الطبيعية حيث برز النكوص إلى ما قبل تناسلية وإسقاط الموضوع السيئ,مع عدم القدرة على تنظيم الإنفصال بين الموضوع الطيب والسيئ .ما يوضح إختلال التوازن النفسي وعدم القدرة على البناء,وتجاوز النكوص. كما تظهر مشاعر القلق وعدم الأمان.

اللوحة 16:".....غابة منظر شباب,يكون في أنا وولادي ,بلاصامافيهاش مشاكل شغل ماكانش حاجة تقلقني,ونعيش أنا وولادي في سلام".

رغم معاناتها الا انها مازالت لديها الطموح في التغيير,الرغبة في الاستقرار والامان هي وأولادها, ما صرحت به الحالة يحمل دلالة اكلينكية ذات رموز "بلاصا ما فيهاش مشاكل" وهنا تبرز حاجتها الماسة

للخروج من صراعتها وإيجاد حل لما تعانيه من زوجها. فكأنما تريد افراغ كل ما بداخلها لتبدأ حياتها من جديد وبدون آلام.

إشكالية:تمكنت الحالة من تجميع قواها وبناء وتركيب المواضيع المفضلة من خلال إنشاء علاقات جديدة وعزل علاقات أخرى متمثلة في أجزاء من الأسرة (أب–أم–زوج)مع الحفاظ على الموضوع المحبب المتمثل في الأولاد, حيث عزلت نفسها عن المحيط الأسري والاجتماعي من خلال تصور "غابة" لأن مشكلتها ارتبطت بالأقارب. وتظهر الحاجة الى الحب والترابط الأسري كما يتضح عجز في التعامل مع الآخرين.

5–تحليل أساليب إختبارTAT:

تنوعت سياقات الحالة التي وظّفتها على مستوى خطابها،فقد استندت الى سياقات الصلابة (Régidité)او الرقابة A التيظهرت هي الأخرى بشكل ملفت للنظر في أغلب اللوحات. حيث نجد سياق الوصف والتمسك بالتفاصيل (A1) في اللوحة(4) والذي يشير لابتعاد الحالة عن النزوة ومحاولة الاقتراب من الواقع,نلاحظ استثمار مفرط لعالمها الداخلي (A2). كأنها تريد ان تجد في الآخر المعين والمفسر لما يحدث لها ,حيث حاولت الحالة ابراز امكانياتها لتغيير عالمها عبر مختلف الآليات الدفاعية .وخاصة الانكار Dénégation(A2–3)الذي ظهر في اللوحة (1) بقولها"ماعلابـاليش فاش راه يخمم",كما ان الحالة قدمت بعدا يحمل دلالة اكلينيكية جد معبرة على وضعيتها وصراعها النفسي العميق ,كما استخدمت التكوين العكسي والذي ظهر في اللوحة 13B" مسكين".

وكذا العقلنة Intellectualisation(A2–2)التي و ظفت في اللوحة(13MF) والتي تعيق خروج تعبيرات صريحة تكشف مكنونات الحالة في خطابها ,اين يتم عنونة للقصة مع عزل المشاعر والعواطف وبالتالي الهروب من مشاكلها الحقيقية.

أكدت الحالة في خطابها على الصراعات الداخلية ,الذهاب والإياب بين التعبير النزوي والدفاع (A2–4)

والذي ظهر في عدة لوحات والمرتبطة بالتأكيد على الصراعات النفسية الشخصيةInterpersonnels

من خلال النزوات عبرت نها في اللوحة3BM.

كما برزت في خطاب الحالة سياقات ذات نمط استحواديObsessionel(A3) من خلال الشك ,تكرار بعض السلوكات ,اجترار الأفكار(A3-1)فمثلا في اللوحة (5)لاحظت من خلال الرواية المقدمة التردد "بلاك".يليها سياق عزل التصورات(A3-4) الذي ظهر في اللوحتين(GF,2 9).

قدمت الحالة سياقات المرونة labilité (B)بشكل واسع وفي غالبية اللوحات لا ضفاء تجاوب وتفاعل نفسي مع الواقع من خلال الاسقاط, فسياق التأكيد على العلاقات الشخصية(B1-1)ظهر بشكل قليل, في حين برزت سياقات التمسرح والتهويل(B2-1)في خطاب الحالة, ففي اللوحة (11)نجد ان القصة مشحونة بمشاهد مرعبة ودرامية رغم قصر المحتوى, وكأنها تعكس اللاّأمن و اللاّاسقرار الذي تمر به. ومؤشر على الرفض والخوف من الحدث. فسياق التهويل والخوف الذي عبرت عنه من خلال بناء مواضيع سيئة ومقلقة للحالة.

تنوعت سياقات الحالة التي وضفتها على مستوى خطابها, حيث تظهر سياقات تجنب الصراع(C) Evitementمكثف من باقي السياقات, حيث ان الحالة حاولت في الكثير من الحالات الصمت ,الذي يعتبر مؤشر لتجنب الصراع وقمعه على مستوى الشعور. مثلا في اللوحتين(13MF-12BG) سجلت الحالة كف (CI) في خطاباتها حيث يظهر جليا في التقطعات المستمرة, وهو ما يعكس محاولة واضحة وكبت للصراع حيث يظهر في أغلب اللوحات. في حين يظهر الاستثمار النرجسي(CN)

في اللوحات(12BG,19,16, 3 BM).حيث عبرت عن الوضعية المؤلمة التي تمر بها ,فكأن الحالة تروي جزء هام من حياتها,ممايثير التصدع النرجسي الذي يمسّ حياتها الداخلية. بينما برز الاستثمار المفرط للواقع الخارجي في سياق (CF)في اللوحتين (GF،5 6)للتأكيد على الحياة اليومية.

ومع ذلك لم تتمكن الحالة من خلال خطاباتها من وضع حدود بين الداخل والخارج وهذا راجع الى عدم استقرار الحدود(CL) instabilité des limites

كما أدرجت الحالة من خلال خطاباتها سياق بروز العمليات الأولية (E)وظهر من خلال تعبير مرتبط بموضوع عدواني جنسي(E2-3)، حيث تبرز النزعة العدوانية للحالة، والذي ظهر على ارض الواقع من خلال العنف الجنسي الذي يمارس عليها من طرف الزوج.حيث سجلت اللاّاستقرار في المواضيع وفقدها تلك الحدود التي تربط بين الداخل والخارج، كما سجلت اسقاطات كثيرة وكأن المشاعر تعكس واقعها. حيث ظهرت في اللوحات(13MF,11,19)وعبرت الحالة عن مختلف دوافعا ورغباتها العدوانية.

خلاصة :

نستخلص من خلال المقابلات ونتائج اختبار **TAT**، ان الحالة"**ب.ف**" تعيش وضعية نفسية يرثى لها وهذا ما ظهر من خلال ردود افعالها اثناء المقابلات التي أجريت معها.

فالأمر ظهر جليا من خلال استخدامها لمختلف الأساليب التي سمحت لها بتوظيف الآليات الدفاعية بقصد التخفيف من حجم معاناتها وآلامها.

كما يبدو ان الحالة تقاوم من خلال تجنب صراعاتها بحيث تمكنت من تقديم معاني ودلالات تثير حياتها الداخلية النفسية. فاللوحة 16 خير دليل على مقاومتها لحالة الكف التي سيطرت عليها ومنعها من التعبير بكل تلقائية، كما ظهرت في اغلب اللوحات حاجتها الماسة للسند.

كما نلاحظ من خلال استجابات الحالة انها ارتكزت على أساليب (C) لتجنب الصراع,وبالاعتماد على الحدث اليومي,إضافة الى أساليب الصلابة (A)وهذا تفاديا لظهور الصراع وابقاءها تحت الرقابة مع الاستناد للواقع الخارجي.

كما انها استندت على أساليب المرونة(B)والذي كان مرتبطا بالكف الذي عرقل التعبير العلائقي النزوي.

في حين أظهرت الحالة الصراع النفسي الداخلي intrapsychique وصراع علائقي مع الام والتي برزت من خلال التناقض الوجداني العاطفي،والتي حاولت تجاوزه من خلال اللجوء للآليات الدفاعية وهذا ما يشير الى حاجتها الماسة للسند.

كما ان حالة العنف الجنسي والنفسي التي تتعرض لها الحالة من طرف زوجها بدت واضحة، فتصريحاتها أظهرت هذا التصدع، والمعبر عنه بالقلق والحصر اللذان لازماها. مما جعلها تسلك طريقا آخر للهروب

من وضعيتها سوى تناول المهدئات فاللجوء للنوم يعتبر استراتيجية استخدمتها الحالة قصد تجنب واقعها.

كما ظهر جليا في روايات الحالة للاختبار وتصريحاتها في المقابلات انها استجابت للعنف الموجه اليها من قبل زوجها بأسلوب الانفعال قصد التخفيف من آلامها والذي برز في اللوحة 3BM.

6-مناقشة معطيات الحالة الأولى من خلال أدوات الدراسة المطبقة عليها:

من خلال المقابلات وتطبيق استبيان استراتيجية التعامل واستبيان التوافق الزواجي والاختبار الاسقاطي لتفهم الموضوع TAT،توضح ان الحالة تعاني ظلم زوجها لها ولأبنائها واهماله التام لهم، وترك المسؤولية

لها حتى تواجه متاعب الحياة لوحدها، حيث عبرت عن الوضعية المؤلمة التي تمر بها، فكأن الحالة تروي جزء هام من حياتها، مما يثير التصدع النرجسي الذي يمسّ حياتها الداخلية.ولم يتوقف فقط على العنف المادي والجسدي انما تعدّاه الى ارغامها على إقامة علاقات مشبوهة (العنف الجنسي) مما سبب لها آثارا نفسية كبيرة حتى فقدت طعم النوم ولجأت لأخصائي الاعصاب وأصبحت مدمنة على تناول حبوب النوم ومنها هروبا من واقع مرير.

وهذا ما أدى بها لاستخدام الانفعال تعبيرا عن درجة الإحباط التي وصلت اليها عن واقع معاش حقيقي.

وهذا ما اشار اليه "فولكمان" Folkman1984 ان المواجهة المتمركزة حول الانفعال هي أفضل وسائل وأكثرها في التعامل مع الاحداث المهددة والضاغطة التي لا يمكن التحكم فيها فالتجنب يمكن ان يقلل من التوتر الناتج من التهديد قصير المدى على نحو فعال ولكنه لا يساعد الناس على نحو فعال ولكنه لا يساعد الناس على توقع المشكلات بعيدة المدى والتعامل معها. (محمد السيد عبد الرحمان،178:2007)

وقد ظهر جليا في نتائج TATفالإسقاط على مشاهد اللوحات، مكنها من تفريغ صراعاتها.

وقد وافقت النتائج الى ما كشفت عنه دراسة بمصر التي تناولت العنف ضد النساء فكانت نتائجها انه من بين الاسباب التي تدفع النساء الاستمرار في علاقات تتسم بالانتهاك ما يلي: الخوف على الاطفال التبعية العاطفية، غياب دعم الاهل والاصدقاء، الامل لحدوث تغيير في سلوك أزواجهن بينما تدفع الوصمة المرتبطة بالنساء المطلقات الى قبول الاستمرار في علاقاتهن.

وحسب ما أشار اليه "كوهين" عن بنية الأنظمة التي يتبناه الفرد مع مختلف المواقف الحياتية" ان الفرد

يعتبر مريضا لأنه يملك دفاعات، لكن يملك الدفاعات التي يستعملها قد تكون غير فعالة، صلبة وسيئة التكيف مع الحقيقة الداخلية والخارجية وبالتالي يلاحظ عرقلة ليونته، انسجامه وتكيفه" (كبداني خديجة،273:2007).

والذي ساعد الحالة في تخفيف متاعبها هو المساندة من الأصدقاء في مجال العمل وهذا ما أدى بالحالة الى توافق زواجي متوسط.

2-التقرير السيكولوجي للحالة الثانية:

الاسم واللقب:م.ع

السن:44سنة

المستوى الدراسي: الأولى ثانوي

مدة الزواج:24 سنة.

الوضعية المهنية: غير عاملة

الهدف من الفحص:التحضير لرسالة الماجستير

تاريخ ,هدف ومدة كل مقابلة:

المقابلة الاولى: 20-12-2014 هدفها تهيئة جو الاتصال 20د.

المقابلة الثانية: 25-12-2014 هدفها تطبيق فحص الهيئة العقلية45د.

المقابلة الثالثة: 03-01-2015 هدفها معرفة التاريخ النفسي 45د.

المقابلة الرابعة: 10-01-2015 تكملة للمقابلة السابقة 45د.

المقابلة الخامسة :17-01-2015 هدفها تطبيق الاستبيانين 45د.

المقابلة السادسة: 24-01-2015هدفها تطبيق الاختبار الاسقاطي والتحضير للانفصال 50د.

- **التاريخ النفسي والاجتماعي للحالة الثانية:**

الحالة (م ع) متزوجة وام لثلاثة أبناء، تسكن بحي الصديقية، ماكثة بالبيت، مستواها الدراسي الأولى ثانوي. وهي الرتبة الخامسة من سبعة اخوة. والرتبة الرابعة بعد البنات. علاقتها بالأب كانت وطيدة وجيدة أما بالأم كانت لابأس بحكم انها كانت ما تتشاجر مع اختها الكبرى وكانت تعاقبها. فهي لا تستطيع التمسك بلسانها إذا تعرضت للظلم كما قالت، اما مع باقي الاخوة كانت حسنة. عاشت طفولة سعيدة الى درجة انها تحنّ اليها. بدأت قصتها لما كانت تدرس بالمتوسطة وحدث ان جاء يوما ابوها للمتوسطة كي يأخذها للطبيب، كانت مريضة وصادف ان التقى به هذا العون الإداري الذي أعجب كثيرا بابيها. ومنذ ذلك الحين وقع عينه عليها وأصبح يترقبها أينما ذهبت حتى وصل به الامر ان يقحم اخته في الموضوع

بحكم انها كانت تدرس بنفس المتوسطة. مرّت السنوات وانتقلت الى المستوى الثانوي، لكن وجدت صعوبات في الدراسة إضافة الى مشكل النقل لان المؤسسة كانت تبعد كثيرا عن المنزل فاضطرت للتوقف. تقدم لخطبتها فوافقت لأنه اظهر لها الجانب الإيجابي وخصوصا الديني كان يكبرها ب 8 سنوات.بعد زفافها بيومين توفي ابوها وهذه كانت اول صدمة لها.كما تقول "الصدمة تع بويا مابراتش وزادتني صدمة واحدا أخرى ...لقيت انسان آخر...ما كنتش حاسب غادي يصرالي هاك" . "تخيلي انا عروسة ويوصّي فيّا ما دريشديك..ماتخالطيش مّا واخواتاتي".استغربت للأمر كثيرا خصوصا وان امه كانت تقول لها "ولدي شين بصح غير سعفيه برك ,يقولك كحل ..كحل ...بيض...بيض " مكثت حوالي شهر ثم اتجهت نحوى مسكنها الجديد الذي أعطاه له ابوه توقف عن العمل الإداري وعمل سائق الأجرة. وبسبب قلقه الشديد وتوتره وتقلب مزاجه وصعوبة تواصله مع الغير أصبح يعمل ليلا. على حسب تصريحاتها ان ابوه كان يعامله معاملة مختلفة عن باقي اخوته البنات. وكان كلما لا يستجيب لأمر ما يطرده ابوه من البيت ويجبره للذهاب عند جدته وهو في سن 6 سنوات. لم يتربى على الحنان لا من امه بحكم عملها في الإدارة هي وزوجها ولا من ابيه. كما ان مشهد العنف الذي كانت تتعرض له والدته من طرف ابيه لازال يذكره لحد الساعة لأنه كان يحتسي الخمر كثيرا. وهذه الحقيقة اكتشفتها في وقت متأخر ووالدته هي من اخبرتها بالأمر. وكنتيجة للتربية القاسية التي تلقاها من والديه أسقطها على اسرته وخصوصا على زوجته فهي كما تقول "كان يغار كثيرا عليّا" "ولم اعرف يوما في حياتي اني خرجت مع زوجي وفرحت بخرجتي ..كل مرّة يقلبها نكد". "غير حاجة والو يضربني ويشدني من الشعر، يدمرني يضربني بالصفعة" وكل مرة تتجه نحو بيت أهلها لكن أمها تنصحها بالصبر والعودة. لم يقف الى هذا الحد بل وصل به الامر لضرب ابناءه وهم صغار السنّ. لما كبر ابنه والتحق بالثانوية توقف عن العمل.وأصبح يتحجج قصد التوقف عن العمل بحجة آلام بالظهر. ومنذ ذلك الحين ظهرت معاناة جديدة وهي اخلائه التام من المسؤولية واصبح يعتمد على اهل زوجته في مساعدتهم لها حتى أصبحت لا تأكل,واذا اكلت لا تشبع من اجل ابناءها حتى أصيبت بفقر الدمّ وتراجع نظرها.فقد كانت نعم الامّ في احتضان ابناءها. فهي لهم الدعم المعنوي وحتى المادي ان صحّ القول كونها اضطرت لبيع حليّها شيئ فشيئ الى ان انهتها كلها. لما تضيق بها الدنيا ،كانت تشتكي لأختها الأصغر منها ب4 سنوات والتي كانت قريبة منها كثيرا وهي من تشكي لها آلامها. لم يقف عن هذا الحدّ بل وصل به الامر ان يتوجه الى مكان رمي القمامة ويبحث عن أي شيء يستفيد منه ويأتي به للبيت. لم تستوعب الامر حتى انها من شدة الصدمة كانت تراودها أفكار"مخّي ما قدرش يستوعب واش يصرالي "(تبكي). هددته بالخروج وعدم الرجوع لكن يتبعها للبيت ويبكي امامها ويترجاها للعودة.أصبح يتصرف تصرفات غير عادية توحي بانه انسان غير عادي.فوساخة مظهره، الانقطاع عن الصلاة، انطواءه عن الناس وبقائه في مكان القمامة الى

ان تغرب الشمس.وعندما يراها تصلي يسحب منها السجادة. وعندما يراها تقرأ القرآن يقول لها كلام بذيء. ويسبّها بأبشع الكلمات.لم تستطع التحمل لما تراه من تصرفات لا يتقبلها العقل. الى ان اكتشفت انه يتناول في السر حبوب من نوع مهدئات كالتي يتناولها الذين يعانون من الاضطرابات العقلية. ووصل به الامر الى النوم لوحده في غرفة,وترك زوجته تنام مع ابناءها في غرفة الجلوس وابنها الأكبر في غرفة لوحده.لقد توقف ابنها الأكبر عن الدراسة من الجامعة واصبح يبيع الفول السودان فقط ليصرف على نفسه. "كي تضياق بيآ نتوضّأ ونصلّي في الليل ...نبكي ونشكي لربّي ...."قل لن يصيبنا الا ما كتبه الله لنا"صبرت على خاطر ولادي ..كي يكبرو يردوهالي ..تغيضني عمري كي يعطوني اخواتي الدراهم (تبكي)...كما تقول "وين نروح بولادي ,واش من دار تقبلني ,ماّ كبيرة وما نقدرش نزيد عليها , كي تضياق بيا نبكي و نشكي لربي....وهو يفرج عليّا ....وحتى ضيقة ما دامت...كون مشّي ماّ واخواتاتي يعاونوني مانعرف كي يصرالي .....انا ماعشتش في الدنيا ...بصح انشاء الله نلقاها في الآخرة...ربي ما يظلمش"

- **نتائج أدوات الدراسة المطبقة:**

1-نتائج اختبار فحص الهيئة العقلية:

الاستعداد والسلوك العام: الحالة(م ع)متوسطة القامة، نحيفة البنية الجسمية، بيضاء البشرة، جميلة الوجه ومظهرها الخارجي عادي، لديها سهولة في التعبير وسرد الاحداث. كانت متفاهمة ومتعاونة، غالبا ما تستعمل يدها للتعبير عما تودّ قوله.

النشاط العقلي :لدى الحالة قدرة على التحاور والتعبير, تتحدث بلغة مفهومة تارة باللغة العربية وتارة بالدارجة.كما لديها انسجام وتناسق في الأفكار.تظهر انها مثقفة ,هذا ما لمسته من خلال طرحها لمواضيع شتى.

المزاج والعاطفة: تطرح أفكارا مؤلمة تعكس واقعها عن ذاتها، كما قدمت عدة اضطرابات جسدية (اضطرابات على مستوى البصر,آلام الظهر إضافة الى فقر الدم).

محتوى التفكير:تتميز بمحتوى تفكير جيد، تتبنى الحالة انشغالا كبيرا عما تمر به.

القدرة العقلية:الحالة لديها ذاكرة وافية للأحداث القريبة خاصة، لكن تجد صعوبة في تذكر الاحداث البعيدة

هي لا تعاني من مشكلة في التوجيه الزماني والمكاني. وهي نادمة على عدم اتمامها لدراستها. كما تقول "لوكان كملت الدراسة وخدمت ما يصراليش هكذا". وبقصد اختبار قدرتها على تحليل مثل ما، فضلت المثال التالي: "ما يحسّ بالجمرة غير لي كواتو" وكان تحليلها "مايحسّ بالضرّ غير لي نضرّ"

الاستبصار والحكم: الحالة(م ع)على دراية تامة بوضعيتها والظروف التي تعيشها مع زوجها.ولمعرفة تصرف وحكم الحالة أمام موقف معين، قمت بطرح السؤال التالي:ماذا تفعلين إذا وجدت نفسك في مدينة غريبة؟فكان ردها: نتحدث بالهاتف ليدلّوني على الطريق

2-نتائج استبيان استراتيجية التعامل للحالة الثانية: بعد القيام بعملية التفريغ جاءت النتائج كما يلي.

جدول رقم (21)يوضح نتائج استبيان استراتيجية التعامل للحالة الثانية

أبعاد الاستبيان	حل المشكل	الترفيه	المساندة الاجتماعية	الانفعال	الجانب الديني	التقبل
المتوسط الحسابي	20	16	16	18	21	23
المجموع	115					

- نلاحظ من خلال الجدول أن الحالة "م.ع" تحصلت على اعلى متوسط حسابي في بعد التقبل ب23، يليها الجانب الديني بمتوسط حسابي يقدر ب21،حل المشكل بمتوسط حسابي 20 ،بعد الانفعال بمتوسط حسابي 18 وأخيرا بعدي المساندة والترفيه بمتوسط حسابي متساوي يقدرب16

.

3-نتائج استبيان التوافق الزواجي: بعد ما قامت الطالبة بعملية التفريغ للاستبيان تحصلت على النتائج التالية:

جدول رقم (22)يوضح نتائج استبيان التوافق الزواجي للحالة الثانية

الأبعاد	المعاملة الانسانية	تحمل المسؤولية	التوافق الجنسي	الخلافات الزوجية	النضج الانفعالي العاطفي	الرضا والسعادة الزوجية
المتوسط الحسابي	12	12	08	08	09	10
المجموع	59					

نلاحظ من خلال الجدول أنه تحصلت الحالة "م.ع" على أعلى متوسط حسابي يقدر ب 12 في المعاملة الإنسانية وتحمل المسؤولية، يليها الرضا والسعادة الزوجية ب 10درجات، بعد النضج الانفعالي العاطفي بمتوسط حسابي يقدر ب 09، اما بعد التوافق الجنسي والخلافات الزوجية ب 08 درجات.

بعدما قمت بتحويل الدرجة الخام للتوافق الزواجي الى معيارية، وجدت ان الحالة (م ع)عندها توافق زواجي متوسط (0.34839-)

4-نتائج اختبار TAT للحالةالثانية:

اللوحة 1:"طفل يعزف على الكمان,بصح راه يخمم,عنده مشكل إما بوه وأمه مدابزين, وهو راه يخمم, إما أمه راه مريضة,إذا أمه وبوه تصالحو غادي يولي يعزف ,وإذا ما تصالحوش مستقبله يضيع ,ويولي إنسان معقد".

اسقطت الحالة مباشرة وضعيتها,نظرالاحساسها الدائم بالوحدة والعزلة, فالحالة تعيش القلق لعدم مقدرتها على تسوية وضعيتها مع زوجها.

الإشكالية:تتضمن اللوحة إشكالية عدم النضج الوظيفي والاعتراف بقلق الخصاء لدى الطفل العاجز.حيث ترجمت الحالة العجز الذي تعاني منه بسبب الظروف التي تعاني منها وعدم القدرة على مواجهتها,وهي في حالة عجز وتعاني قلق وحصر,تحاول التغلب عليه وتجاوزه أو التخفيف منه إذا تمت تسوية نزاعاتها المرتبطة بالموضوع.وعليه فالحالة بحاجة لسند يمكنها من تجاوز هذه المرحلة.

اللوحة 2:"شيرا تقرا,أمها تشوف في راجلها,وبوها فلاح,عندها مستقبل مشي كيما أمها قاعد في الدار"

ابرزت الحالة الصراع القائم بينها وبين محيطها,حيث يظهر الإحباط والنقص.

الإشكالية: ترجع اللوحة إلى إشكالية المثلث الأوديبي والصراع بين أم-بنت من أجل الموضوع المفضل غير أن الحالة طرحت الصراع وتجنبته من خلال التكوين العكسي والتسامي "الدراسة" لتجنب المنافسة والوقوع في القلق والإعتراف بمكانة الأم ومحاولة منها إيجاد مكانة خارج العلاقة.

اللوحة 3BM ".....هذي سدارية ولا قبر؟...إما خوها ضربها ,إما يتيمة وتبكي على والديها,بصح البكاء ما يحلش المشاكل ,وغادي تنسى وتبقالها ذكرى سيئة".

أثارت هذه اللوحة في خطابها قلق ومخاوف الحالة ووضعية التهديد التي تعيشها,كما ابرزت وضعيتها الاكتئابية, بعد صمت مطول ومتكرر, فالتعبير عن اليتم, القبر له رمزية اكلينيكية الا وهي حالة الانفصال العاطفي التي تعيشه مع زوجها. ومع ذلك ادركت ان البكاء لا يحل مشكلتها.

الإشكالية:تضمنت الإشكالية في اللوحة فقدان الموضوع والتعبير عن وضعية إكتئابية,الحالة طرحت في خطابها صورة واضحة عن القلق والحزن الذي تعيشه إثر فقدان السند ,فقد اكدت في خطابها عن فقدان

الموضوع والسند في قولها"يتيمة"حيث دخلت في صراع نفسي مؤثر, نتج عنه التموضع الإكتئابي بسبب عدم القدرة الى إيجاد البديل.

اللوحة 4:"صورة ممثل وممثلة ,راهم يدابزو....يهدرو....راها باغيا تقوله حاجة ,هو ماراهش باغي يسمع لهدرتها....ممكن ما تكونش مرته".

لقد ادركت الحالة العلاقة الموجودة بين الطرفين بطريقة جيدة, واسقطت الصراع الذي تعيشه مع زوجها,ويظهر ذلك من خلال تعبيراتها(يدابزو....ماراهش باغي يسمع لهدرتها...)

الإشكالية:تتضمن إشكالية الخطاب الإزدواج الوجداني (حب وكراهية)والإزدواج الغريزي(عدوانية–ليبيدو)

حيث طرحت الحالة هذا الإزدواج مع محاولة الخروج من سيناريو الزوج والزوجة بسبب الصراع الذي تعاني منه مؤكدة هذا الصراع من خلال المواظبة على "يدابزو" موضوع الصراع.

اللوحة5:"راها تطل على ولادها ,تطمئن عليهم ,شاراهم يديرو.....إما مرضى,إما يقرو"

الإشكالية:أثارت اللوحة لدى الحالة إستهامات الأم كهيئة تمثل الأنا الأعلى مع محاولة تجنب الوقوع في الشعور بالذنب وردت سياقات تحفظ وتبريرات مختلفة بين الدراسة والمرض لدى الأطفال,الحالة تعيش حالة من الشعور بالذنب محاولة منها إخفاءه عن طريق الدور الأمومي الحاني(تحن).

اللوحة 6GF".....راهم يهدرو ,بلاك صحبته, بلاك مرته, إما يحكو على مشروع ,ولا مشكل راه داير عنده وتتصنتله, غادي يلقو الحل إن شاء الله"

الحالة اسقطت واقعها الاجتماعي من خلال اللوحة,وهي تلجأ في حياتها للاسلوب الديني حتى تتغلب على مشاكلها.

الإشكالية:ترجع الإيحاءات الكامنة إلى هوام الإغراء ,الحالة في بداية الخطاب أدركت الاختلاف الجنسي بين الشخصين .بحيث أدمجت الصورتين في إطار العلاقة الزوجية والاستناد الى الواقع الاجتماعي مع التركيز على العلاقة بالواقع واستثمار المعاش النفسي ومحاولة إيجاد حل مع الزوج في ظل علاقة(زوج –زوجة).

اللوحة:7GF"هاذي أم مع بنتها ,شاد Poupéé تلعب بيها ,بلاك تعلم فيها (أنت تاني تكوني مرا ,ويكون عندك طفل).والبنت غايس وتتخيل في راسها ....,(إيلا زواج كيما تاعي ما كان لاه) .

وجدت الحالة نفسها في هذه اللوحة, فهي لا تريد ان تنقل تجربتها المريرة في الزواج لابنتها, وهي غير راضية عن وضعيتها الحالية تماما وهذا ما يظهر جليا في تصريحها(إيلا زواج كيما تاعي ما كان لاه)

الإشكالية:يحمل الخطاب في صورته الأوديبية صورة تقمص الأنوثوية والدور الأمومي, حيث تواجه الطفلة الموضوع بين الرغبة والتقمص للدور من خلال الإسقاط على الدمية, والرفض من خلال الإسقاط على الدمية ,والرفض من حلال إدارة وجهها جانبا, كدفاع ضد الرغبة كما أن الحالة في توافقها مع المحتوى الكامن حاولت التعبير عن صراعاتها من خلال الفتاة التي تريدها أن تتزوج بسبب صراعها الذي تعيشه الحالة لم تستطع وضع الحدود بين الداخل والخارج.

اللوحة 9GF "يكونوصحابات, ولاخواتات, راهم مدابزين, واحد تجري ولأخرى تتجسس عليها, ولا بالاك أمها تتجسس عليها وين راها رايح"

رغم ترددات التي ظهرت في الخطاب ,الا انها كانت تشير في مجملها الى عدوانيتها اتجاه الآخر, هذه العدوانية التي من شأنها تدمر الآخر الذي سبب لها توتر وألم نفسي.

الإشكالية:تقمصت الحالة صراعاتها في اللوحة حيث طرحت الصراع الأوديبي الذي لم يستطع الخروج من خلال إشكالية الصراع والمنافسة مع الأم المضطهدة التي تصنع وتترصد تحركات الفتاة التي ترغب في الذهاب والتحرر من قيد الأم المتسلطة ونيل موضوع الرغبة.

اللوحة 10:" .....ماشي واضح,راجل مع ولده يسلم على راسه, بالاك راجل رجع لعائلته, يسلم على ولده .....ويقولهم سمحولي راني سمحت فيكم".

رغم الصمت الظاهر والمكرر في خطابها,الا انها عبرت عن حاجتها للسند والذي استثمرته الحالة في رجوع الرجل لعائلته.

الإشكالية:عبرت الحالة عن نوع من القلق في البداية خلال عدم إدراكها للوحة,حيث طورت القصة من خلال التفاصيل,حيث ربطت بين الحنان والتقارب (الأب–إبن)حيث إستثمرت وجود الأب كسند, وانفراج المشكل ,حيث أسقطت الحالة حاجتها الى السند في القصة وأظهرت قلق التخلي الذي تعاني منه.

اللوحة 11:"ماشي واضح, غامضة"

تعبير صريح عن حاجتها للسند والحماية.

الإشكالية: عبرت الحالة عن القلق الذي تعيشه ,حيث لم تستطع الصمود امامه,القلق المرتبط بالمرحلة ما قبل التناسلية ضد الأم الطبيعية,فالحالة نكصت إلى تلك المرحلة لتعيش القلق من جيد في مواجهة قلق الفراق والتلاشي مع فقدان موضوع الحماية والسند الذي تحتاجه في حياتها.

اللوحة 12BG:"هاذي غابة فيها خريف,هذا قارب النجاة .نتمناو لي عند مشكل يتنحى كيما ربي مين نجا سيدنا نوح علي السلام".

رغم ما تمر به الحالة من ظروف قاسية,الا انها مازالت متمسكة بالامل في التغيير الى الاحسن,وان يوما ما سوف تتخلص من معاناتها.

الإشكالية:تمكنت الحالة من خلال تصوراتها من بناء موضوع طيب في عالم داخلي معزول عن العالم الخارجي الذي يسبب الضياع.الحالة تمكنت من وضع تصور متمثل في قارب النجاة ما يدل على مقاومة عقلية للوضع الإكتئابي والتغلب على المشاعر المهددة حيال العالم الخارجي بالاستناد الى الجانب الديني

اللوحة 13B:".....راه يخمم تقول عليه يتيم ما عندهش بوه"

اسقطت الحالة نفسها مباشرة على بطل المشهد، وبررت ذلك باليتم والوحدة في هذه الحياة. ما يثير اسقاط معاناتها وفقدانها لرمز الحماية والامن والسند.

الإشكالية: توحي اللوحة الإحساس بالوحدة والتهديد من العالم الخارجي، ما يستدعي القول انها عبارة عن نكوص الى المرحلة ما قبل التناسلية.

اللوحة 13MF:"راجل ضرب زوجته ضربا مبرحا، وجهها مسخ بالدم، راه قتلها وندم، راها عريانة، غامضة...."

ظهر الاسقاط مرة أخرى في القصة, انه يعكس نفس الصراع الذي تعيشه والمتمثل أساسا في العنف الذي تتعرض له من طرف زوجها. والذي يظهر في تعبيرات الحالة مباشرة "الضرب". ومنه تظهر مرة أخرى حاجتها للسند ولمن تبوح آلامها؟.

الإشكالية:يعبر خطاب الحالة عن الحركة العدوانية داخل الزوج, حيث استدلت بالشعور بالندم نتيجة تصريف العدوانية المكبوتة ,ما يوحي بوجود صراع نفسي داخلي يؤسس التوظيف العصابي للحالة.

اللوحة19:"بحر هايج, نوافذ, تمثل المشاكل, وحش جاي, دوامة تع مشاكل, الإنسان يصبر باش يحل مشاكله كيما قال ربي "الدنيا جنة الكافر وسجن المؤمن", يصبر باش يدخل الجنة".

ان خطاب الحالة يحمل دلالة اكلينيكية جد معبرة، فهو مشحون بالآلام والمعاناة, فهو يعكس الصراع المعاش, وحالة اللاّاستقرار وفقدان الأمان. إضافة الى بروز الجانب الروحاني الذي يهون عليها آلامها.

الإشكالية:ترجع إشكالية اللوحة الى الصورة الهوامية للأم الطبيعية حيث استرجعت القلق الذي تعيشه المرتبط بالمرحلة ما قبل التناسلية ,حيث أسقطت الموضوع السيء على العالم الخارجي فهي تعيش دوامة لم تستطع العزل مابين العالم الخارجي والداخلي لها.ومنه الحدود هشة لذا برزت السيرورات الأولية.

اللوحة 16:"....نشوفها ورقة بيضاء, مافيها والو....نبغي الحياة كريمة,و المشاكل ما تكونش, الحياة بيضاء إما نلونوها أو نسودوها, نكونو مهنيين, يكون الإحترام, السكات, حد ما يعاير حد"

رغم بياض اللوحة, الا ان الحالة رسمت في ذهنها الصورة التي تود ان تكون فيها, كأن الحالة تريد حياة جديدة أخرى, مستقرة "نبغي الحياة كريمة, والمشاكل ما تكونش".بعيدا عن الواقع المر الذي تعيشه ,لم تطلب شيء من هذه الدنيا سوى ان تعيش في احترام ,هدوء ,الشعور بالأمان والاستقرار ,فالحالة بحاجة ماسة للسند المعنوي .

الإشكالية:عالجت الحالة الحدود بين المواضيع السيئة والطيبة بصورة هشة تصوراتها لبناء الموضوع الطيب وإعادة لبناء علاقة مع العالم الخارجي,حيث أظهرت الوضع الاكتئابي الذي تعيشه إثر فقدان الموضوع والسند محاولة منها بناء جديد للموضوع ولو يكون داخليا(العالم الداخلي).

5-تحليل أساليب إختبار TAT:

من خلال الروايات المقدمة من طرف الحالة في اختبار **TAT** ,مكنني من الوقوف عند الأساليب المستعملة. بداية بالأساليب من صيغة A والتي ظهرت بشكل واسع ,كأن الحالة بصدد التمسك بالواقع تبرز سياقات الصلابة (Régidité)او الرقابة A والمتمثلة في الرجوع للواقع A1 والذي يظهر في جلّ اللوحات.ومن بينها اللوحتين(4)(5) الذي تكرر فيها,من خلاله حاولت التغلب على الهوامات والابتعاد عن النزوة للاقتراب من الواقع. كما وظفت سياق العودة للقيم والأعراف الاجتماعية(A1.3)في اللوحات (6,10, 7GF,9GF).في حين لجأت للتسامي وتوظيف سياق العودة الى المصادر الأدبية(A1-4)قصد التغلب على الصراع الاوديبي.

لقد استثمرت الحالة الواقع الداخلي (A2),وابرزت الآليات الدفاعية بشكل مكثف, فاللوحة 12BG يظهر سياق العودة للحلم(A2.1) كتعبير عن رغبات لم تجد لها أرضية على الواقع لتحقيقها, ورغم ذلك

تمسكت الحالة بالواقع, كما ورد الانكار Dénégation(A2-3) في اللوحة 2 حيث رفضت الاعتراف بالأحداث المسببة لآلامها, بينما يظهر سياق العقلنة Intellectualisation(A2.2) في عدة لوحات(7GF1,5,16,)أين تم حصر اللوحة في كلمات ,وبالتالي تعيق اظهار تعبيرات صريحة تكشف عن مضمون خطاب الحالة.

في حين نلاحظ ان الحالة قدمت في رواياتها بعدا ذو دلالة اكلينيكية وجدّ معبرة في اللوحة (3BM)عن صراعها النفسي العميق. وظهر سياق التأكيد على الصراعات الداخلية والذهاب والإياب بين النزوة والدفاع (A2.4)بشكل واسع في اللوحات التالية(,9GF,12BG,7GF1,10,)لعدم القدرة على رد الفعل اتجاه العالم الخارجي او الموقف المهدد.

قدمت الحالة أساليب من نوع استحواذي Obsessionel(A3)من خلال الشك والتردد (A3.1) والذي تكرر ضمن اللوحات(9GF1,5,6,10,)محاولة منها التشبث باللوحة وعدم القدرة على فصل الموضوع والخوف من فقدانه. كما وظفت آليات دفاعية من بينها التكوين العكسي والذي ظهرت في اللوحة 2.كما سجلت آلية الإلغاء (A3.2)وسياق عزل التصورات (A3.4).

أما فيما يخص أساليب من نوع المرونة(B)Labilité ,فقد اندرجت في معظم اللوحات وخاصة (13MF,1,4) فمثلا في اللوحة6GF نجد صراعات في العلاقة(B1.1).فالروايات المقدمة من الحالة مشحونة بالأسلوب الدرامي (B2)والتي ظهرت جليا في اللوحة 19والتي عبرت من خلالها عن وضعية التهديد واللّاأمن التي تعيشها جراء سوء معاملة زوجها لها. فهي في حالة ذهاب واياب بين التعبير عن دوافعها المتناقضة(B2.3)كما سجلت أساليب من نوع هستيري Type histerique(B3) في مستوى الكبت لمختلف التصورات, كما ظهرت المرونة في التماهيات (B3.3)لأغلب اللوحات.

بالمقابل حاولت الحالة تجنب صراعاتها من خلال استخدام الأساليب من نوع تجنب الصراع Evitement(C), حاولت الحالة تقديم استجابات لها علاقة بالحياة اليومية ,مستندة على المرجعية الاجتماعية, مثلما تجسد في اللوحة 19 بالرجوع للمعايير الخارجية (CF2).

كما تخلل خطاب الحالة فترات كف ونزعة للرفض (CI.1) نتيجة الحصر والذي تجسد في اللوحات التي تستدعي التصورات البدائية المحملة بالقلق والذي ظهر مثلا في اللوحة 11, فقد لجأت لإبراز معاناتها من خلال اسقاطها على الشخصيات الواردة فقد ظهر جليا في اللوحة (3BM) .وفي جلّ اللوحات, مما يعكس محاولات تجنب واضحة وكبت للصراعات.

كما تمكنت من التعبير عما هو مشعور به ذاتيا من خلال الاستثمار النرجسي(CN2).

من خلال استجابات الحالة، فإنها تعاني من عدم الاستقرار النفسي الناتج عن اللاّاستقرار في الحدود بين الداخل والخارج (CL) وعدم تمكنها من التوفيق بينهما. مما يشكل عدم تجانس في التوظيف النفسي والمشار اليه بانشطار الموضوع (CL4),فحسب **ميلاني كلاين M.Klein** "انشطار الموضوع يعتبر كدفاع بدائي ضد القلق: الموضوع المحدد من طرف الدوافع الشبقية érotiqueوالمدمرة .يجزأ الى طيب وسيء, فهذا الموضوع يكون مجزأ نسبيا الى مصير مستقل في اطار الاجتياف والاسقاط" أي الوضعية الاضطهادية والوضعية الانهيارية الناتجتين عن انشطار الموضوع الجزئي الى طيب وسيئ.(كبداني خديجة،260:2007).حيث عبرت عن ما هو طيب وما هو سيئ في نفس الوقت والذي ظهر في اللوحة (1,10)والمتمثل في الوضعيتين التي تحدثت عنها **ميلاني كلاين M.Klein**.

نختم بأساليب من صيغة (E)المتعلقة ببروز السيرورات الأولية والتي تتمثل في تحريف الادراك(E1) فمثلا في اللوحة 11 نجد ان تشويه الادراك واضحا وذلك راجع لحالة الكف بتوظيف مختلف الآليات الدفاعية التي وظفتها لا شعوريا للهروب من الواقع. وبالتالي انكار العلاقة. لا سيما ان الحالة عبرت عن اغفال موضوع ظاهر (E1.1) في اللوحة 11.

كما نلاحظ ان الحالة سجلت اسقاطات عديدة وبصورة ملفتة، وكأن المشاهد المعبر عنها بمثابة مرآة ترى نفسها من خلالها. والتي مكنتها من استذكار العديد من المواضيع السيئة (E2.2)والتي ظهرت في اللوحات (9 GF,9)ومن بينها المواضيع التي سببت لها اضطهادا .كما عبرت عن رغباتها ودوافعها العدوانية(E2.3) والتي كانت واضحة في اللوحات (3BM,13MF).

فحالة الانفصال العاطفي والجسدي التي تعيشها الحالة من طرف زوجها بدت واضحة. فرغم ان خطاب الحالة اعترته فترات صمت الا انه يحمل الكثير من الدلالات والرموز.

خلاصة:

نلاحظ من خلال المقابلات والملاحظات التي أجريت مع الحالة ونتائج اختبار **TAT** ,فان الحالة"م.ع"

تعيش قلقا كبيرا إزاء وضعيتها مع زوجها, فالعنف النفسي, الجنسي, المادي الذي تتعرض له الحالة ,كل ذلك قد ترك مجالا للتعبير الجسدي كي تخفف من معاناتها.

كما وجدت في اللوحات مرآة لإسقاط ما تعانيه في حياتها اليومية, فقد كثفت من توظيف الآليات الدفاعية التي مكنتها من تخفيف صراعاتها.

كما تمكنت من تجسيد معاناتها من خلال تصريحاتها بمعاني ذات دلالة اكلينيكية جدّ معبرة عن الاحداث الحياتية.وابرزت الحالة تناقضا وجدانيا نظرا للتباعد بين تتوقعه وما يوجد على ارض الواقع.

كما ان مجمل الحدود لحماية الحدود ضد بروز سيرورات الأولية ,كما نجد عدم قدرتها للتوصل للثلاثية الاوديبية والتي ظهرت في صورة شائعة.

وما ظهر من خلال استجاباتها انها ركزت بصورة كبيرة على أساليب (Cl,CN,Cl)Cبالارتكاز على الحدث اليومي او ما هو ضمن استجابات شائعة مع الميل للكف. لكن في آخر القصة لم تستطع المقاومة والذي ظهر في اللوحة 16 .وانطلقت في التعبير بكل تلقائية والاحساس بالفراغ الداخلي ,وما ظهر اكثر هو حاجتها للسند والظاهر في اغلب الروايات الصادرة من طرفها.

في حين ظهرت الاستراتيجيات التي اعتمدتها للتخفيف من صراعاتها والتي تمثلت في التقبل والجانب الديني الذي ظهر في استجاباتها للوحات كما ظهر بشكل مكثف في المقابلات للوصول الى نوع من التوازن النفسي.

6-مناقشة معطيات الحالة الثانية من خلال أدوات الدراسة المطبقة عليها:

سمحت لنا نتائج الدراسة من خلال الأدوات المطبقة كالمقابلة العيادية والملاحظة,استبيان التوافق الزواجي واستبيان استراتيجية التعامل وكذا اختبار تفهم الموضوع**TAT**من الكشف على ان على الحالة(م ع).

تعيش في وضعية مؤلمة رغم تصريحها بتقبل وضعيتها واستسلامها للوضع ,واحتساب ذلك الى "المكتوب" "ابتلاء""قضاء الله وقدره" .الا ان نتائج اختبار**TAT** كشفت عن ما ورد من خلال تصريحاتها في اللوحة الفارغة.فرغم فراغها الا انها رسمت لنفسها وأولادها حياة جديدة وجميلة بعيدا عن كل ما يقلقها وكأنها تبحث عن تغيير جدري لحياتها.

كما ان الروايات كانت مشحونة بالسيناريوهات الدرامية التي عكست فيها عن واقعها الداخلي. واستنادا على المقابلات التي اجريت مع الحالة ,فقد سيطر التردد في التعبير على المشاهد مما يترجم الصلابة في التفكير ,فالصراع بدا واضحا بين الهو والانا الأعلى والذي عبرت عنه من خلال فترات الصمت.

فحالة عدم التجانس بين التوظيف الداخلي والخارجي الذي تميزت به الحالة والمعبر عنه من خلال الاسقاط والذي تجسّد في شكل انفعالات وحالة اللامان و اللإستقرار للحالة.كما كانت تلجأ للمشي على بعد مسافات طويلة قصد التخفيف من الآلام.

كما عبرت الحالة عن اللوحة16 عن رغبتها في إعادة بناء حياتها الداخلية من جديد, محاولة منها حل صراعاتها وتسوية مشكلتها وتجنب زوجها من هذه الدائرة ,والبقاء مع ابناءها. والحالة تملك قدرة كبيرة على المقاومة قصد التخفيف من معاشها النفسي.

كما كشفت النتائج الى لجوء الحالة لمختلف الآليات الدفاعية فمرّة كهروب من الواقع ومرّة اخرى قصد تجاوز الازمة كالكبت خاصة.فعمق الحياة الزوجية الضاغطة تجسّد في صورة أعراض سيكوسوماتية لإزاحة الصراع النفسي. في هذا الصدد تؤكد المقولة التي انتهى اليها أحد علماء العرب حيث يقول الدكتور **علي سعد**"ان ساحات أجسادنا الظاهر منها والباطن ميادين للتعبير عن انفعالاتنا ومشكلاتنا العاطفية والاجتماعية وان لهذه الساحات لغتها التي تعبر عنها بكتابات يصعب محوها. أدواتها اعضاءنا الجسمية وأهدافها الاحتجاج على أساليب حياة فردية وحضارية تناست حاجات الانسان في حياة هادئة ومستقرة تبدو بعيدة التحقيق في حضارة القلق والإحباط والضغط النفسي".(محمد قاسم:2008-344)

كما أظهرت نتائج استبيان استراتيجية التعامل لجوء الحالة الى التقبل بدرجة كبيرة 23 ,فهي لم تجد مخرجا من مشكلتها فهي مخيرة بين الافتراق عن زوجها .وابقاء حضانة الأبناء مع الزوج, وبذلك تتخلى عن أولادها.وهذا ما يزيد من آلامها. كما تقول "كون نعرف يتهلّى في ولاده نخلّيهمله".فما كان منها الا الاستسلام للواقع. وفي سياق آخر تلجأ الحالة في تعاملها الى الجانب الديني الذي ترى فيه راحتها النفسية

كمحافظتها على الصلاة في وقتها وخصوصا صلاة الفجر اين تربط علاقتها بربها من مناجاة وتضرع لله حتى يخفف عنها آلامها , فالمداومة على العبادات والدعاء يضفي على النفس الهدوء والسكينة ويزيد الفرد على تحمل الضغوط مصداقا لقوله تعالى "الذين آمنو تطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب" الرعد28.وهذا ما ساهم الى حد ما في تحقيق نوعا من التوافق الزواجي لكن بمستوى متوسط

كما وافقت النتائج دراسة اجريت بالبحرين(2008) عن العنف الموجه نحو المرأة فاكتشفت الدراسة ان الزوجات يلجأن الى استراتيجيات الصمت والبقاء وهذا نتيجة للخوف من الطلاق ،الاعتماد على دخل الزوج, الخوف على الأطفال والخوف من الوحدة لان المجتمع لا يرحم المرأة المطلقة. وهناك من لجأت الى مساعدة الآخرين بما فيهم الاسرة باعتبارها الملاذ الوحيد للمرأة.

خلاصة نتائج الحالتين فيما يخص أدوات الدراسة:

فحسب ما ورد اثناء تطبيق أدوات الدراسة للحالتين ,اتضح ان الحالتين تشتركان في نقاط وتختلفان في نقاط أخرى ومن بينها:

- كلاهما تدخلان ضمن دائرة العنف الزوجي ,لكن الحالة الأولى (ب ف) يمارس عليها العنف المادي,الجسدي والجنسي والذي اثر على جانبها النفسي. بينما الحالة الثانية (م ع) تعاني العنف المادي والنفسي.
- مشاعر القلق والتوتر تلازم كلا الحالتين.
- اختلفت الحالتين في استخدام استراتيجية التعامل، فالحالة الأولى لجأت للانفعال ثم المساندة الاجتماعية وحققت توافق زواجي متوسط. اما الحالة الثانية لجأت للتقبل والجانب الديني وحققت توافق زواجي متوسط.
- كلاهما استخدما مختلف الآليات الدفاعية فمرّة كهروب من الواقع ومرّة اخرى قصد تجاوز الازمة كالكبت خاصة.الروايات كانت مشحونة بالسيناريوهات الدرامية التي عكست فيها عن واقعهن الداخلي واتخذن من الاسقاط آلية دفاعية مهمة لتسيير انفعالاتهن.

الفصل السادس: عرض ومناقشة نتائج الدراسة

*عرض ومناقشة نتائج السؤال الأول

1-عرض ومناقشة نتائج الفـــــرضية الأولى.

2-عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثـــانيــة.

عرض النتائج: بعد إجراء الطالبة للدراسة الأساسية على عينة الزوجات المعنفات، وبعد المعالجة الإحصائية للبيانات عن طريق برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعيةSPSS22، سيتم عرض النتائج وفقا لترتيب الفرضيات كما يلي:

***عرض نتائج السؤال الأول:** أي استراتيجيات التعامل الأكثر استخداما من قبل الزوجات المعنفات؟

للإجابة على هذا التساؤل تمّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد الاستبيان وعدت الأساليب التي لها متوسط حسابي مرتفع هي الأكثر استخداما. وقد جاءت النتائج كما هو موضح في الجدول الموالي.

الجدول(23):يوضح أكثر استراتيجيات التعامل استخداما من قبل الزوجات المعنفات

الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الانفعال	20.96	**3.95**
التقبل	18.20	**3.47**
الجانب الديني	17.60	**4.04**
حل المشكل	16.89	**3.14**
الترفيه	15.16	**4.56**
المساندة الاجتماعية	13.24	**3.13**

نلاحظ من خلال بيانات الجدول أن الاستراتيجيات الأكثر استخداما من قبل عينة الدراسة هي كالتالي: الانفعال 20.96، التقبل بمتوسط حسابي 18.20، الجانب الديني بمتوسط حسابي 17.60، حل المشكل بمتوسط حسابي 16.89، الترفيه 15.16 وأخيرا المساندة الاجتماعية 13.24.

***مناقشة نتائج السؤال الأول:** لقد توصلت نتائج الدراسة الى ان العينة تمتلك العديد من الأساليب لمواجهة العنف، وان استجاباتهن تباينت درجاتها وهذا يعود في حد ذاته الى الاختلاف في إدراك الموقف إضافة للعوامل الثقافية والاجتماعية وبنية الشخصية. **وهذا** ما أشار اليه كل من **بولجر Bolger (1990) و نيغرو Nigrou (1996)** الى ان ابعاد وسمات الشخصية ترتبط بأساليب مواجهة الافراد

للضغوط. ومن هنا يمكن تفسير هذه النتيجة الى أن تعرض الزوجة للعنف من طرف زوجها والذي يشكل لها مصدر ضغط هو الذي يدفعها نحو تبني استراتيجية الانفعال والظاهر في استجابات العينة والمتمثل في (الشعور بالتوتر والبكاء أثناء تذكر المشكل ولوم الذات). وهذا ما تشير اليه دراسة Brewin(1995) أن المرأة التي تعيش مع زوج عنيف تظهر مستويات مرتفعة من لوم الذات مقارنة بالمرأة المضروبة وتركت الزوج المسيء(طه عبد العظيم،144:2007).

ونفس النتائج توصلت اليها دراسة ميرفت أبو أسعد(2008) فقد احتلت استراتيجية مقابلة العنف بالعنف مراتب متقدمة تستخدمها النساء المعنفات في مواجهة العنف الواقع عليهن (مصطفى 2006) في حين احتل ضبط الغضب وحل المشكلات في المراتب الأخيرة (الطاهر2006). كما كشفت دراسة **أمين(2006)** في دراسته حول الكيفية التي ترد بها الزوجة المعنفة فقد تتخذ الصور التالية:

الصمت،البكاء،المقاومة،الهرب من المكان العدوان على الذات، تمزيق الملابس،محاولة حرق النفس،مقابلة العنف بمثله ،الشكوى للأهل, تبليغ مركز الشرطة، طلب الانفصال، مغادرة البيت.(منى يونس, نازك عبدالحليم:2011 –60) وأما دراسة **سفيان محمد أبو نجيلة** حول أكثر استراتيجيات المواجهة شيوعا لدى الزوجات المعنفات والفروق بين المتلقيات لخدمات التدخل المجتمعي في محافظة غزة وغير المتلقيات لتلك الخدمات ,فأشارت نتائج الدراسة انه لا توجد فروق بين العينة التجريبية والضاغطة في استراتيجيات المواجهة ,فوجدن انهن يستخدمن: التحمل والمسايرة، لتقرب من الله، مواساة الذات، الوساطة ،المقاومة الرفض والتحريض، تحويل العدوان، فقدان الاهتمام بالأسرة، التهديد والوعيد. في حين توصلت نتائج دراسة مديحة أحمد وآخرون(2008)عن العنف ضد المرأة، أن الاستراتيجيات التي تواجه المرأة من خلالها العنف كانت الأساليب السلبية التي تتمثل في الاستسلام للعنف ب 55٪في العينة الحضرية و60٪ في العينة الريفية.

وهذا ما يتفق مع دراسة **كلثم الغانم (2008)** عن العنف ضد المتزوجات حيث ورد فيها دراسة بركات حمزة التي أجريت على 1265 زوجة من القرى والمخيمات والمدن بقطاع غزة عن الاستراتيجية التي تستخدمها الزوجة التي تتعرض للعنف من طرف زوجها ألا وهي التقبل بالمقارنة مع الزوجات الأقل تعرضا للعنف. ونفس النتائج خلصت اليها دراسة اجريت بالبحرين(2008) عن العنف الموجه نحو المرأة فاكتشفت الدراسة ان الزوجات يلجأن الى استراتيجيات الصمت والبقاء وهذا نتيجة للخوف من الطلاق، الاعتماد على دخل الزوج، الخوف على الأطفال والخوف من الوحدة لان المجتمع لا يرحم المرأة المطلقة. وهناك من لجأت الى المساعدة من الآخرين بما فيهم الاسرة باعتبارها الملاذ الوحيد للمرأة .هذا ما يشير الى خاصية المرأة العربية التي تنشأ على تقبل المشكلة ضمن إطار الاسرة حفاظا منها على كيان الاسرة من الانهيار وهذا ما يفسر اتجاه عينة الدراسة الحالية الى التقبل بعد الانفعال كون المجتمع الجزائري مجتمع محافظ وان المرأة الجزائرية تتحمل العنف على ان تتشتت اسرتها اضافة الى نقص الخيارات والإمكانات المادية وحتى المعنوية والمتمثلة في اللامبالاة من الآخرين وعدم وجود مصادر فعالة تلجأ

اليها هو الذي يولد الشعور بالقلق والتوتر وبالتالي يمنعها من الهروب من الزوج المسيء مما يدفعها بالبقاء وذلك على أمل ان يتغير الزوج يوما ما .وهذا ما تشير اليه دراسة حول العنف ضد النساء بمصر اقيمت على 10بلدان،أفادت أن أغلبية النساء المنتهكات جسديا(55-95٪)انهن لم يتوجهن ابدا الى أي جهة للحصول على دعم ونظرا لقلة البدائل المتوفرة أمامهن فإنهن يملن الى السيطرة على دوافعهن بما في ذلك التعايش مع العنف أو انكاره من اجل البقاء على قيد الحياة وحماية للأطفال.

وحسب دراسة: **السبع فاطمة الزهراءSBAA FATIMA ZOHRA**(2006) حول العنف الزوجي أن من بين الاسباب الداعية لمكوث الزوجة المعنفة في بيت الزوجية هو الامل في تغيير سلوك الزوج والمجتمع من الصعب تقبل المرأة المطلقة.

كما كشفت نفس الدراسة بمصر التي تناولت العنف ضد النساء فكانت نتائجها انه من بين الاسباب التي تدفع النساء الاستمرار في علاقات تتسم بالانتهاك ما يلي: الخوف على الاطفال، التبعية العاطفية، غياب دعم الاهل والاصدقاء، الامل لحدوث تغيير في سلوك أزواجهن بينما تدفع الوصمة المرتبطة بالنساء المطلقات الى قبول الاستمرار في علاقاتهن.

إضافة الى ذلك بروز عامل مهم الا وهو الجانب الديني الي تنتهجه العينة في تعاملها مع العنف، وهو العامل الأكثر تأثيرا في اتجاهها نحو التقبل، فاللجوء الى الله والتحصين بالذكر والادعية لهو السبيل قصد التخفيف من حجم الضغط. تمثالا لقوله تعالى "ألا بذكر الله تطمئن القلوب".مما يؤكد أن المرأة الجزائرية تستخدم الأسلوب الديني بدرجة عالية في تعاملها مع الأزمات التي من بينها المعاملة السيئة من الزوج مستندة بذلك الى (القضاء والقدر، المكتوب، ابتلاء) هذه الكلمات التي ترددت كثيرا على مسامعي اثناء تطبيق أدوات الدراسة.إذ تلجأ إلى التعاليم الدينية التي من شأنها ان تخفّف الضغط لتحقيق نوعا من التوازن النفسي والإحساس بالطمأنينة من ذكر، صلاة ودعاء.

وهذا ما يتماشى وفق دراسة **والف1997,Walff**أن التدين قد يكون ملجأ للفرد من ضغوط الحياة، كما انه يساعد الفرد على تنمية وعيه بإمكاناته النفسية (الطاهرة محمود،577:2004)، وان التدين يخفض مشاعر الأسى والحزن ويجعل للحياة معنى وهدف، ويساعد الافراد على تخطي العقبات والصعوبات. (نادية سراج،633:2008) كما أشارت نتائج دراسة El-Khoury (2004) والتي هدفت إلى مقارنة آليات التكيف لدى السيدات القوقازيات والسيدات الأمريكيات المعنفات إلى أن النساء الأمريكيات قد أشرن إلى لجوئهن للصلاة كاستراتيجية للتأقلم وأنهن أقل ميلاً للبحث عن المساعدة لدى المرشدين النفسيين

مقارنة بالسيدات القوقازيات المعنفات كما أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة بين الفئتين في درجة البحث عن رجال الدين أو المهنيين الطبيين للمساعدة وقد وجدت النساء الأمريكيات أن الصلاة تساعدهن بدرجة أكبر من النساء القوقازيات.

كما توصلت دراسة هولمز (2004)Holmes في دراسته عن العلاقة بين العنف والمعتقدات الدينية وناقشت الدراسة ما اذا كانت المعتقدات الدينية تؤثر على قرار المرأة بالاستمرار في العلاقة الاسرية تتميز بالعنف .وقام الباحث بإجراء مقابلات على 15 امرأة ,وأشارت النتائج الى أن معظم السيدات متأثرات بمعتقداتهن الدينية وانها تدفعهم للاستمرار في العلاقة ,وأنهن يشعرن ان من واجبهن العناية بالأسرة والحفاظ على تماسكها ,وان الخوف كان ثاني اقوى العوامل المؤثرة في قرارهن بالاستمرار (رشاد عبد العزيز،63:2008).كما أشار **نعمت عبد الكريم** (1999)في دراسته حول علاقة الاستراتيجيات الدينية بالأحداث الضاغطة لعينة قوامها 332مريض بالمستشفى اجري لهم عملية زرع الكلى .توصلت النتائج الى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الاستراتيجيات الدينية المستخدمة وبين التكيف النفسي ,وكلما كان مستوى التدين اكبر كلما يقل مستوى الضغط ويرتفع التكيف النفسي. (محمد السيد عبد الرحمان،148:2007) .ونفس النتائج خلصت اليها دراسة **مي ,سليم الطاهر** بالأردن في دراستها عن الاستراتيجيات التي تستخدمها الزوجات المعنفات في مواجهتهن للعنف الزوجي ,أن أكثر استراتيجيات التعامل التي تستخدمها النساء المعنفات هي: الاسترخاء، الدعم الاجتماعي ثم لوم الذات ثم استخدام وسائل الدفاع والدعم الديني، وكشف الذات للآخرين وضبط الضغط وكانت أخراها إعادة البناء المعرفي، وحل المشكلات.في حين توصلت دراسة هيج **Hage(2006)** التي هدفت الى تحليل الخصائص النفسية لمجموعة النساء تعرضن للعنف وعددهن 6 نساء أمريكيات,4 نساء من أصول أوروبية, الى أن أساليب التكيف الفعالة التي تستخدمها تلك النساء هي الحصول على الدعم الاجتماعي للحفاظ على الإحساس بالذات. بينما يرى كل من **مك كيري 1984مع فولكمان ولازاروس Folkman,Lazarus1980** في أن استراتيجيات المواجهة القائمة على حل المشكلات يتم اللجوء اليها في العادة في المواقف التي يعتقد

فيها الفرد أن بإمكانه التأثير في الحدث الضاغط, والسيطرة عليه بينما يلجأ الفرد الى استخدام الاستراتيجيات القائمة على الانفعال عندما يعتقد انه يتوجب عليه تحمل ضغوطات الموقف الذي يتعرض له لأنه ليس باستطاعته التغلب عليه ولا تغييره.(نبيلة أبو حبيب،44:2010).

1- **عرض نتائج الفرضية الأولى:** والتي تنص على أنه: "تعد المساندة الاجتماعية وحل المشكل من بين استراتيجيات التعامل الأكثر مساهمة في التوافق الزواجي لدى عينة الزوجات المعنفات"

جدول (24) يوضح نتائج تحليل الانحدار المتعدد لأبعاد استراتيجية التعامل على التوافق الزواجي لدى الزوجة المعنفة

المتغير المستقل	معامل "ر"	معامل "ر2"	معامل "ر" المصحح
استراتيجية التعامل	0.65	0.43	0.37
حل المشكل التقبل المساندة الاجتماعية الانفعال الترفيه الجانب الديني			

يفسر النموذج لوجود علاقة ارتباطية بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع، كما برز 3 عوامل ساهمت في التنبؤ بالتوافق الزواجي بنسبة 43٪ على مستوى العينة، وبمقدار 37٪على مستوى المجتمع، وهي قيمة يمكن الاعتماد عليها. في حين ان 57٪ ترجع الى عوامل أخرى أكثر مساهمة اغفلت عنها الطالبة.

الجدول(25) يوضح مصدر التباين.

مصدرالتباين	درجة الحرية	مجموع المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
بين المجموعات	6	62244,110	7.82	**0.001 (دالة)**
داخل المجموعات	63	8376,532		
الكلي	69	84908,51		

يلاحظ من خلال الجدول ان قيمة "ف" بلغت 7.82 وهي دالة عند مستوى 0.001

جدول (26) **يوضح معاملات الانحدار لإسهام ابعاد استراتيجية التعامل في التوافق الزواجي لدى الزوجة المعنفة**

المتغيرات المستقلة	معامل الانحدار B	معامل الانحدار المعياري Béta	قيمة"ت"	الدلالة
ثابت الانحدار	113.03		7.36	0.001
حل المشكل	1.10-	0.24-	2.15-	0.04
الترفيه	0.55	0.17	1.72	0.90
المساندة الاجتماعية	1.53-	0.33-	2.94-	0.05
الانفعال	1.09-	0.30-	2.50-	0.01

التقبل	0.18	0.04	0.44	0.65
الجانب الديني	0.07	0.02	0.19	0.84

تظهر نتائج الجداول أعلاه سواء من حيث تحليل التباين أو من معاملات بيتا او معامل الارتباط (0.65) وعند مستوى دلالة يقدر ب(0.01) أنه تساهم كل من الاستراتيجيات الثلاثة التالية على النحو الترتيبي في التنبؤ بالتوافق الزواجي: المساندة الاجتماعية ب(0.33−) عند مستوى دلالة 0.05الانفعال ب(0.30−)عند مستوى دلالة 0.01 وحل المشكل ب (0.24−)عند مستوى دلالة 0.04 في التنبؤ بالتوافق الزواجي بعلاقة سلبية لدى عينة الزوجات المعنفات. في حين لم نلمس أي مساهمة لكل من الجانب الديني،الترفيه والتقبل.ومن هنا يمكننا القول ان الفرضية تحققت بمعنى نقبل فرض البحث ونرفض الفرض الصفري.

مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

أظهرت نتائج الفرضية الأولى على وجود مساهمة كل من المساندة الاجتماعية والانفعال وحل المشكل لكن بعلاقة طردية، بمعنى كلما قل التوافق الزواجي تظهر حاجة الزوجة المعنفة للمساندة الاجتماعية، وكلما ازدادت الزوجة انفعالا في تعاملها مع العنف كلما قل لجوئها لحل المشكل، وبالتالي يؤثر على توافقها الزواجي.

كما يدفعنا بالقول انه توجد عوامل أخرى أكثر مساهمة في التوافق الزواجي أغفلت عنها الطالبة ولم تتطرق لها في هذه الدراسة.وان عدم ظهور الجانب الديني والتقبل والترفيه يرجع ذلك لوجود تجانس في استجابات العينة على الفقرات استراتيجية التعامل في حين اختلف في التوافق الزواجي.و يفسران استجابات العينة تتماشى وفق نظرية كل من لازاروس وفولكمان (1984), Lazarus-Folkmanحيث ان الكيفية التي يستجيب بها الفرد اتجاه الموقف الضاغط قصد التكيف مع الوضع تكون استراتيجية مركزة نحو حل المشكل والاستراتيجية المركزة نحو الانفعال.(Olivier,Luminet ;2007-46).فوجود المساندة الاجتماعية يحسّن الحالة المزاجية، وتعزز ثقة الفرد بنفسه ويشعره بأهمية، كما يساعد الدعم الاجتماعي الافراد على تحقيق أهدافهم ومواجهة صعوبات الحياة(نادية،سراج جان،634:2008).
كما أشارت دراسة تويس Thoitsان هناك علاقة قوية بين المساندة الاجتماعية وأساليب المواجهة لدى المرأة فهي تسعى للمساندة الاجتماعية من الآخرين من خلال التحدث مع شخص آخر (طه سلامة،124:2006).

فحسب دراسة Richard ,Gelles(2006) الى ان التوافق الزواجي مرتبط ببعض المتغيرات, وان إحدى الاستراتيجيات التي تستخدمها الزوجة قصد إيقاف العنف الموجه ضدها من الزوج هي استراتيجية الشخصية والمتمثلة في التحدث ،إضافة المساندة من الجيران والأصدقاء. وان من عوامل سوء التوافق الزواجي هو افتقاد العلاقات الشخصية مع الأصدقاء حسب Kirsten Voss(1995)أي أن العلاقة الزوجية تتأثر بانخفاض مستوى العلاقات الاجتماعية مع الآخرين. ومن بين أهم العوامل التي نستطيع التنبؤ من خلالها بالتوافق الزواجي الرضا عن العلاقة الجنسية والمساندة الانفعالية، كما أن الجانب العاطفي يحتل مكانه مهمة في بناء العلاقة الزوجية لأنه يؤكد على المشاعر الإنسانية(عبير الصبان، 3:2007). كما كشف **آبي وآندوز** وكذلك **بيرلمان وروك** في دراستين منفصلتين أن من يتمتعون بعلاقات اجتماعية قوية، يستطيعون التعايش بصورة أفضل مع مختلف الاحداث الضاغطة (نادية سراج:2008-611).

وبالمقابل تطرقت دراسة **منيرة الشمسان**(2004)الى العوامل المؤثرة في التوافق الزواجي،وكشفت عن العلاقة بين التوافق الزواجي والمعاملة الزوجية لدى المتزوجات، شملت العينة 326 زوجة واستخدمت مقياس التوافق الزواجي وأساليب المعاملة الزوجية. وتوصلت الى وجود علاقة ارتباطية قوية موجبة بين التوافق الزواجي وأساليب المعاملة الزوجية السوية، بينما وجود ارتباط سالب بين التوافق الزواجي والمعاملة الزوجية غير السوية. ونفس النتائج خلصت اليها دراسةبيومي خليل (1990) كان من أهدافها معرفة أساليب المعاملة الزوجية وعلاقتها بالتوافق الزواجي على عينة مكونة من (200) زوج وزوجة وأستخدم فيها مقاييس كان منها أساليب المعاملة الزوجية والتوافق الزواجي، وتوصل إلى وجود علاقة سالبة دالة بين أسلوب التسلط والقسوة والتوافق الزواجي في حين توجد علاقة موجبة دالة بين المودة والرحمة والتوافق الزواجي(فرحان ,بن ربيع،78:2009).ورغم عدم ظهور الجانب الديني كعامل مساهم في التوافق الزواجي الا انه أثبت وجوده بالمقارنة مع دراسة Barbara- Samuels-James(1999) Thomas(2001.Hunt –King(1978) ,Hansen(1997)

ورغم قلة الدراسات الا انها أجمعت على وجود ارتباط إيجابي دال بين التدين والتوافق الزواجي لدى الزوجات وكان التدين يقاس في هذه الدراسة من خلال الأنشطة والطقوس التي يقوم بها الزوجات وهو ما يتضمنه بالموازات ديننا الإسلامي من عبادات وآداب ومعاملات. (الطاهرة، محمود،577:2004).

بينما توصلت **دراسة راوية دسوقي (1986)** في دراستها حول العامل المساهم في التوافق الزواجي لدراستها على 90 زوجة فوجدت البعد الديني له علاقة قوية(فرحان بن سالم، 72:2009)

أما دراسة إدوارد وفولر Edward,Fuller(1992) توصلت الى ان ساعات عمل المرأة والصفات المتعلقة بخلفية الزوجة :عدم التوافق الزواجي، المشاكل الزوجية، فقدان العلاقات الحميمية، إساءة معاملة الزوجة أسهمت الى حد كبير في عدم الاستقرار الاسري(حنان الحلبي،815:2011).

عرض نتائج الفرضية الثانية: وتنص على أنه: توجد فروق في استخدام استراتيجية التعامل لدى الزوجات المعنفات تبعا لمستوى التوافق الزواجي(مرتفع،متوسط،منخفض) ومدة الزواج.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام تحليل التباين المتعدد Manovaبعد تقسيم التوافق الزواجي الى مستويات بالاعتماد على الدرجات المعيارية، وهذا بعد التأكد من التوزيع المعتدل للدرجات والموضح في الجدول التالي:

جدول (27)يوضح التوزيع الاعتدالي للتوافق الزواجي

مقاييس النزعة المركزية	التوافق الزواجي
المتوسط الحسابيMoyenne	64.07
الوسيطMédiane	60.50
المنوال Mode	57

(4) يوضح مدرج تكراري للتوزيع الاعتدالي للتوافق الزواجي

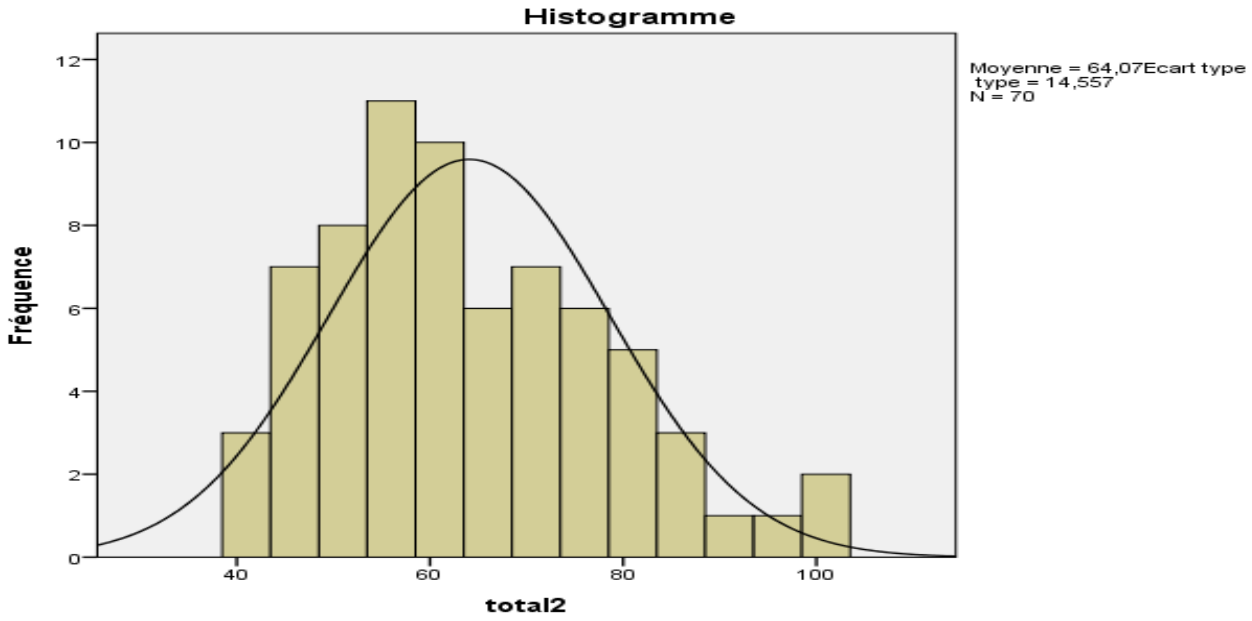

بعد التأكد من ان التوزيع معتدل تمّ تحويل الدرجات الخام الى معيارية بعد ترميز التوافق الزواجي المرتفع 1,التوافق الزواجي المتوسط 2, والتوافق الزواجي المنخفض 3.والجدول يوضح ذلك:

الجدول(28):يبين استخراج الدرجات المعيارية لمتغير التوافق الزواجي

العينة	الدرجات الخام	الدرجات المعيارية	المستوى
1	57	-0,48579	2
2	43	-1,44756	3
3	51	-0,89798	2
4	93	1,98732	1
5	54	-0,69188	2

1	2,46821	100	6
1	2,60560	102	7
2	-0,82928	52	8
2	0,20119	67	9
2	0,75077	75	10
1	2,05602	94	11
2	0,68207	74	12
2	-0,41709	58	13
2	-0,14230	62	14
1	1,16295	81	15
2	-0,55449	56	16
2	0,13249	66	17
3	-1,03537	49	18
2	-0,34839	59	19
2	-0,27970	60	20

2	-0,89798	51	**21**
2	0,81946	76	**22**
2	-0,21100	61	**23**
2	-0,48579	57	**24**
2	-0,27970	60	**25**
3	-1,03537	49	**26**
2	0,61337	73	**27**
3	-1,37886	44	**28**
3	-1,37886	44	**29**
2	0,95686	78	**30**
2	0,88816	77	**31**
2	-0,48579	57	**32**
1	1,02556	79	**33**
3	-1,37886	44	**34**
2	0,47598	71	**35**

2	-0,62319	55	**36**
2	0,54467	72	**37**
2	-0,07360	63	**38**
3	-1,58495	41	**39**
3	-1,51625	42	**40**
2	-0,82928	52	**41**
2	0,6133	73	**42**
1	1,57514	87	**43**
1	1,43774	85	**44**
2	0,20119	67	**45**
1	1,16295	81	**46**
1	1,02556	79	**47**
2	-0,48579	57	**48**
2	0,26988	68	**49**
2	0,06379	65	**50**

1	1,43774	85	51
2	0,61337	73	52
3	-1,24146	46	53
2	-0,34839	59	54
3	-1,17277	47	55
2	-0,07360	63	56
2	-0,82928	52	57
2	0,61337	73	58
2	0,47598	71	59
3	-1,24146	46	60
2	−0.34839	59	61
1	1,16295	81	62
2	0.13249	66	63
2	−0.55449	56	64
2	−0.89798	51	65

2	−0.41709	58	**66**
2	−0.75077	75	**67**
3	−1,10407	48	**68**
2	−0.62319	55	**69**
2	-0,27970	60	**70**

الجدول(29) يوضح مستويات التوافق الزواجي

مستويات التوافق الزواجي	العدد	النسبة
منخفض	12	٪17.14
متوسط	46	٪65.71
مرتفع	12	٪17.14

يوضح الجدول ان مستوى التوافق الزواجي لدى العينة متوسط ٪65.71.

الجدول(30) يبين الإحصاء الوصفي للمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

الابعاد	مستوى التوافق الزواجي	مدة الزواج	متوسط حسابي	عدد الحالات
حل المشكل	مرتفع	10-1	15.75	08
		20-11	15.00	01
		+21	13.00	03
		المجموع	15.00	12
	متوسط	10-1	16.61	28
		20-11	17.14	07
		+21	16.00	04
		المجموع	16.56	46
	منخفض	10-1	20.43	04
		20-11	19.00	06
		المجموع	19.77	13
	المجموع الكلي	10-1	17.07	43
		20-11	17.79	17
		+21	15.31	13
		المجموع	16.89	70

الترفيه	مرتفع	10-1	17.13	08
		20-11	12.00	01
		+21	12.33	03
		المجموع	15.50	12
	متوسط	10-1	15.28	28
		20-11	14.71	07
		+21	15.70	10
		المجموع	15.29	45
	منخفض	10-	15.86	07
		20-11	12.67	06
		المجموع	14.38	14
	المجموع الكلي	10-1	13.30	43
		20-11	13.57	14
		+21	12.69	13
		المجموع	13.27	40
الجانب الديني	مرتفع	10-1	20.13	08
		20-11	15.00	01
		+21	19.33	03
		المجموع	19.50	12

	متوسط	10-	17.39	28
		11-20	15.57	07
		21+	19.00	10
		المجموع	17.47	45
	منخفض	1-10	16.86	07
		11-20	15.67	06
		المجموع	16.31	13
	المجموع الكلي	1-10	17.81	43
		11-20	15.57	14
		21+	19.08	13
		المجموع	17.60	70
التقبل	مرتفع	1-10	16.50	08
		11-20	18.00	01
		21+	23.00	03
		المجموع	18.25	12
	متوسط	1-10	17.58	28
		11-20	17.71	07
		21+	20.50	10
		المجموع	18.22	45

	منخفض	10-1	18.00	07
		20-11	18.17	06
		المجموع	18.08	13
	المجموع الكلي	10-1	17.42	43
		20-11	17.93	14
		+21	21.08	13
		المجموع	18.20	70
الانفعال	مرتفع	10-1	18.75	08
		20-11	18.00	01
		+21	16.00	03
		المجموع	18.00	12
	متوسط	10-1	20.50	28
		20-11	22.71	07
		+21	20.30	10
		المجموع	20.80	45
	منخفض	10-1	23.71	07
		20-11	24.83	06
		+21	24.23	13
		المجموع		

جدول (31)تحليل التباين المتعددManova للفروق في استراتيجية التعامل لدى الزوجة المعنفة تبعا لمدة الزواج ومستوى التوافق الزواجي.

مصدر التباين	قيمة ولكس لامبدا	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	مربع ايتا(Eta)
مستوى التوافق الزواجي	0.63	2.58	0.001	0.20
مدة الزواج	0.70	1.89	0.04	0.16

يلاحظ من خلال الجدول(31) وجود فروق في استراتيجية التعامل لدى الزوجة المعنفة تبعا لمستوى التوافق الزواجي ومدة الزواج، حيث بلغت قيمة "ف" على النحو الترتيبي التالي (2.58)(1.89) وعند مستوى دلالة(0.001)(0.04).

ومنه يمكننا الجزم بتحقق الفرضية وبالتالي نقبل فرض البحث ونرفض الفرض الصفري.

ولمعرفة الى أي من المتغيرين تعود تلك الفروق، تم استخدام تحليل التباين الاحادي **One way Anova**والجدول يوضح ذلك.

جدول(32) نتائج تحليل التباين الاحادي (Anova)للفروق في استراتيجية التعامل لدى الزوجة المعنفة تبعا لمدة الزواج ومستوى التوافق الزواجي

مصدر التباين	المتغيرات التابعة	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
مستوى التوافق الزواجي	حل المشكل	62.25	2	124.50	7.88	0.001
	الترفيه	1.33	2	2.67	0.06	0.93
	المساندة الاجتماعية	46.48	2	92.97	5.22	0.001
	الانفعال	166.47	2	83.23	6.77	0.001
	الجانب الديني	18.34	2	36.69	1.18	0.31
	التقبل	1.64	2	3.24	0. 15	0.69
مدة الزواج	حل المشكل	7.001	2	14.003	0.88	0.41
	الترفيه	19.60	2	39.20	0.91	0.40
	المساندة الاجتماعية	0.95	2	1.90	1.10	0.89
	الانفعال	17.64	2	35.29	1.43	0.24
	الجانب الديني	29.40	2	58.80	1.90	0.15
	التقبل	68.95	2	35.29	6.46	0.001

نلاحظ من خلال الجدول (32)وجود فروق في حل المشكل تبعا لمستوى التوافق الزواجي ببلوغ قيمة "ف" 7.88 مستوى دلالة 0.001.كما اثبتت النتائج وجود فروق في المساندة الاجتماعية والتي جاءت فيها قيمة "ف" 5.22 عند مستوى دلالة 0.001.وكذا وجود فروق في الانفعال حيث بلغت قيمة "ف"6.77 عند مستوى دلالة 0.001.في حين لم تشير النتائج الى وجود فروق في كل من الترفيه والجانب الديني والتقبل, حيث بلغت قيمة "ف" على النحو الترتيبي التالي(0.06)(0.18)(0.15)عند مستوى دلالة (0.93)(0.31)(0.69).

كما أشارت نتائج الجدول الى وجود فروق في التقبل تبعا لمدة الزواج بقيمة "ف"(6.46)عند مستوى دلالة 0.001.

في حين لم تظهر النتائج وجود فروق في (حل المشكل،الانفعال، المساندة الاجتماعية،الترفيه والجانب الديني)تبعا لمدة الزواج.

ولمعرفة لصالح من تعود تلك الفروق بالنسبة لمستوى التوافق ومدة الزواج، تمّ الاعتماد على اختبار شيفيه **Scheffe** للمقارنات البعدية والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (33)نتائج اختبار شيفيه للفروق في استراتيجيات التعامل تبعا لمستوى التوافق الزواجي ومدة الزواج

المتغير	مصدر الفروق	متوسط الفروق	معيار الخطأ	الدلالة
حل المشكل	منخفض/ مرتفع	*4.77	1.12	0.001
	منخفض/ متوسط	*3.21	0.88	0.001

المساندة الاجتماعية	منخفض/ مرتفع	*3.85	1.19	0.001
	متوسط/ مرتفع	*2.51	0.96	0.001
الانفعال	منخفض/ مرتفع	*6.23	1.40	0.001
	منخفض/ متوسط	*3.43	1.10	0.01
التقبل	1-10.....21+	*3.66	1.03	0.001

- نلاحظ من خلال الجدول (33) انه توجد فروق عند مستوى دلالة 0.001فيمن استخدمن حل المشكل بين مخفضات ومرتفعات التوافق الزواجي لصالح منخفضات التوافق الزواجي بفرق 4.77
- كما توجد فروق فيمن استخدمن حل المشكل بين مخفضات ومتوسطات التوافق الزواجي لصالح متوسطات التوافق الزواجي بفرق 3.21 عند مستوى دلالة0.001.
- توجد فروق فيمن استخدمن المساندة الاجتماعية بين منخفضات ومرتفعات التوافق الزواجي لصالح منخفضات التوافق الزواجي بفرق 3.85 عند مستوى دلالة 0.001.
- كما توجد فروق فيمن استخدمن المساندة الاجتماعية بين متوسطات ومرتفعات التوافق الزواجي لصالح متوسطات التوافق الزواجي بفرق 2.51 عند مستوى دلالة0.001.
- توجد فروق فيمن استخدمن الانفعال بين منخفضات ومرتفعات التوافق الزواجي ولصالح منخفضات التوافق الزواجي بفرق 6.23 عند مستوى دلالة 0.001.

- كما توجد فروق فيمن استخدمن الانفعال بين منخفضات ومتوسطات التوافق الزواجي لصالح متوسطات التوافق الزواجي بفرق 3.43 عند مستوى دلالة0.01
- توجد فروق فيمن استخدمن استراتيجية التقبل بين من مدة زواجهن 1-10سنوات ومن مدتهن 21+ لصالح من لهن مدة زواج تقدر ب 21+ بفرق 3.66 عند مستوى دلالة 0.001.

وبالإشارة الى النتائج، يمكننا القول انه اثبتت صحة الفرضية.

مناقشة نتائج الفرضية الثانية:توصلت النتائج الى وجود اختلاف في استخدام استراتيجية التعامل تبعا لمستوى التوافق الزواجي ومدة الزواج.

فحسب ما توصلت اليها النتائج الى وجود اختلاف في استخدام الزوجات المعنفات لاستراتيجية التعامل (حل المشكل، الانفعال والمساندة الاجتماعية) تبعا لمستوى التوافق الزواجي لصالح منخفضات التوافق الزواجي في حين لم تتأثر هذه الاستراتيجيات بمدة الزواج.

بمعنى ان الزوجات ذوات التوافق الزواجي المنخفض يستخدمن استراتيجية حل المشكل، الانفعال والمساندة الاجتماعية بشكل أكبر من ذوات التوافق الزواجي المتوسط.

يمكن تفسير ذلك الى ان الزوجات ذوات التوافق الزواجي المنخفض يلجأن في تعاملهن مع العنف الزوجي باللّجوء لحل المشكل الى وجود رغبة قوية لديهن في التعامل اتجاه العنف الزوجي بأسلوب واقعي ملموس والسعي في الكشف عن أسباب ودوافع المشكل،محاولة منهن إيجاد طرق وأساليب قصد التعايش مع الوضع من خلال التفكير في التعامل مع الزوج وتحسيس الزوج بمعاناتها. للحفاظ على كيان الاسرة من الضياع والتشتت، مما يحقق نوعا من التوافق.

وهذا ما اشارت اليه "لازاروس وفولكمان" (1984) Lazarus,folkman أن استراتيجيات المواجهة التي ترتكز على المشكلة يستخدمها الفرد عندما يكون قادرا على التحكم والسيطرة على الموقف، او الموقف يكون عرضة للتغيير، أما المواقف التي يدركها انها غير قابلة للتحكم والسيطرة، فانه يستخدم استراتيجيات المواجهة التي ترتكز على الانفعال في التعامل معها. (طه عبد العظيم حسين، 41:2006)

وفي هذا السياق اثبتت الدراسات وجود فروق فردية بين الافراد في استخدام مهارات التوافق. فهناك افراد يستخدمون الدعم الاجتماعي، وحل المشكلات كاستراتيجيات للتوافق بينما يستخدم آخرون أسلوب الابتعاد

عن الموقف وتجاهله. وعموما نجد افراد الذين يمتلكون مرونة وفاعلية في استخدام استراتيجيات التوافق أكثر قدرة على التعامل مع الاحداث والمواقف الصادمة والضاغطة. (منال الشيخ، 864:2011).

كما نفسر اتجاه العينة ذات التوافق الزواجي المنخفض نحو استراتيجية المساندة الاجتماعية كون درجة الإحباط والشعور بانعدام الأمن من الزوج تجعلهم يميلون للتحدث للآخرين واكتساب صداقات والتأكيد على العلاقات الاجتماعية لتحقيق الدعم والمؤازرة في مواجهة العنف الزوجي. اضافة الى سيكولوجية المرأة تدفعها للبحث عمن يساندها في ضغوطها. فهي تبحث عمن يشاركها آلامها واحزانها، قصد التخفيف من حجم المعاناة.

وهذا ما اشارت اليه دراسة Richard ,Gelles(2006) الى ان التوافق الزواجي مرتبط ببعض المتغيرات، وان احدى الاستراتيجيات التي تستخدمها الزوجة قصد إيقاف العنف الموجه ضدها من الزوج هي استراتيجية الشخصية والمتمثلة في التحدث ,إضافة المساندة من الجيران والأصدقاء. وان من عوامل سوء التوافق الزواجي هو افتقاد العلاقات الشخصية مع الأصدقاء حسب Kirsten Voss(1995) أي أن العلاقة الزوجية تتأثر بانخفاض مستوى العلاقات الاجتماعية مع الآخرين. ومن بين أهم العوامل التي نستطيع التنبؤ من خلالها بالتوافق الزواجي الرضا عن العلاقة الجنسية والمساندة الانفعالية، كما أن الجانب العاطفي يحتل مكانه مهمة في بناء العلاقة الزوجية لأنه يؤكد على المشاعر الإنسانية(عبير الصبان، 3:2007).

ووافقت دراسة ولدرب ورسيك Waldrop et Resick(2004)التي هدفت الى معرفة أساليب التكيف التي تستخدمها الزوجات اللواتي تعرضن للعنف من طرف أزواجهن، تكونت العينة من 78 زوجة وأشارت النتائج الى أن الاستراتيجية التي تستخدمها الزوجة هي التجنب، إضافة الى المساندة الاجتماعية، كما أن عدم وجود مصادر مالية وطول مدة العلاقة ارتبط باستخدام استراتيجيات تكيف سلبية. (أسماء الابراهيم، 314:2010).

وتختلف مع دراسة ليلى عبد الجواد (1979) التي توصلت إلى أن مدة الزواج ترتبط ارتباطاً سالباً بالتوافق الزواجي ودراسة (تحية عبد العال :1995) التي توصلت فيها إلى إن التوافق الزواجي يختلف باختلاف المرحلة التي يمر بها الزواج، ودراسة (راويه دسوقي :1986) التي توصلت إلى أن التوافق الزواجي يتأثر بمدة الزواج.في حين توصلت اليه دراسة **سوزاناهيريك (1992)Sosana,Herik**أن الزيجات الأكثر من 16 عاما بها توافق عن الزيجات الأقل من 11سنة ،أي انه كلما زادت المدة الزوجية

قل التفاعل والحوار بين الزوجين وزاد الشعور بالراحة والهدوء مع النفس ويرجع ذلك الى ان كل شخص يعرف ويفهم الطرف الآخر وما يفعله وما لا يفعله (عبير الصبان2009).

ومنه يمكن القول ان النضج يؤدي بالفرد الى اكتساب المهارات والخبرات، وكلما زادت مدة الزواج يصبح الفرد أكثر تعايشا وأكثر حكمة وتعقل وأقدر على مواجهة المشكلات.

ويفسر انخفاض مستوى التوافق الزواجي لدى الزوجات اللائي يستخدمن الانفعال انه استجابة طبيعية لما يسايرها من شكوك وتهديد مستمر عن إمكانية إنهاء العلاقة الزوجية نتيجة الاضطراب الذي يسود الحياة الزوجية والاحساس بعدم الاستقرار والشعور بعدم الأمان تدفعهن الى التوتر والضيق وهو كفيل بتوجه العينة منخفضات التوافق الزواجي نحو الانفعال،وهذا ما يتوافق مع الحالة النفسية لديهن .كما يمكننا القول ان استجابات العينة كانت متأثرة بالعوامل الاجتماعية والشخصية والبيئية فالتفاعل بينهم يولد أساليب او طرق معينة اتجاه العنف الزوجي.

وجاءت النتائج موافقة ومدعمة للتصريحات التي ادلت بها احدى الحالات التي تم اجراء دراسة الحالة معها،لقد استخدمت الانفعال كرد فعل لما تعانيه من زوجها في قولها"دخلت نخدم منظفة...خطرات نقول ما نخدمش..ومن بعد نقول...قاديرو شاياكل؟...نور شاتاكل؟...وانا شاناكل؟..كان يروح ويخلينا بالشرّ...حتى وليت نطلب الماكل على الجوارين(تبكي)...بصّح راها غايضتني ...لخطرش ما ولاش الجوع والعرا هو لي يخرّجني ..لّي يخرجني من الدار وما ولّيتش نتحمّل حاجة واحد.....كي كان يطلب منّي صوالح ماشي ملاح (العنف الجنسي).....نصدمت ماقدرتش نأمن..من كثرت لي ماقدرتش نتحمّل.....ولّيت نشرب الكاشيات باش نرقد".

وهذا ما يدعونا للإشارة ان الحالة شهدت احباطات كبيرة ومتكررة في حياتها الزوجية، فهي لحد الساعة

تعيش صدمة ولم تستطع الخروج منها...الى حدّ القول ان القلم عجز عن تدوين معاناتها.وهذا ما أدى بها لتبني استراتيجية انفعالية لعدم قدرتها على السيطرة والتحكم.

وهذا ما اشار اليه "فولكمان"Folkman1984 ان المواجهة المتمركزة حول الانفعال هي أفضل وسائل وأكثرها في التعامل مع الاحداث المهددة والضاغطة التي لا يمكن التحكم فيها فالتجنب يمكن ان يقلل من التوتر الناتج من التهديد قصير المدى على نحو فعال ولكنه لا يساعد الناس على نحو فعال ولكنه لا يساعد الناس على توقع المشكلات بعيدة المدى والتعامل معها. (محمد السيد عبد الرحمان:2007-178)

كما توصلت دراسة كبداني خديجة (2007)حول أساليب الكوبينغ التي تستخدمها الحالات التي تعاني من الاكتئاب لعينة قدرت ب 75حالة، الى ان العينة اتجهت نحو بعد الانفعال وحل المشكل.

وهذا ما اتفق مع دراسة حنان حلبي(2011) حول الازمات المهنية والاسرية وأساليب الزوجات في التعامل معها لعينة متكونة من 300زوجة.وتوصلت النتائج الى وجود فروق ذات دلالة بين متوسطات درجات الزوجات على مقياس الازمات الاسرية وأساليب التعامل مع الازمة (الاسقاط، الهروب غير المباشر، القفز فوق الأزمة)، وهذا يعني وجود فروق ذات دلالة بين منخفضي الأزمة ومرتفعي الازمة لصالح مرتفعي الازمة. كما اشارت دراسة أحمد عرافي (2013)أساليب مواجهة الضغوط وعلاقتها بتوكيد الذات لعينة قوامها 376 طالب ثانوي، فأسفرت النتائج بعدم وجود فروق فيمن استخدمن استراتيجية الدعابة لدى طلاب الأكثر والأقل تأكيدا للذات.

وبالنسبة للنتائج التي اسفرت عنها الدراسة الحالية والثابتة بعدم وجود فروق في (حل المشكل، الانفعال المساندة الاجتماعية، الترفيه والجانب الديني) تبعا لمدة الزواج. ويمكن تفسير ذلك الى ان هذه الاستراتيجيات لا تتأثر بمدة الزواج، كون الموقف الضاغط (العنف الزوجي) هو في حد ذاته مشكلة، وهو واحد وبالتالي طريقة إدراكهن للموقف لا تختلف، اذن تعاملهن مع العنف لا يختلف سواء حديثي الزواج او متوسطي مدة الزواج او الاقدمية في الزواج. وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت له دراسة **سامي عوض أبو إسحاق(2007)** للتعرف على وجود فروق في مستوى التوافق الزواجي لدى غير المنجبات في محافظة خان يونس تعزى لمتغير عدد سنوات الزواج والمستوى الدراسي، وكشفت النتائج الى عدم وجود فروق. وكذلك مع ما توصلت اليه ايمان اللدعة (2006) بعدم وجود فروق تعزى لعدد سنوات الزواج.

ونفس النتائج اشارت اليها دراسة **أحمد بن علي غنيم** (2005) حول أساليب إدارة الضغوط المهنية للمعلمين في المدارس الثانوية الحكومية لعينة قدرها 250فرد، فجاءت الدراسة الى عدم وجود فروق بين آراء المعلمين حول مدى ممارسة المديرين لأساليب إدارة الضغوط المهنية للمعلمين تبعاً: للإعداد التربوي والخبرة العملية والدورات التدريبية في مجال التدريس، ونوع المبنى المدرسي، وحجم المبنى المدرسي.

بمعنى لا يوجد تأثير لمدة الزواج على استراتيجية التعامل، سوى في استراتيجية التقبل والذي لجأت اليها العينة التي مدة زواجها 21+. فهذه الأخيرة كفيلة بتقبل الوضع وأن ردود أفعال العينة أصبح أكثر حكمة حتى لا يهدد كيان الاسرة. وهذا ما أثبته دراسة الحالة التي اجريتها على حالة تجاوزت مدة زواجها 21 سنة، فقد توصلت الى نفس النتائج بعد تطبيق عليها اختبار TATحيث ظهرت الاستراتيجيات التي إعتمدتها للتخفيف من صراعاتها والتي تمثلت في التقبل والجانب الديني الذي ظهر في استجاباتها للوحات كما ظهر بشكل مكثف في المقابلات للوصول الى نوع من التوازن النفسي.فقد لجأت للتقبل

كأسلوب لتخفيف التوتر الذي تعانيه من زوجها ,كما تقول "وين نروح بولادي ,واش من دار تقبلني ،ماّ كبيرة وما تقدرش نزيد عليها ,ما عنديش حتى حرفة ولا خدم نعاون بيها روحي ,لي عندهم الجامعة وما سواوهاش...وين نروح؟ هداك ما قدر عليا ربي...نصبر بلاك ولادي يكبرو وتتسقمنا انا واولادي...كي تضياق بيا نبكي و نشكي لربي....وهويفرج عليّا ....وحتى ضيقة ما دامت...كون مشّي ماّ واخواتاتي يعاونوني مانعرف كي يصرالي .....انا ماعشتش في الدنيا ...بصح انشاء الله نلقاها في الآخرة...ربي ما يظلمش".رغم ما تعانيه من آلام الا انها مازالت تنظر للحياة بتفاؤل وأمل في التغيير للأحسن فنقص الإمكانات أدت بها لإنتهاج التقبل والاستسلام محاولة منها التخفيف من شدة الضغط بقصد الحفاظ على تماسك اسرتها وتحقيق التوافق النفسي.

وفي نفس السياق اثبتت دراسة **جيسي برنا Jessie Berna** أن العلاقة الزوجية التي تتكون مع تقدم السن يمكن ان تكون مؤشرا للاستسلام وليس على السعادة (سناء الخولي، 224:2002).

فحسب التحقيق الذي اجرته مديرية الامن الولائي بوهران ان المرأة الجزائرية محافظة ولذلك تفضل تحمل العنف من طرف افراد العائلة وخاصة زوجها عوض تفكيك اسرتها وبالتالي تتجنب رفع الشكوى والمتابعة القضائية ضد الفاعل وخاصة ان كان زوجها. وهذه الظاهرة موجودة إلا أن الاحصائيات لا تعكس ذلك الواقع بسبب تخوف العائلات الجزائرية وتمسكها ببعض التقاليد المتمثلة في المحافظة على الاسرة ولذلك غالبا ما تفضلن الصمت أمام سوء المعاملة والعنف، دون اللجوء إلى تبليغ مصالح الأمن.

وأخيرا وحسب ما أشار إليه Lazarus انه لا يجوز النظر إلى أساليب التعامل على أنها مجرد مجموعة من العمليات التي تحدث استجابة للمشاكل التي تنشأ من مصدر محدد للضغط، بل يجب النظر إليه على انه جهود تسعى إلى تحقيق أهداف معينة، وتمركز جهود التعامل على 5 مهمات أساسية وهي:

- تحقيق الظروف البيئية المؤذية وتعزيز احتمالات الشفاء.
- التحمل أو التكيف مع الأحداث أو الواقع السلبي.
- الحفاظ على الصورة الإيجابية للذات.
- الحفاظ على التوازن الانفعالي.
- الاستمرار في إقامة العلاقات المعيشية مع الآخرين.

ولتحقيق الفعالية في التعامل مع المشاكل على الفرد ان يقوم بالتعامل مع المطالب المباشرة التي تفرضها الموقف الضاغط نفسه. ثم يحدد أي نتيجة سلبية او مشكلة مركبة يسببها الحدث الضاغط.(شيلي تايلور:2008,459)

الخاتمة:

يعتبر العنف الزوجي من الظواهر المنتشرة عند اغلب الشعوب، والتي تظهر آثارها على المدى البعيد والغير ممكن إحصاءها. كونها تدخل ضمن الطابوهات، والمجتمع الجزائري كبقية المجتمعات يصعب الولوج داخل الأسر والكشف عن متاعبه ومشاكله. لقد تناولت الطالبة هذا الموضوع من خلال الكشف عن أكثر الاستراتيجيات التي تستخدمها الزوجات المعنفات ومدى مساهمة هذه الأخيرة في توافقها الزواجي. إضافة الى تأثير مستوى التوافق الزواجي ومدة الزواج في استراتيجيات التعامل.

وتوصلت الدراسة إلى أن العينة لجأت للانفعال كرد فعل عن التوتر والآلام التي تتعرض لها، كما اثبت وجود علاقة بين الاستراتيجيات التي تستخدمها الزوجات والتوافق الزواجي، ومن بين العوامل المساهمة في ذلك هي الانفعال، حل المشكل والمساندة الاجتماعية لكن بعلاقة طردية، بمعنى كلما قل توافقها الزواجي كلما لجأت للمساندة الاجتماعية. وكلما زاد انفعال الزوجة، كلما قل استخدامها لحل المشكل ومنه يتأثر توافقها الزواجي.

كما وجدت الطالبة وجود عدة متغيرات أغفلت عنها في دراستها للعوامل المساهمة في التوافق الزواجي ومن خلال هذا الطرح، تترك لباقي الدراسات للوقوف على باقي المتغيرات منه تقترح المواضيع التي من خلالها يمكن مواصلة البحث الحالي ومن بينها:

- تأثير عدد الأطفال، الشخصية لدى الزوجة في استراتيجيات التعامل.
- تأثير فارق السن بين الزوجين في التوافق الزواجي.
- اقتراح برنامج إرشادي للزوجات المعنفات ومقارنته بغير المعنفات.

كما توصي الدراسة الحالية بالتوجيهات التالية:

- ضرورة وجود مركز إرشادي للتأهيل النفسي والاجتماعي للزوجة التي تعاني العنف.
- نشر الوعي من خلال المساجد وكل الوسائل السمعية البصرية التي توصي بضرورة مكافحة هذا العنف وتوضيح خطورته على العائلة بأسرها.
- إيجاد مكان تأوي إليه الزوجة التي تتعرض للعنف الزوجي هي وأولادها ومتابعتهم من كل الجوانب حتى تسوّى وضعيتهم.
- تقديم برامج تربوية للسيدات المتزوجات من أجل الكشف عن المشاكل الزوجية والعمل على حلها.
- تخصيص مكاتب الإرشاد الزواجي حتى تلجا إليها الزوجات للاستشارات.
- تنظيم دورات تدريبية قصد تهيئة أساليب علمية للتفاعل مع العنف.

المراجع

*القرآن الكريم

المراجع باللغة العربية:

1. الابراهيم،أسماء (2010) **الصحة النفسية لدى النساء الأردنيات المعنفات**, مجلة الجامعة للعلوم الإنسانية–المجلد الثامن عشر، العدد الثاني (299–329),الأردن.
2. الغازي،إبراهيم (2010)**علم نفس المرأة** ط1 مكتبة الايمان، المنصورة، القاهرة.
3. ابن منظور(1988) **لسان العرب**، المجلد الرابع، دار الجيل بيروت لبنان.
4. الختاتنة احمد ابواسعد (2014) **سيكولوجية المشكلات الاسرية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع ط2 عمان الأردن.
5. الصامدي أحمد، الجهوري هلال (2011) **التوافق الزواجي لدى عينة من العاملين في قطاعي الصحة والتعليم في سلطنة عمان**، دراسات نفسية وتربوية، العدد 7 جامعة اليرموك، الاردن
6. عرافي، أحمد (2013) **أساليب مواجهة الضغوط وعلاقتها بتوكيد الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية**، رسالة ماجستير جامعة ام القرى بمكة المكرمة السعودية.
7. أحمد بن علي غنيم (2005) **أساليب إدارة الضغوط المهنية للمعلمين في المدارس الثانوية الحكومية**، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، المجلد الثامن عشر، جامعة الملك سعود الرياض.
8. أبو عمرة ،أكرم نصّار (2011)**التوافق الزواجي كما يدركه الأبناء وعلاقته بالنضج الخلقي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة غزة.** رسالة ماجستير جامعة الازهر
9. الطنطاوي آمال، فض منى، العكري عبد النبي(2005) **العنف الموجه ضد المرأة**، مركز البحرين للبحوث والدراسات، البحرين.
10. العنزي آمال (2004) **أساليب مواجهة الضغوط عند الصحيحات والمصابات بالأمراض النفسجسمية**، رسالة ماجستير بجامعة الملك سعود، السعودية
11. غزال آمال (2006) **الصدع النرجسي في المحاولة الانتحارية من خلال اختباري الروشاخ و TAT**، دراسة سيكوباتولوجية لخمسة حالات بمصلحة الاستعجالات الطبية بالمستشفى الجامعي لوهران. رسالة ماجستير بجامعة وهران.

12. الصبان، انتصار سالم (1998) **أساليب إدارة الضغوط المهنية للمعلمين في المدارس الثانوية الحكومية** رسالة التربية وعلم النفس، العدد (9)، ص88.
13. اللدعة، ايمان (2006) **برنامج ارشادي لتعزيز التوافق الزواجي عن طريق فنيات الحوار**، غزة
14. برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية .Spss20-22
15. بلقيس ،علي جباري (2003) **التوافق الزوجي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية والصحة النفسية للأبناء**، رسالة دكتوراه باليمن.
16. ضمرة، جلال **استراتيجيات التوافق مع الضغوط النفسية لدى أطفال النساء المعنفات وعلاقتها بمتغير جنس الطفل وعمره**، مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد36
17. جمعة، سيد يوسف(2007) **إدارة الضغوط** ، مركز تطوير الدارسات و البحوث, ط1القاهرة.
18. جمعة ،سيد يوسف(2004) **ادارة ضغوط العمل**، ايتراك النشر والتوزيع ط 1القاهرة.
19. بن عمور،جميلة (2010) **تقدير الذات وعلاقته بأساليب مواجهة المواقف الضاغطة**, رسالة ماجستير, جامعة وهران.
20. أبو سيف حسام، الناشري أحمد (2009) **الصحة النفسية**، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، ط1 القاهرة.
21. محمود حسام(2008) **الانهاك النفسي وعلاقته بالتوافق الزواجي وبعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من معلمي الفئات الخاصة** بمحافظة ألمنيا ،رسالة ماجستير بألمنيا.
22. شحاته حسن ، النجار زينب ، عمار حامد (2003) **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**، الدار المصرية اللبنانية، ط1,القاهرة.
23. بلخير، حفيظة(2012) **عوامل نجاح وفشل العلاقة الزوجية**، مجلة دراسات، العدد 22، (159-181) مطبعة الآفاق، الاغواط.
24. الأطرش، حنان (2010) **العنف الزوجي ضد الزوجة وانعكاساته على الصحة النفسية لدى الزوجات المعنفات**، رسالة ماجستير غزة، فلسطين.
25. الحلبي حنان(2011) **أساليب الأزمات المهنية والاسرية وأساليب الزوجات في التعامل معها**، رسالة دكتوراه مجلة جامعة دمشق بسوريا، المجلد 27العدد الثالث والرابع(799-845).
26. كبداني، خديجة(2007) **التوظيف النرجسي لدى حالات الاكتئاب الارتكاسي**، دراسة سيكوباتولوجية من خلال الكوبينغ واختبار تفهم الموضوعTAT، رسالة دكتوراه، جامعة وهران.

27. خليل، وديع(1997) **العنف والجريمة**، الدار العربية للعلوم ,ط1,بيروت,لبنان.
28. دراسة العنف ضد النساء في مصر (2009)
29. **دراسة** حول" **العنف الأسري ضد المرأة الأسباب والمعالجات**"(2006), دراسة مقدمة لمركز المرأة العربية للتدريب والبحوث، اعداد مركز التغذية والتنمية الريفية (نارد)،السودان الخرطوم.
30. مكي رجاء ، عجم سامي (2008) **اشكالية العنف** ،مجد للنشر والتوزيع ط1بيروت–لبنان.
31. رشاد، عبد العزيز(2008) **سيكولوجية القهر الاسري**، ط1،عالم الكتب ,القاهرة.
32. رشدي، أبو زيد(2008)**العنف ضد المرأة وكيفية مواجهته**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، القاهرة.
33. روح الفؤاد،إبراهيم (2006)**اضطرابات الشخصية وعلاقتها بالإساءة للمرأة في العلاقات الزوجية والعمل**, رسالة دكتوراه, جامعة الزقازيق, القاهرة.
34. فرينة ،ريم (2011) **الاتجاه نحو الالتزام الديني وعلاقته بالتوافق الزواجي لدى عينة من الافراد المتزوجين** في مدينة غزة، رسالة ماجستير بغزة.
35. سعد الهويش ،ريما (2010) **الاحكام التلقائية عن الذات والعدوان والعدائية لدى عينة من النساء المعنفات النزيلات بدار الحماية وغير المعنفات**. رسالة ماجستير بالمملكة العربية السعودية ، جامعة ام القرى.
36. حقي زينب ، أبو سكينة نادية (2009)**العلاقات الاسرية**,ط1,خواريزم العلمية للنشر والتوزيع جدة السعودية.
37. أبو إسحاق ،سامي (2007) **التوافق الزواجي لدى غير المنجبات**، مجلة التربية العربية، المجلد 13 العدد46 (363–407) المركز العربي للتنمية والتعليم القاهرة، مصر.
38. سعد، محمد عثمان (2009) **الاستقرار الاسري وأثره على الفرد** ، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية.
39. العزة ،سعيد (2000)**الارشاد الاسري** ،نظرياته واساليبه العلاجية ،دار الفكر العربي ،القاهرة.
40. أبو نجيلة ،سفيان محمد **آليات مواجهة العنف الزوجي لدى الزوجات متلقيات خدمات التدخل المجتمعي وغير المتلقيات في محافظات** غزة.(ملخص اعمال المؤتمر الثاني لبرنامج المشاركة المجتمعية لمناهضة العنف الأسري).

41. بن راشد ،سليمان بن علي (2014)**الاحتراق النفسي وعلاقته بأساليب مواجهة المشكلات لدى المعلمين العمانيين بمحافظة الظاهرة** بسلطنة عمان, رسالة ماجستير بجامعة نزوى ,عمان.

42. سماني، مراد (2012)**استراتيجيات التعامل عند الذين يعانون من الاحتراق النفسي لدى الأطباء المقيمين بالمستشفى الجامعي** بوهران ،رسالة ماجستير .

43. جمعة أبو موسى ،سمية (2008)**التوافق الزواجي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى المعاقين**، رسالة ماجستير غزة.

44. جميل مسكي ،سميرة 2006،**مكانة المرأة في الاسرة**، دار الكتب العلمية–ط1 بيروت.

45. عياد الجهني ،سميرة (2008) **عدم الاستقرار الاسري في المجتمع السعودي وعلاقته بادراك الزوجين للمسؤوليات الاسرية**، رسالة ماجستير، جامعة طيبة بالسعودية.

46. الخولي ،سناء (2002) **الاسرة والحياة العائلية** ,دار المعرفة الجامعية ,بدون طبعة، الإسكندرية بمصر.

47. سهير حسين، سليم جودة(2009) **برنامج ارشادي مقترح لتعزيز التوافق الزواجي عن طريق فنيات الحوار** رسالة ماجستير ،غزة فلسطين.

48. مقدم ،سهيل (2010)**استراتيجية التعامل مع مواقف الضغط المهني على ضوء متغيرات الخلفية الفردية لدى أساتذة التعليم الثانوي**, رسالة دكتوراه, جامعة وهران.

49. تايلور ،شيلي (2008) **علم النفس الصحي** ,ترجمة وسام درويش بريك وشركائه. دار الحامد للنشر والتوزيع عمان–الأردن.

50. الداهري ،صالح (2008)**أساسيات الارشاد الزواجي والاسري**,ط1,دار صفاء للنشر والتوزيع الأردن.

51. الطاهر، بشير (2005) **استراتيجيات التكيف مع مواقف الحياة الضاغطة وعلاقتها بالصحة النفسية**, رسالة دكتوراه, جامعة وهران.

52. الطاهرة، محمود(2004) **التدين في العلاقات الزوجية والتوافق الزواجي** ,دراسات نفسيةالعدد4,(575–594).

53. طبي، سهام(2005) **أنماط التفكير وعلاقتها باستراتيجيات مواجهة اضطراب الضغوط التالية للصدمة** رسالة ماجستير بجامعة باتنة.

54. طه ،عبد العظيم(2007)**سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي**,دار الجامعة الجديدة الإسكندرية,القاهرة.

55. طه عبد العظيم حسين، سلامة عبد العظيم حسين (2006) **استراتيجية إدارة الضغوط التربوية والنفسية**، دار الفكر، عمان.

56. عفيفي ،عبد الخالق (2011) **بناء الاسرة والمشكلات الاسرية**، المكتب الجامعي الحديث، بدون طبعة القاهرة

57. أبو اسعد ،أحمد (2014)**الارشاد الزواجي و الأسري**، الشروق للنشر والتوزيع،ط1،عمان الأردن.

58. عبد الفتاح ،علي(2013)**موسوعة التربية الاسرية**، الجزء الأول، دار الجامعة الجديدة ,القاهرة.

59. الضريبي ،عبد الله **(2010)أساليب مواجهة الضغوط النفسية المهنية وعلاقتها ببعض المتغيرات**، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26 العدد الرابع,(669-719) بسوريا.

60. الصبان ،عبير (2007) **التوافق الزواجي في ضوء بعض سمات الشخصية لدى الزوجات السعوديات**، المؤتمر السنوي الرابع عشر، جامعة عين شمس (119-154) مصر.

61. غزلان ،الدعدي(2009)**الضغوط النفسية والتوافق الزواجي لدى عينة الآباء وامهات الأطفال المعاقين** رسالة ماجستير جامعة ام القرى بالسعودية.

62. فاتنة حماد، دييه(2012) **الإدراكات المتبادلة بين الزوجين نحو أبعاد الحياة الاسرية وعلاقتها بالتوافق الزواجي**، رسالة ماجستير ، جامعة الازهر بفلسطين.

63. العنزي ، فرحان بن سالم (2009) **دور أساليب التفكير ومعايير اختيار الشريك في تحقيق مستوى التوافق الزواجي** لدى عينة من المجتمع السعودي، رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى، السعودية.

64. الغرايبية ،فيصل (2012) **العمل الاجتماعي مع الاسرة والطفولة** ط 1 ،دار وائل للنشر والتوزيع عمان ،الأردن.

65. قدرة، الهر(2008) **العنف ضد الزوجة وعلاقته بالصحة النفسية لدى الزوجات العربيات المعنفات** في مدينة ماسلو بالسويد، رسالة ماجستير غير منشورة، مجلس كلية الآداب والتربية في الاكاديمية العربية المفتوحة بالدانيمارك.

66. كفافي، علاء الدين(1999) **الارشاد والعلاج النفسي الاسري**، ط1دار الفكر العربي للنشر والتوزيع القاهرة.

67. بلميهوب ،كلثوم (2006) **الاستقرار الزواجي**، منشورات الحبر، ط2 الجزائر

68. زيتون ،كمال عبد الحميد (2007)**منهجية البحث التربوي والنفسي من المنظور الكمي والكيفي**, عالم الكتب ط1 الاردن.

69. الكندري، احمد(1996) **علم النفس الاسري**، مكتبة الفلاح بالكويت.

70. عياش ،ليث (2010)**أنماط العنف الموجه نحو المرأة العراقية بعد الاحتلال الأمريكي للعراق** دراسة بمؤتمر كلية التربية الثامن، جامعة اليرموك–الأردن.

71. الشرافي ،مازن إبراهيم (2012) **أساليب مواجهة الخبرة الصادمة لدى معلمي وكالة الغوث بغزة** وعلاقتها بجودة الحياة، رسالة ماجستير، جامعة غزة.

72. الجعيد ،محمد (2011) **الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتكيف لنفسي لدى طلبة جامعة تبوك** ،رسالة ماجستير بجامعة مؤته بالسعودية.

73. محمد السيد عبد الرحمان (1998) **دراسات في الصحة النفسية**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، بدون طبعة القاهرة

74. محمد عسلية، محمد البنا(2011) **الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتوافق الزواجي لدى العاملين** بجامعة الأقصى مجلة جامعة الازهر بغزة، المجلد 13، العدد 2، 235–284.

75. عوده ،محمد (2010) **الخبرة الصادمة وعلاقتها بأساليب التكيف مع الضغوط والمساندة الاجتماعية والصلابة النفسية لدى أطفال المناطق الحدودية** بقطاع غزة، رسالة ماجستير جامعة غزة.

76. السهلي ،محمد (2010)**أساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى الشباب المترددين على مستشفى الطب النفسي بالمدينة المنورة وغير المرضى**، رسالة دكتوراه بجامعة ام القرى بالملكة العربية السعودية.

77. فلاتة ،محمود إبراهيم (2008)**التوافق الزواجي بين الوالدين وعلاقته بمفهوم الذات لدى الأبناء المراهقين** بالمدينة المنورة، رسالة دكتوراه بجامعة طيبة، السعودية.

78. عبادة مديحة ، كاظم خالد (2008) **العنف ضد المرأة**، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1القاهرة.

79. لبد ،معتز إبراهيم (2013) **أساليب مواجهة ضغوط الحياة وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى طلبة كليات المجتمع بمحافظات غزة**، رسالة ماجستير بجامعة الازهر، غزة.
80. مفتاح، عبد العزيز (2010)**علم النفس الصحة** دار وائل للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
81. منال الشيخ(2011) **أساليب التعامل مع اضطراب الضغوط التالية للصدمة النفسية وعلاقته ببعض المتغيرات**. مجلة جامعة دمشق–المجلد 27–العدد الثالث والرابع (847–887).
82. منال،ابراهيم السكني(2013) **ضغوط العمل واستراتيجيات مواجهتها وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى العاملين وقت الازمات في محافظتي غزة والشمال**, رسالة ماجستير بجامعة الازهر ,غزة.
83. منير، كرادشة(2009) **العنف الاسري**، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1الأردن.
84. منيرة، الشمسان(2004) **التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب المعاملة الزوجية وبعض سمات الشخصية**، رسالة دكتوراه بالرياض–السعودية
85. ميرفت، أبو أسعد(2008) **فاعلية برنامج ارشادي قائم على النمذجة المعرفية والتعلمات الذاتية في تنمية مهارات حل المشكلات وإدارة الغضب وخفض العنف لدى الزوجات المعنفات في الأردن**. مجلة البصائر علمية محكمة، المجلد 12,العدد2,(71–100)رمضان، ملخص رسالة دكتوراه.
86. الطاهر ،مي سليم **مظاهر العنف ضد الزوجة وعلاقته بسمات الشخصية وتقدير الذات وأساليب التعامل لدى الزوجات المعنفات في الأردن**. ملخص رسالة ماجستير
87. ميمونة بنت يعقوب، الهنائية(2013) **بعض العوامل المساهمة في سوء التوافق الزواجي كما يدركها القائمون على لجان التوفيق والمصالحة**، رسالة ماجستير بجامعة نزوى مسقط، عمان.
88. سراج ،نادية (2008) **الشعور بالسعادة وعلاقته بالتدين والدعم الاجتماعي والتوافق الزواجي والمستوى الاقتصادي والحالة الصحية**. مجلة دراسات نفسية، العدد 4، مجلد 18 (601–648)جامعة الرياض للبنات بالسعودية.
89. دشاش ،نادية (2006) **عنف الزوجة ضد الزوج**، رسالة ماجستير، علم النفس الاجتماعي، قسنطينة
90. ناصر بن حامد بن ناصر اللهيبي، **أساليب التفكير المفضلة لدى معلمي ومعلمات التعليم العام** ماجستير جامعة أم القرى كلية التربية قسم علم النفس للدراسات العليا بمكة المكرمة
91. نايف ، القيسي(2010)**المعجم التربوي وعلم النفس**, دار أسامة ,عمان–الأردن.

92. أبو حبيب ،نبيلة (2010)**الضغوط النفسية واستراتيجية مواجهتها وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى أبناء الشهداء في محافظات غزة**, رسالة ماجستير بجامعة الازهر ,غزة.

93. أبو بكر ،نشوة كرم (2007) **الاحتراق النفسي للمعلمين ذوي النمط(أ–ب) وعلاقته بأساليب مواجهة المشكلات** رسالة ماجستير، جامعة الفيوم مصر.

94. رحماني ،نعيمة (2010) **العنف الزوجي الممارس ضد المرأة**، رسالة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان.

95. القاطرجي ،نهى (2009) **العنف الاسري بين الإعلانات الدولية والشريعة الإسلامية**، الدورة التاسعة عشر, امارة الشارقة.

96. الشهري ،وليد (2009) **التوافق الزواجي وعلاقته ببعض بسمات الشخصية لدى عينة من المعلمين المتزوجين** بمحافظة جدة، رسالة ماجستير بجامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية.

97. يونس بحري، نازك عبد الحكيم(2011) **العنف الاسري**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان الأردن.

المراجع باللغة الفرنسية:

98. Bruno Quintard(2001)le concept de stress et ses méthode d'évaluation, université Bordeaux-

99. Chaaban, Zohra(2010) Coping et locus de contrôle chez les femmes salarierees .étude de magistere université d'Oron

100. Chantal, Crêt(2007) relation entre l'évaluation cognitive, les sentiments d'autot efficacité et le coping chez des femmes ayant été victimes de violence conjugale, mémoire présenté à l'université du QUÉBEC

101. Clode Bélanger ; Cardin ; Sabourin ; Lussier ; Wight (2015) Analyse prospective de l'ajustement et des stratégies d'adaptation en situation dyadique. Bulletin de psychologie ; ouvrage N535 cairn info (29-38) PARIE

102. Gelles, Straus(1989) M.A., Physical Violence in American Families, Risk Factor and Adaption to Violence, New Brunswick N.Y.

103. J.CAPOROSSI et al(2012), Validation de la version française d'une échelle abrégée de coping religieuse.

104. Manuel du TAT (**THEMATIC APPERCEPTION TEST**) **Société Algérienne de Recherche en Psychologie** (**S.A.R.P.**), Sous la direction de Françoise Brelet–Foulard et Catherine Chabert.

105. Olivier, Luminet(2007) psychologie des émotions, édition de Boeck université Bruxelles, Belgique.

106. Sbaa, Fatima Zohra , Noria BENGHABRIT (2006) violence envers des femmes en Algérie équipe de recherches .CRASC

107. http://www.cairn.info/resume.php?ID_ARTICLE=BUPSY_535_0029#anchor_plan

الملاحق

ملحق(1)

استمارة تحكيم مقياسي استراتيجية التعامل والتوافق الزواجي

الى أساتذتي الأفاضل

الأستاذ(ة) الدكتور(ة) الكريم(ة)

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد .

في اطار التحضير لرسالة الماجستير في علم النفس الأسري ، بعنوان :***استراتيجيات التعامل لدى الزوجة المعنفة وعلاقتها بالتوافق الزواجي.***

ولكونكم من المختصين في مجال الدراسات النفسية ، أعرض عليكم استبيان استراتيجيات التعامل والتوافق الزواجي المتضمنان بنود وفقرات .الرجاء الاطلاع على المقياس وإبداء رأيكم في :

1- مدى قياس الفقرات للبعد.
2- مدى انتماء الفقرات للبعد.
3- مدى وضوح الصياغة اللغوية للفقرات.
4- كفاية عدد الفقرات في كل بعد.
5- مدى ملائمة بدائل الأجوبة للفقرات.
6- مدى وضوح المثال المقدم رفقة التعليمة.
7- امكانية ادخال اي تعديلات ترونها مناسبة في الصياغة .

أرجو منكم أستاذ (ة) الكريم (ة) ابداء ملاحظاتكم واقتراح ما ترونه مناسبا ,مع بالغ الشكر والامتنان.

ولكن في البداية لا بأس أن نحيطكم بالإطار العام للدراسة والتعريف بأداتي البحث المصممة من طرف الطالبة بعد الاطلاع على مختلف الدراسات السابقة مع العلم ان النموذج المأخوذ لاستمارة التحكيم هو من تصميم" **أ.د مصطفى نادية الزقاي يوب**" مودعة بمكتبة قسم علم النفس بجامعة ورقلة.

الهدف من الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة **علاقة استراتيجيات التعامل بالتوافق الزواجي بالنسبة للزوجة المعنفة،** كما تهدف إلى التعرف على أكثر استراتيجيات التعامل التي تستخدمها الزوجة المعنفة ,و تحديد أكثر استراتيجيات الأكثر مساهمة في التوافق الزواجي .إضافة الى دراسة الفروق بين الزوجات المعنفات في كل من استراتيجيات التعامل باختلاف مستويات التوافق الزواجي ومدة الزواج .

التعاريف الإجرائية لمفاهيم الدراسة :

1 –استراتيجيات التعامل: وتعرف اجرائيا في الدراسة الحالية بالطرق أو الاساليب التي تستخدمها الزوجة المعنفة من طرف زوجها كردود فعل بقصد خفض حدة التوتر. وتقاس بالدرجة التي تحصل عليها الزوجة المعنفة في استجابتها لفقرات مقياس استراتيجيات التعامل ويتضمن ستة ابعاد و36 فقرة(حل المشكل–الترفيه –المساندة الاجتماعية– الانفعال –اللجوء للدين –التقبل) .

–**بعد حل المشكل:**هي مهارات تستخدمها الزوجة المعنفة في تحديد المشكل والحصول على معلومات كافية وإيجاد حلول عملية لها .

–**بعد الترفيه:**القيام بسلوكيات القصد منها ادخال السرور على النفس لخفض حده المشكلة.

–**بعد المساندة الاجتماعية:**وتشمل الدعم المعنوي الذي تتلقاه الزوجة المعنفة من الاقارب او الاصدقاء والمتمثل في النصائح والتوجيهات ,الحماية,المشاركة الوجدانية ,القبول قصد تخطي المشكلة التي تمر بها.

-**بعد الانفعال:**تتمثل في ردود انفعالية تتبناها الزوجة المعنفة موجهة نحو ذاتها ونحو اللآخر في مواجهة الموقف الضاغط كالبكاء والانزعاج والصراخ قصد خفض الاثر العاطفي.

-**بعد اللجوء للدين:**الاكثار من العبادات وتقوية الجانب الديني كمصدر للدعم الروحي والاطمئنان النفسي.

-**بعد التجنب:**البحث عن بدائل وتحويل الانتباه بالانشغال بنشاطات اخرى لخفض حدة تأثير المشكلة.

-**بعد ضبط الذات:**بمعنى التحكم في الانفعال وذلك باستخدام اساليب للتقليل من تأثير المشكلة

-**بعد التقبل:**الاعتراف بالواقع ومعايشته من خلال تبني أفكار للتقليل من حجم المشكل.

2-التوافق الزواجي: ويعرف اجرائيا بقدرة الزوجة المعنفة على الاستمرار في الحياة الزوجية والتأقلم مع ما يواجهها من مشكلات وتحقيق نوعا من التعايش فيما بينها بين زوجها ويقدر بدرجة استجابة الزوجة المعنفة لفقرات مقياس التوافق الزواجي المعتمدة لهذه الدراسة ويتضمن ستة أبعاد(المعاملة الانسانية-تحمل المسؤولية-الخلافات الزوجية-التوافق الجنسي-النضج الانفعالي-الرضا والسعادة الزوجية) و46 فقرة.

- **بعد المعاملة الانسانية:**يعني بها مشاعر المودة والاحترام والمعاملة الحسنة للزوج اتجاه زوجته والاتصال اللفظي وغير اللفظي الايجابي.

-**بعد تحمل المسؤولية:**يقصد بها مدى الاستعداد المادي والمعنوي للزوج قصد توفير احتياجات الاسرة ومدى قدرته على مواجهة مواقف الحياة الضاغطة.

-**بعد الصراعات الزوجية:**ويقصد بها التباين في الافكار بين الزوجين في شتى الامور.

-**بعد التوافق الجنسي:**ويقصد به إستمتاع الزوجة بإشباع حاجتها الجنسية مع زوجها وشعورها بالرضا.

-**بعد النضج الانفعالي العاطفي** :ويقصد به مدى قدرة الزوجين على التحكم في الدوافع والانفعالات.

-**بعد الرضا والسعادة الزوجية:**شعور الزوجة بالارتياح والأمن والأمان والوصول الى درجة التقارب والألفة مع زوجها.

3-العنف الزوجي: ويعرف اجرائيا في الدراسة الحالية:اي فعل ينجم عنه أذى او معانات جسمية او نفسية او جنسية أو اقتصادية مالية للمرأة من طرف زوجها (التصريحات التي يتم رصدها من خلال المقابلة مع الحالات).

ويتم تقدير درجات عبارات استبيان استراتيجيات التعامل على النحو التالي:

البديل الأول (غالبا) يقدر ب 4 درجات.

البديل الثاني (أحيانا) يقدر ب 3درجات.

البديل الثالث (ناذرا) يقدر بدرجتين.

البديل الرابع(أبدا) يقدر بدرجة واحدة.

وفيما يخص تقدير العبارات السالبة لاستبيان التوافق الزواجي فهي كالتالي:

البديل الأول(غالبا)يقدر بدرجة واحدة.

البديل الثاني (أحيانا) يقدر بدرجتين.

البديل الثالث(ناذرا) يقدر ب3 درجات.

البديل الرابع(أبدا)يقدر ب4 درجات.

استمارة استراتيجيات التعامل:

التعليمة:

أختي الفاضلة في اطار تحضير رسالة الماجستير تخصص علم النفس الاسري,والرجاء إذا كنت ممن تتعرض للعنف من طرف زوجك (ضرب,شتم,سب,يأخذ أموالك,يقطع عنك مصروف البيت)إذن حاولي أن تفكري (تسترجعي) هذه المشكلة والتي تسبب لك عدم ارتياح وضعي علامة (+)أمام العبارة التي تبين كيفية تعاملك كما هو موضح في المثال التالي.

	الفقرة	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
1	أتمتع بعلاقات طيبة مع زميلاتي في العمل	+			

1-استمارة استراتيجية التعامل:

	الابعاد والفقرات	التحكيم				
	بعد حل المشكل	واضحة	غير واضحة	تقيس	لا تقيس	ملاحظات أخرى
1	أركز على المشكل وافكر في كيفية حله					
2	اواجه زوجي واحسسه بمعاناتي					
3	توجهت للمركز الصحي					
4	توجهت لمكتب للشرطة لتقديم شكوى					
5	تحدثت مع متخصص (ذو خبرة)في مشكلتي					
6	أحاول معرفة المزيد عن مشكلتي					

	بعد الترفيه					
7	أذهب للتنزه					
8	أتنقل بين الواجهات التجارية					
9	ألجأ للفكاهة وسرد النكت					
10	أستمع(للموسيقى-اناشيد-أغاني)					
11	حينما تشتد ضغوطي أمشي					
12	أشاهد التلفاز					

.

	بعد المساندة الاجتماعية					
13	أتحدث لشخص أقدر نصائحه					
14	لا أترك البيت لكنني أتحدث مع اقاربي عن مشكلتي					
15	أترك البيت وأذهب عند اقاربي					
16	أقضي وقتا مع شخص حميم					
17	لجأت الى استشارة (الراقي ,الطالب)					

	بعد الانفعال					
18	أصبح جد متوترة ومنقبضة					
19	بكيت كثيرا اثناء المشكلة					
20	أصرخ لأخرج ما بداخلي					
21	ألوم نفسي على سوء اختياري لزوجي					

22	حينما تشتد ضغوطي أهمل أولادي					
23	أواجه العنف بالعنف					
24	أتشاجر مع كل ما يضايقني في البيت أو الشارع					

	بعد اللجوء للدين					
25	أتقرب لله بالصدقة حتى يفرّج عني					
26	أصلي وأدعو الله من أجل مشكلتي					
27	اعتبرت ان ما يحدث لي هو قضاء وقدر					
28	أصبر على ما أصابني					
29	أصوم لله حتى يفرج عني					
30	أتوجّه الى الله بالذكر والتسبيح					
31	أتقرّب الى الله بالنوافل					
32	أقرأ القرآن					
33	أتضرع لله أن يخرجني مما أنا فيه					
34	أقوي علاقتي بالله					
35	أصبر من أجل أبنائي					

	بعد التجنب					
36	أذهب لأستحمّ					
37	أتناول أحد أكلاتي المفضلة					
38	أحاول النوم ولو بتناول المهدئات					
39	أحاول عدم التفكير في مشكلتي					

40	أحاول ان اشغل نفسي بأي عمل يريحني					
41	أشغل نفسي بمشاكل الآخرين					
42	حينما يعنفني زوجي اتجاهله ولا اتحدث معه					

	بعد ضبط الذات					
43	أعتبر نفسي افضل من الآخرين ذوي المشكلات المشابهة					
44	ألتزم الصمت ولا احدث احد بمشكلتي					
45	لزمت الصمت حتى لا أصعد الموقف					
46	أقنعت نفسي بأن إنفصالي سوف يحدث مشاكل أكثر خطورة					
47	أتصرف وكأنه لم يحدث شيئ					
48	تقربت من ابنائي واهتممت بهم اكثر					
49	أسترجع خبراتي السابقة للمواقف المشابهة					

	بعد التقبل					
50	تقبلت وضعيتي لأنني أدركت لا مخرج لمشكلتي					
51	أطمئن نفسي بأن الأمور ستتحسن					
52	أتعايش مع مشكلتي حتى أتمكن من التغلب عليها					
53	أستسلم للواقع					

ملحق(2) استبيان استراتيجيات التعامل في صورته الاولية:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران

معهد علم النفس وعلوم التربية

الاسم: السن: المهنة:

المستوى الدراسي: مدة الزواج:

مقياس استراتيجيات التعامل

التعليمة: أختي الفاضلة في إطار تحضير رسالة الماجستير تخصص علم النفس الأسري ,حاولي ان تفكري (تسترجعي) مشكلة عشتها مع زوجك والتي تسبب لك قلقا وضغطا .

واعلمي انه ليس هناك اجابة صادقة واخرى خاطئة إنما هي الا معلومات لخدمة البحث العلمي.فالرجاء وضع علامة x أمام المربع المناسب لتوضيح أساليب تعاملك مع المشكل.

		غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
1	أعتبرنفسي أفضل من الآخرين ذوي المشكلات المشابهة				
2	أركز على المشكل وأفكر في كيفية حله				
3	ألوم نفسي على سوء اختياري لزوجي				
4	أتقرب لله بالصدقة حتى يفرّج عني				
5	أتنقل بين الواجهات التجارية				
6	أترك البيت وأذهب عند اقاربي				
7	أواجه زوجي وأحسّسه بمعاناتي				
8	أتحدث لشخص أقدر نصائحه				
9	أصبر من أجل أبنائي				
10	لم أترك البيت لكنني أتحدث مع اقاربي عن مشكلتي				
11	أصلي وأدعو الله من أجل مشكلتي				
12	أتناول أحد أكلاتي المفضلة				
13	توجهت للمركز الصحي				

14	أصبح جد متوترة ومنقبضة				
15	أحاول النوم ولو بتناول المهدئات				
16	ألتزم الصمت ولم أحدث أحد بمشكلتي				
17	أذهب للاستحمام				
18	بكيت كثيرا اثناء المشكلة				
19	أحاول عدم التفكير في مشكلتي				
20	توجهت لمكتب للشرطة لتقديم شكوى				
21	أحاول ان اشغل نفسي بأي عمل يريحني				
22	لجأت الى استشارة (الراقي ،الطالب)				
23	أصرخ لأخرج ما بداخلي				
24	تقبلت وضعيتي لأنني أدركت لا مخرج لمشكلتي				
25	حينما يعنفني زوجي اتجاهله ولا اتحدث معه				
26	تحدثت مع متخصّص (ذو خبرة) في مشكلتي				
27	أحاول معرفة المزيد من المعلومات عن مشكلتي				
28	اعتبرت ان ما يحدث لي هو قضاء وقدر				
29	أصبر على ما أصابني				
30	أقضي وقتا مع شخص حميم				
31	أذهب للتنزه				
32	أصوم لله حتى يفرج عني				
33	حينما تشتد ضغوطي أهمل أولادي				
34	أشغل نفسي بمشاكل الآخرين				
35	أطمئن نفسي بأن الأمور ستتحسن				
36	أشاهد التلفاز				
37	أستسلم للواقع				
38	أسترجع خبراتي السابقة للمواقف المشابهة				

39	تقربت من ابنائي واهتممت بهم اكثر				
40	أتعايش مع مشكلتي حتى أتمكن من التغلب عليها				
41	أقنعت نفسي بأن انفصالي سوف يحدث مشاكل أكثر خطورة				
42	لزمت الصمت حتى لا أصعد الموقف				
43	أتشاجر مع كل ما يضايقني في البيت او الشارع				
44	أتصرف وكأنه لم يحدث شيء				
45	أواجه العنف بالعنف				
46	أتوجّه الى الله بالذكر والتسبيح				
47	ألجأ للفكاهة وسرد النكت				
48	أتقرّب الى الله بالنوافل				
49	أقرأ القرآن				
50	أقوي علاقتي بالله				
51	أتضرع لله أن يخرجني مما أنا فيه				
52	أستمع(للموسيقى-أناشيد-أغاني)				
53	حينما تشتد ضغوطي أمشي				

ملحق (3) استبيان استراتيجيات التعامل في صورته النهائية:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران

معهد علم النفس وعلوم التربية

الاسم: **السن:** **المهنة:**

المستوى الدراسي: **مدة الزواج:**

مقياس استراتيجيات التعامل :

أختي الفاضلة في اطار تحضير رسالة الماجستير تخصص علم النفس الاسري, والرجاء إذا كنت ممن تتعرض للعنف من طرف زوجك (ضرب،شتم،سب،يأخذ أموالك، يقطع عنك مصروف البيت)إذن حاولي أن تفكري (تسترجعي) هذه المشكلة والتي تسبب لك عدم ارتياح وضعي علامة (+)أمام العبارة التي تبين كيفية تعاملك كما هو موضح في المثال التالي:

	الفقرة	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
1	أتمتع بعلاقات طيبة مع زميلاتي في العمل	+			

غالبا أحيانا نادرا أبدا

1	أتعايش مع مشكلتي حتى أتمكن من التغلب عليها				
2	أفكر بجدية لأجد حلا لمشكلتي				
3	ألوم نفسي على سوء اختياري لزوجي				
4	أتقرب لله بالصدقة حتى يفرّج عني				
5	أتجول في الأسواق التجارية				
6	أغادر البيت وأذهب عند اقاربي				
7	أحسس زوجي بمعاناتي				
8	أتحدث لشخص أقدر نصائحه				
9	أبكي كثيرا اثناء تذكر مشكلتي				
10	تحدثت مع اقاربي عن مشكلتي				
11	أصلي وأدعو الله من أجل مشكلتي				
12	توجهت للمركز الصحي للعلاج				
		غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
13	أصبح متوترة ومنقبضة				
14	ألتزم الصمت ولا أحدث أحد بمشكلتي				
15	شكوت زوجي الى الشرطة				

16	أستمع(للموسيقى-أناشيد-أغاني)				
17	ألزم الصمت حتى لا تزداد الامور سوءا مع زوجي				
18	أخرج من البيت وأمشي لمسافات حتى أقلل من توتري				
19	أقنعت نفسي بأن انفصالي سوف يحدث مشاكل أكثر خطورة				
20	أقرأ القرآن				
21	لجأت الى استشارة (الراقي، الطالب)				
22	أصرخ لأخرج ما بداخلي				
23	تقبلت وضعيتي لأنني أدركت لا مخرج لمشكلتي				
24	أتقرّب الى الله بالنوافل				
25	تحدثت الى اخصائية نفسانية او محامية كي تساعدني في مشكلتي				
26	أفكر كيف أتعامل مع زوجي				
27	كما يعاملني زوجي بعنف أعامله كذلك				
28	أتوجّه الى الله بالذكر والتسبيح				
29	أقضي وقتا مع (صديقة، قريبة، جارة، أخت)				
30	أذهب للتنزه				
31	أصوم لله حتى يفرج عني				
32	حينما تشتد ضغوطي أهمل أولادي				
33	أتشاجر مع كل ما يضايقني				
34	ألجأ للفكاهة وسرد النكت				

35	أشاهد التلفاز للتخفيف من توتري				
36	أستسلم للواقع				
37	أتقرّب الى الله بالنوافل				

ملحق (4) استبيان التوافق الزواجي في صورته الاولية:

م	العبارات	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
01	يعاملني زوجي بكل رحمة ومودة				
02	يضربني زوجي ويهينني				
03	زوجي لا يهتم بحديثي معه				
04	يشتمني ويسبني بألفاظ نابية				
05	يمزح معي في غالب الاحيان				
06	يجاملني ويشعرني بحبه في حديثه لي				
07	يساعدني زوجي في الاعمال المنزلية				
08	نعمل معا على حل مشكلاتنا الداخلية				
09	يتهرب زوجي من مسؤوليته اتجاه أسرته				
10	زوجي يرعى شؤون ابنائي				
11	غالبا ما أتدبر أموري بنفسي في مصروف البيت				
12	زوجي لا يلبي احتياجاتنا المادية بالقدر الكافي				
13	يمكنني الاعتماد على زوجي في التصدي للمشكلات				

14	أختلف مع زوجي في الكثير من الامور				
15	معاملته السيئة لي هي من جعلتني أتجنبه				
16	غالبا ما يتدخل أهله في شؤون حياتنا الخاصة				
17	أتفق مع زوجي في الكثير من الأمور				
18	يتجنب كلانا الآخر تفاديا للمشاجرات				
19	ينام كل منا في غرفة خاصة				
20	لا يهتم بي زوجي إلا عند لحظات المعاشرة الزوجية				
21	أشعر بتجاوب بيننا في المعاشرة الزوجية				
22	أشعر بالرضا في المعاشرة الزوجية				
23	معاملته لي تكرهني في المعاشرة الزوجية				
24	يستخدم معي العنف حتى في المعاشرة الزوجية				
25	يعمل كل ما بوسعه قصد توفير الامن والطمأنينة				
26	أفتقد للأمان مع زوجي				
27	يستشيرني زوجي في أموره العملية				
28	ايماني بالقضاء والقدر هو من يخفف عني ضغوطي				
29	ما يؤلمني هو غيرة زوجي المفرطة				

30	تمسكي بالقيم والمبادئ الدينية تساعدني على الاستقرار النفسي				
31	ينفعل زوجي ويصرخ لأبسط الامور				
32	نتشارك في اتخاذ قرارات تخص أسرتنا				
33	يتعامل مع أبنائي بقسوة				
34	أحس بالارتياح النفسي مع زوجي				
35	اشعر ان زوجي يهملني				
36	أحس بالوحدة حتى بحضور زوجي				
37	زوجي يترقب أخطائي				
38	لو رجعت بي الأمور لاخترت زوجا غيره				
39	أنا سعيدة بزواجي				
40	أشعر بتآلف وتقارب بيني وبين زوجي				
41	أشعر بالندم على زواجي منه				
42	نحن نبرمج وقت الفراغ في التنزه والترفيه				
43	أسعد لحظات يومي حينما اكون برفقة زوجي				
44	ارغب كثيرا ان تتحسن علاقاتنا				
45	أحيانا تراودني فكرة الطلاق				
46	أشعر أنني أجاهد حتى لا تتفكك أسرتي				

ملحق (5) استبيان التوافق الزواجي في صورته النهائية:

	الفقرات	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
1	يعاملني زوجي بكل رحمة ومودة				
2	أنا سعيدة بزواجي				
3	معاملة زوجي السيئة لي تجعلني أتجنبه				
4	أحس بالوحدة حتى بحضور زوجي				
5	أحس بالارتياح النفسي مع زوجي				
6	زوجي يترقب أخطائي				
7	يضربني زوجي ويهينني				
8	أتشارك أنا وزوجي في اتخاذ قرارات تخص أسرتنا				
9	لو رجعت بي الأمورللسابق لاخترت زوجا غيره				
10	يقسو زوجي في معاملته مع أبنائي				
11	نستغل أنا وزوجي وقت الفراغ في التنزه				
12	أسعد لحظات يومي حينما اكون برفقة زوجي				
13	أتفق مع زوجي في تسير شؤون أسرتنا				
14	أفتقد للأمان مع زوجي				

15	يساعدني زوجي في الأعمال المنزلية				
16	أشعر بتجاوب بيننا في المعاشرة الزوجية				
17	أختلف مع زوجي في تسير شؤون أسرتنا				
18	أشعر مع زوجي بالأمان				
19	يستشيرني زوجي في شؤون عمله				
20	معاملة زوجي لي تكرهني المعاشرة الزوجية				

	الفقرات	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
21	يجاملني ويشعرني بحبه				
22	نعمل معا على حل خلافاتنا الأسرية				
23	يتهرب زوجي من مسؤوليته اتجاه أسرته				
24	زوجي يرعى شؤون ابنائي				
25	لا يهتم بي زوجي إلا عند لحظات المعاشرة الزوجية				
26	أتدبر أموري بنفسي في مصروف البيت				
27	يشتمني ويسبني بألفاظ نابية				

28	يستخدم معي العنف حتى في المعاشرة الزوجية				
29	اشعر أن زوجي يهملني				
30	يمكنني الاعتماد على زوجي في مواجهة ما يعترضنا من أزمات				
31	أشعر بالرضا في المعاشرة الزوجية				
32	أعتقد أن غيرة زوجي هي السبب في استمرار خلافاتنا				
33	أشعر بتآلف وتقارب بيني وبين زوجي				
34	تراودني فكرة الطلاق				
35	يمزح معي في غالب الأحيان				
36	تدخل أهل زوجي في حياتنا هي السبب في خلافاتنا				
37	زوجي لا يهتم بحديثي معه				
38	ينام كل منا في غرفة خاصة				
39	ينفعل زوجي ويصرخ لأبسط الأمور				

- **ملحق(6) فحص الهيئة العقلية:**

يرتكز هذا البرتوكول على الملاحظة المباشرة لمختلف الاستجابات السلوكية الجسدية والصادرة بطريقة تلقائية من طرف المفحوص.

كما يسمح بجمع معلومات وافية حول الحالة المراد دراستها، ويتحدد في النقاط التالية:

1. **الاستعداد والسلوك العام:**

المظهر، اللباس، النظافة، التعبير، السلوك العام أثناء الحديث، السلوك أثناء الفحص، الانقطاعات في الكلام، تغيرات السلوك، مؤشرات القلق، الاضطراب الحركي، التنفس السريع، الاستثارة والاستجابات الحركية.

2. **النشاط العقلي:**

الإنتاج التلقائي، التكرار الآلي، شرود الذهن.

3. **المزاج والعاطفة:**

الاستجابات العاطفية للحالة أثناء المقابلات، الاكتئاب، القلق، البلادة، تضخم الأنا، الشعور بالذنب، نقص قيمة الذات، الأفكار الانتحارية.

4. **محتوى التفكير:**

مضمون التعبير، التلقائية في الإجابات، تدمير الذات، العدوانية الموجهة نحو الآخرين، شكاوى جسدية، الشعور بالعظمة الشعور بالاضطهاد.

5. **القدرة العقلية:**

التوجيه في الزمان والمكان، الانتباه، الذاكرة القصيرة أو البعيدة المدى، قدرة الفهم، المعارف العامة والذكاء.

6. **الاستبصار والحكم:**

القدرة على التكيف، استيعاب المشكلة والصراع، استيعاب الظروف والعوامل المؤدية لهذا المشكل، استيعاب السلوكات المتكررة وميزات الشخصية، أسلوب مقاومة المشكل، المرض، مراقبة الاندفاعية.

7. **التشخيص:**

يكون اقتراح التشخيص المتعلق بالحالة بعد الدراسة الدقيقة لمختلف جوانبها والأعراض المقدمة من طرفها وتفسيرها في محتوى نفسي، اجتماعي وثقافي.

8. **الملخص:**

يتضمن العناصر المهمة في تاريخ الحالة، سلوكها، الآليات الدفاعية المستعملة ومعاشها النفسي والاجتماعي.

ملحق (7) اختبار تفهم الموضوع TAT